



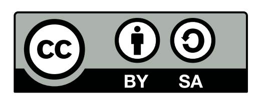
الصحافة...
و«الأخبار الزائفة»
والتضليل

دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة

سلسلة اليونسكو لتدريس الصحافة

صدر في عام 2020 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France
ومؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية (المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا).
أم أذينة، شارع أريتريا، مبنى رقم 27، ص. ب 794، عمان 11831، الأردن

الترقيم الدولي الموحد للكتب ISBN : 978-92-3-600092-3



العنوان الأصلي للنسخة الإنجليزية "Journalism, 'Fake News' & Disinformation"، نشرت لأول مرة في عام 2018 من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وعنوانها:
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

المحرران: شيريلن آيرتون وجولي بوسيتي.

المؤلفون المساهمون: جولي بوسيتي، شيريلن آيرتون، كلير واردل، حسين دراخشان، أليس ماثيوز، ماجدة أبو فاضل، توم تريوينارد، فيرغوس بيل، أليكسيوس مانتزارليس.

ساهم في البحث: توم لو

ترجمة اللغة العربية: محمود العابد
مراجعة وتدقيق النسخة المترجمة: اخلاص الخوالدة من مكتب اليونسكو في عمان، وغادة إسماعيل الصقور
التصميم الجرافيكي: مستر كلينتون
تصميم الغلاف: مستر كلينتون
الرسوم التوضيحية: اليونسكو، فيرست درافت، بوينتر
تنضيد: اليونسكو
طبع من قبل: Promozone
طبع في الأردن

تم ترجمة المقرر إلى اللغة العربية ومراجعته وطباعته بالشراكة مع مؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية (المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا).

لتحميل الكتاب كاملاً وللاستفادة من الروابط والمواد الإضافية والعروض التقديمية تفضل بزيارة:
https://en.unesco.org/fightfakenews

شيريلن آيرتون
وجولي بوسيتي

الصحافة...
و«الأخبار الزائفة»
والتضليل

دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة

جدول المحتويات



تمهيد

تعمل اليونسكو على تعزيز تدريس الصحافة، وهذا المقرر هو أحدث ما أصدرت المنظمة من سلسلة مصادر المعرفة الحديثة فـي هذا المجال.

وهو كذلك جزء من «المبادرة العالمية للتميز فـي تدريس الصحافة»، والتي تشكل محور برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال (IPDC)، وتسعى المبادرة إلى الانخراط فـي تدريس وممارسة الصحافة والبحوث المتعلقة بها من منظور دولي، ويشمل ذلك تبادل الممارسات العالمية الجيدة.

وعليه؛ فإن الكتيب الحالي يسعى إلى أن يكون منهاجاً نموذجياً مفـيداً على مستوى العالم، قابلاً للتصرف أو التكييف، ويستجيب لمشكلة المعلومات المضللة العالمية الناشئة التـي تواجه المجتمعات بشكل عام، والصحافة بشكل خاص.

وهو يتجنب افتراض أن مصطلح «الأخبار الزائفة» له معنى صريح واضح أو مفهوم يتفق عليه الجميع[1]، وذلك لأن «الأخبار» تعني معلومات يمكن التحقق منها خدمة للمصلحة العامة، وبالتالي فإن المعلومات التـي لا تلبـي هذه المعايير لا تستحق أن تصنف كأخبار. ومن هذا المنطلق؛ فإن «الأخبار الزائفة» تحمل فـي طياتها تناقضاً يتمخض عن تقويض لمصداقية المعلومات التـي تجتاز فعلاً عتبة التحقق وتخدم المصلحة العامة- أي الأخبار الحقيقية.

ولفهم أفضل للحالات التـي تنطوي على التلاعب الاستغلالي للغة وقواعد صياغة ونشـر الأخبار بمختلف أنواعها، يسمي هذا المنشور أعمال الاحتيال هذه بمسمياتها؛ باعتبارها ضرباً من المعلومات الزائفة التـي تندرج ضمن مجموعة متنوعة ومتسعة من المعلومات المضللة، بما فـي ذلك الأشكال الترفـيهية مثل الميمات البصرية.

وفـي هذا الكتيب، يتم استخدام مصطلح المعلومات المضللة (disinformation) عموماً للإشارة إلى المحاولات المتعمدة (المخطط لها بعناية فـي كثير من الأحيان) لإرباك الأشخاص أو التلاعب بهم عبـر تقديم معلومات كاذبة لهم. وغالباً ما يقترن ذلك باستراتيجيات اتصالات متوازية ومتقاطعة ومجموعة من التكتيكات الأخرى مثل القرصنة أو المساس بسمعة الناس ومصالحهم، فـيما يتم استخدام مصطلح المعلومات الخاطئة (misinformation) بشكل عام للإشارة إلى المعلومات المضللة التـي يتم إنشاؤها أو نشـرها دون وجود نوايا تلاعبـية أو خبـيثة. وكلا النوعين يمثل مشكلة للمجتمع، ولكن المعلومات المضللة من النوع الأول تشكل خطورة خاصة لأنها غالبا ما تكون منظمة وتتوفر لها الموارد وتعززها التكنولوجيا المأتمتة.

ويستغل مقدمو المعلومات المضللة مواطن الضعف فـي المتلقين أو الانقسامات الممكنة بـينهم آملين فـي استغلالهم لتضخيم الكذبة ونشـرها على نطاق أوسع. وهم بهذه الطريقة يسعون لتحفـيزنا كي نصبح قنوات لرسائلهم عبـر استغلال ميولنا لمشاركة المعلومات على تعدد أسبابنا لفعل ذلك. وهناك خطر خاص يتمثل فـي أن «الأخبار الزائفة» بهذا المعنى عادة ما تكون مجانية؛ وهذا يعني أن الأشخاص الذين لا يستطيعون دفع تكاليف الصحافة الجيدة، أو الذين يفتقرون إلى وسائل الإعلام المستقلة التـي تقدم الخدمة العامة ضعيفو التحصين بشكل خاص أمام المعلومات المضللة أو الخاطئة.

1 انظر تاندوك إي؛ واي ليم، زد ولينغ، آر. (Tandoc E; Wei Lim, Z and Ling, R.) (2018). «تعريف «الأخبار الزائفة»: تصنيف من التعاريف العلمية» فـي مجلة الصحافة الرقمية (تايلور وفرانسيس)، المجلد 2018 ،6 - العدد 2: «الثقة، المصداقية، الأخبار الزائفة».

وقد أصبح انتشار المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة ممكناً إلى حد كبير عبر الشبكات والمراسلات الاجتماعية، مما يطرح التساؤلات حول مدى رقابة الدولة والرقابة الذاتية للشركات التي تقدم هذه الخدمات.

ونظرا لطابعها كمنصات وسيطة، وليست مولدة للمحتوى، كانت هذه الشركات حتى الآن تخضع بشكل عام لتنظيم قانوني بسيط (باستثناء ما يتعلق بحقوق الطبع والنشر). ومع ذلك، وفي سياق الضغوط المتزايدة عليها، بالإضافة إلى المخاطر التي يتعرض لها التعبير الحر بسبب الإفراط في القيود التنظيمية، هناك خطوات متزايدة- رغم أنها غير منتظمة- في إطار تعزيز الرقابة الذاتية[2]. وفي عام 2018، ركز المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بتعزيز حرية التعبير والرأي في تقريره السنوي على هذه القضية؛ فقد شجّع شركات الإنترنت على التعلم من التنظيم الذاتي المطبق في وسائل الإعلام، والالتزام بشكل أفضل بمعايير الأمم المتحدة بشأن الحق في نقل المعلومات وطلبها وتلقيها[3]. وفي سياق هذه البيئة سريعة التطور من التدابير التي اتخذتها كل من الدول والشركات، هناك دور في غاية الأهمية للصحفيين ووسائل الإعلام الإخبارية، وهو الدافع وراء إصدار هذا الكتيب.

فروقات واضحة

تختلف المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة عن الصحافة (عالية الجودة) التي تتوافق مع المعايير والأخلاقيات المهنية. وفي الوقت نفسه فإنها تختلف أيضاً عن الصحافة الهزيلة التي لا تحقق ما تعد به. وتشمل الصحافة الإشكالية، على سبيل المثال: الأخطاء المستمرة (وغير المصححة) التي تنشأ عن سوء البحث أو ضعف التحقق. وهي تشمل كذلك الإثارة التي تنطوي على مبالغات لغايات التأثير في المتلقي، وعلى انتقائية منحازة للحقائق على حساب العدل والانصاف.

لكن القول بذلك لا يحمل على الافتراض أن الصحافة المثالية هي التي تتجاوز كل الآراء ووجهات النظر المتضمنة في الأخبار وتسمو عليها، في الوقت الذي تتلون فيه الصحافة الرديئة بصبغة الأيديولوجيا، بل يجب الإشارة إلى أن كل الصحافة تحتوي على وجهات نظر، وأن مشكلة الصحافة الرديئة لا تتمثل في وجود هذه الآراء، بل في ضعف الكفاءة المهنية. وهذا هو السبب في كون الصحافة الضعيفة تختلف عن المعلومات المضللة أو الخاطئة.

ومع ذلك، فإن الصحافة الرديئة تفتح أحياناً المجال لأن تنشأ أو تتسرب معلومات مضللة أو خاطئة لنظام الأخبار الحقيقي. لكن أسباب الصحافة الضعيفة وطريقة علاجها مسألة مختلفة عن حالة التضليل وبث

---

2 مانجوو، أف. (2018) (Manjoo, F.). ما الذي يبقى على الفيسبوك وما الذي يذهب؟ الشبكة الاجتماعية لا يمكنها الإجابة. صحيفة نيويورك تايمز، 19 تموز 2018، https://www.nytimes.com/2018/07/19/technology/facebook-misinformation.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/07/2018]؛ https://www.rt.com/usa/432604-youtube-invests-reputable-news/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/07/2018]؛

https://youtube.googleblog.com/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/07/2018؛

https://sputniknews.com/asia/201807111066253096-whatsapp-seeks-help-fake-news/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/07/2018]

3 تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير. مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة 6 نيسان 2018. أيه/إتش آر سي/ 38/35 https://www.ohchr.org/Documents/Issues/Opinion/EncryptionAnonymityFollowUpReport.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/07/2018.]

المعلومة الخاطئة. وفـي الوقت نفسه، من الواضح أن هناك حاجة إلى صحافة بديلة قوية تطبق المعايير الأخلاقـية، ويكون فـيها الترياق الشافـي لتلوث بـيئة المعلومات، وتمنع التأثير غير المباشر لظاهرة تشويه الأخبار على وسائل الإعلام على نطاق أوسع.

فاليوم نجد الصحفـيين ليسوا مجرد متفرجين يشاهدون انهياراً جليدياً متنامياً من التضليل والمغالطة، بل إنهم يجدون أنفسهم فـي طريق هذا الانهيار معرضين للانجراف أيضا[4].

وهذا يعني أن:

- الصحافة تواجه خطر الطمس بسبب الأصوات النشاز.
- يواجه الصحفـيون خطر التعرض للتلاعب من قِبل الجهات الفاعلة التـي تخالف أخلاقـيات العلاقات العامة عبـر محاولة تضليل أو إفساد الصحفـيين لنشـر معلومات مضللة[5].
- إن المراسلين الصحفـيين باعتبارهم رواة أخبار يعملون فـي خدمة الحقيقة، بما فـي ذلك «الحقائق المزعجة»، يمكنهم أن يجدوا أنفسهم هدفاً للأكاذيب والشائعات والخداع المختلق لتخويفهم وتشويه سمعتهم ومهنتهم، خاصة عندما تهدد الصحافة بالكشف عن أولئك الذين يأمرون أو يقومون بالتضليل[6].

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على الصحفـيين إدراك أنه رغم أن الساحة الرئيسـية للتضليل هي وسائل التواصل الاجتماعي؛ إلا أن الجهات الفاعلة المتنفّذة اليوم تعمل على الاستفادة من مخاوف «الأخبار الزائفة» لقمع وسائل الإعلام الحقيقية. فهناك قوانين جديدة وصارمة تتخذ من المؤسسات الإعلامية كبش فداء كما لو كانت هي من يطلق الأخبار الكاذبة، أو تدرج هذه المؤسسات تحت لوائح جديدة واسعة النطاق تقيّد لا على التعيين جميع منصات وأنشطة التواصل. وغالباً ما تكون هذه اللوائح غير متوافقة بشكل كافٍ مع المبادئ الدولية التـي تتطلب- إن كان لا بد من فرض القيود- أن تكون هذه القيود المفروضة على التعبـير ضرورية للغاية ومتناسبة مع طبـيعة المخالفة ومشـروعة الغرض. إن تأثير هذه التقييدات، حتى لو لم يكن ذلك هو القصد دائماً، يكمن فـي جعل وسائل الإعلام الحقيقية خاضعة لـ «وزارة الحقيقة» التـي تملك صلاحيات قمع الإعلام لأسباب سـياسـية بحتة.

وفـي سـياق التضليل والمعلومات المغلوطة التـي نشهدها اليوم، فإن الخطر الأقصى ليس القيود التنظيمية غير المبررة على الصحافة، إنما هو أن يأتي يوم وتكفر الجماهير بكل محتوى إعلامي؛ بما فـي ذلك ما تنشـره الصحافة أو تذيعه. وفـي ظل هذا السـيناريو، فإن من المرجح أن يصدق الناس المحتوى الذي تدعمه شبكاتهم الاجتماعية، والذي يتوافق مع مشاعرهم ورغباتهم وليس مع عقولهم والمنطق السليم. ويمكننا أن نرى منذ الآن الآثار السلبـية لهذا على معتقدات العامة حول الصحة والعلوم والتفاهم بـين الثقافات والقدرة على تمييـز الخبـير ممن يدّعي الخبرة.

---

4 رغم التهديد، وفقاً لإحدى الدراسات، تفتقر غرف الأخبار فـي بلد واحد إلى الأنظمة والميزانية والموظفـين المدربـين المكرسـين لمكافحة المعلومات المضللة. انظر: بنبلاسبايتس. 2018. «وجهات نظر وسائل الإعلام حول الأخبار الزائفة فـي غانا. http://penplusbytes.org/publications/4535/ [[تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018.]

5 بتلر، ب. (Butler, P.) 2018. «كيف يمكن للصحفـيين تجنب التلاعب بهم من قبل المتصيدين الذين يسعون لنشـر المعلومات المضللة». http://ijnet.org/en/blog/how-journalists-can-avoid-being-manipulated-trolls-seeking-spread-disinformation. انظر أيضاً الوحدة الثالثة من هذا الكتيب.

6 انظر الوحدة السابعة

كما أن هذا التأثير على الجمهور مقلق بشكل خاص فـيما يتعلق بالانتخابات وبفكرة الديمقراطية ذاتها كحق من حقوق الإنسان. إن ما تسعى إليه المعلومات المضللة، لا سـيما أثناء الانتخابات، ليس بالضرورة إقناع الجمهور بالاعتقاد بأنها معلومات صحيحة، بل التأثير على وضع جدول الأعمال (أي ما يعتقد الناس أنه مهم) وتعكير المياه المعلوماتية لإضعاف العقلانية فـي قرارات الناس الانتخابـية[7]. وعلى نفس الشاكلة، يمكن أن تتأثر قضايا الهجرة وتغير المناخ وغيرها بدرجة كبـيرة بسبب عدم اليقين الناجم عن التضليل والمعلومات المغلوطة.

هذه المخاطر هي السبب الذي يدفعنا لمقاومة تنامي ظاهرة «الأخبار الزائفة» بقوة، وهو ما يجعل تدريس الصحافة والتربـية الصحفـية أمرا ضروريا. وفـي الوقت نفسه، تشكل التهديدات أيضاً فرصة لمضاعفة الجهود لإبراز أهمية وسائل الإعلام وقيمتها، وهي توفر، أثناء الممارسة المهنية، فرصة للتأكيد على التميز فـي تقديم معلومات قابلة للتحقق، والتعليق المستنير الذي يخدم المصلحة العامة.

ما ينبغي على الصحافة القيام به

فـي هذا السـياق، حان الوقت لوسائل الإعلام أن تطبق المعايير والأخلاقـيات المهنية بشكل أوثق، وتتجنب نشـر المعلومات التـي لم يتم التحقق منها، والابتعاد عن المعلومات التـي قد تهم بعض الجمهور ولكنها لا تخدم الصالح العام[8].

وبالتالي، يعد هذا الكتيب أيضاً تذكيراً يأتي فـي وقته بأنه يجب على جميع المؤسسات الإخبارية والصحفـيين مهما كانت ميولهم السـياسـية، تجنّب نشـر المعلومات المضللة والخاطئة عن غير قصد ودون تمحيص. ففـي الكثير من وسائل الإعلام اليوم، أدى إلغاء وظائف العاملين على التحقق الداخلي من الحقائق- إلى حد ما- إلى نقل هذه المهمة إلى أيدي ما يعرف الآن بـ «السلطة الخامسة» من المدونين وغيرهم من اللاعبـين الخارجيين الذين ينتقدون بصوت عال الأخطاء التـي يرتكبها الصحفـيون، ولكن بعد نشـرها.

لا بأس أن ترحب وسائل الإعلام الإخبارية بهذه الظاهرة الناشئة باعتبارها تعزز اهتمام المجتمع بالمعلومات القابلة للتمحيص والتدقيق، ويجب على الصحفـيـين إبراز عمل مجموعات التحقق من الحقائق المستقلة أمام جمهور أعرض، لكن يتعين عليهم أن يعلموا أنه عندما تثبت الجهات الفاعلة الخارجية فشلاً منهجياً فـي وسـيلة إعلامية معينة، فإن ذلك يؤدي إلى التشكك على الأقل فـي أداء تلك المؤسسة كمصدر محترف للأخبار مما يعرض اسمها وسمعتها للخطر. ويجب أن تكون وسائل الإعلام حريصة على ألا تصبح تصحيحات ما بعد النشـر الخارجية بديلاً للعمليات الداخلية لمراقبة الجودة. ويتعين على الصحفـيـين أن يحسنوا من أدائهم وأن «يلتقطوا الخطأ» من البداية، وإلا فإنهم يحرمون المجتمع من فرصة وجود وسائل إعلام ذات مصداقية.

---

7 ليبسون، دي (2018) (Lipson, D) دفعت «صافرات» إندونيسـيا إلى نشـر الدعاية عندما تشن النخبة السـياسـية حرباً قبل الانتخابات، أيه بـي سي نيوز:
http://mobile.abc.net.au/news/2018-08-13/indonesian-buzzers-paid-to-spread-propaganda-ahead-of-election/9928870?pfmredir=sm
[تم الاطلاع عليه بتاريخ 17/8/18].

8 انظر أيضاً: مجلس وزراء الشمال. 2018. قتال الزيف - الطريقة الشمالية. كوبنهاغن: مجلس وزراء الشمال.
http://www.nordicom.gu.se/en/latest/news/fighting-fakes-nordic-way [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018].

وباختصار، فإن النصر ليس حليف الصحفـيين فـي لعبة تصحيح المعلومة بعد النشـر من قبل أطراف المراقبة الخارجية، ولا يمكن للصحافة ترك الأمر لهذه المنظمات للقيام بعملهم الأصلي وهو التحقق من الادعاءات المشكوك فـيها التـي قدمتها المصادر (بغض النظر عما إذا كانت هذه المزاعم تنشـر عبـر وسائل الإعلام، أو كانت هذه المصادر تتخطى الصحافة وتظهر مباشرة فـي وسائل التواصل الاجتماعي). لا بد من تحسـين قدرة ممارسـي العمل الأخباري على تجاوز النقل الأعمى عن المصادر، والتحقيق فـي صحة الادعاءات المقدمة من أولئك الذين تشملهم التغطية الصحفـية.

ومن واجب الصحافة أيضاً الكشف بشكل استباقي عن حالات وأشكال جديدة من التضليل وفضحها. وهذه مهمة بالغة الأهمية لوسائل الإعلام، وتمثل بديلاً عن نهج الرقابة الحكومية لمحاربة «الأخبار الزائفة». وفـي حين تعد هذه المهمة ردا فوريا على مشكلة ملحّة ذات أثر تدميري؛ فإنها تكمل وتعزز المزيد من الاستراتيجيات متوسطة الأجل مثل التـربـية الإعلامية التـي تمكن الجماهير من التمييز بـين الأخبار الصادقة والمعلومات المضللة والخاطئة. وتعد قضية التضليل قصة ساخنة تستحق تغطية صحفـية قوية من شأنها أن تعزز خدمة الصحافة للمجتمع.

هذا الدليل هو دعوة للعمل. وهو يهدف أيضاً إلى تشجيع للصحفـيـين على الانخراط فـي حوار مجتمعي حول كيفـية إصدار الناس أحكامهم عموماً حول المصداقية، ولماذا يتناقل البعض معلومات لم يتم التحقق منها.

وكما هي بالنسبة لوسائل الإعلام، وكذلك لكليات الإعلام وطلابها، إلى جانب المدربـين الإعلاميين والمتعلمين؛ فإن هذه فرصة كبـيرة لمشاركة مدنية قوية تنخرط فـيها الجماهير. فعلى سبـيل المثال: يعد «اللجوء للجماهير كمصدر» أمراً ضرورياً إذا أرادت وسائل الإعلام الكشف عن معلومات مضللة خفـية مما ينشـر كمراسلات على مواقع التواصل أو عبـر البريد الإلكتروني والإبلاغ عنها.

أدوار اليونسكو

يوفر هذا المرجع الجديد، الممول من برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال (IPDC)، رؤية فريدة وشاملة للديناميات المختلفة لقضية التضليل، إلى جانب بناء المهارات العملية التـي تكمل ما يقدم من معرفة وفهم[9]. وهو إضافة إلى سجل اليونسكو وجهودها لتشجيع الأداء الأمثل والرقابة الذاتية من قبل الصحفـيـين، كبديل لتجنب المخاطر المتمثلة فـي وجود تدخل حكومي للتعامل مع المشكلات المتصورة فـي عالم حرية التعبـير. ويأتي المقرر فـي أعقاب كتابـين سابقين لليونسكو «تدريس الصحافة لأجل التنمية المستدامة: منهاج جديد» (2015)، و«منهاج نموذجي لتعليم الصحافة: ملخص المناهج الجديدة» (2013)[10]. وهذه المنشورات بدورها تتمة لـ «المنهاج الدراسـي النموذجي لتدريس الصحافة»[11] الصادر عن اليونسكو والذي نشـر فـي عام 2007 بتسع لغات.

---

9 صدر القرار خلال الاجتماع الحادي والستين لبرنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال فـي عام 2017 بدعم المبادرة العالمية للتميز فـي تدريس الصحافة عبـر تخصيص مبلغ خاص لتطوير مناهج جديدة حول مواضيع رئيسـية جديدة للصحافة. تم الإبلاغ عن التقدم المحرز فـي الاجتماع الثاني والستين لبرنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال فـي عام 2018، والذي خصص بعد ذلك مبلغاً إضافـياً لدعم هذا المنهج.

10 http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/teaching-journalism-for-sustainable-development [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018.]

11 http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/%20model-curricula-for-journalism-education [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018.]

وتشمل المنشورات الأخرى ذات القيمة المستمرة ضمن منشورات اليونسكو ذات الصلة بالتعليم والتدريب في مجال الصحافة ما يلي:

- مقرر نموذجي حول سلامة الصحفيين (2017)[12]
- الإرهاب والإعلام: دليل اليونسكو للصحفيين (2017)[13]
- تغير المناخ في أفريقيا: دليل للصحفيين (2013)[14]
- المرجع العالمي للصحافة الاستقصائية (2012)[15]
- التحقيق الصحفي القائم على القصة: دليل للصحفيين الاستقصائيين (2009)[16]
- التقارير الصحفية المراعية لحساسية النزاعات: أحدث التطورات؛ مقرر للصحفيين ومدرسي الصحافة (2009)[17]

لقد أثبت كل منشور من هذه المنشورات أنه ذو قيمة كبيرة في عشرات البلدان حول العالم؛ إذ نجح مدرسو ومدربو الصحافة، وكذلك الطلاب والصحفيون العاملون، في تحسين ممارساتهم بطرق مختلفة. وفي بعض الأماكن، تحققت لديهم المرونة اللازمة لتكييف برامج مصممة للتنفيذ بالكامل على مدى عدة سنوات بما يتماشى مع المعرفة والإلهام الجديدين؛ وفي حالات أخرى، كانت مسألة دمج عناصر من موارد اليونسكو في المقررات الحالية. ومن المتوقع أن تؤدي جودة هذا الكتيب الجديد وتماسكه إلى توليد القيمة ذاتها للقراء.

وبما أن اليونسكو منظمة دولية؛ فهي لا تنحاز إلى جانب دون آخر في الشؤون الجيوسياسة المتعلقة بالصراعات المعلوماتية. وكما هو معروف للجميع، هناك مطالبات مختلفة ومزاعم مضادة حول التضليل. ويجب أن تستغل هذه المعرفة لفهم هذا النص بشكل أفضل، وتشجع القراء كذلك للمساعدة في جمع المزيد من الأدلة حول الحالات المختلفة.

وفي الوقت نفسه، وتجنباً للنسبية، يضمن الدليل في صفحاته الكفاءات التالية باعتبارها تشكل أسساً لا خلاف عليها للتقييم والعمل:

1. لا بد من الإقرار بأن الأخبار التي تنتجها الجهات الفاعلة الشفافة وإمكانية التحقق منها هي ضرورية للديمقراطية والتنمية والعلوم والصحة والتقدم البشري.

---

12 https://en.unesco.org/news/unesco-releases-model-course-safety-journalists [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018].

13 https://en.unesco.org/news/terrorism-and-media-handbook-journalists [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018].

14 http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/climate-change-in-africa-a-guidebook-for-journalists/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018].

15 http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/%20the-global-investigative-journalism-casebook [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018].

16 http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001930/193078e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018].

17 http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/%20conflict-sensitive-reporting-state-of-the-art-a-course-for-journalists-and-journalism-educators [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018].

2. الاعتراف بأن المعلومات المضللة ليست عرضاً جانبياً، وأن مكافحتها مهمة بالغة الأهمية تقع على عاتق وسائل الإعلام.
3. الالتزام بتحسين المهارات الصحفية الاحترافية كأمر أساسي إن أردنا للصحافة الشاملة والدقيقة أن تكون قادرة على المنافسة كبديل موثوق للمحتوى الزائف.

وتشمل الجوانب التثقيفية القوية والحيوية الأخرى التي يتناولها هذا الكتيب والتي لها صلة خاصة بالصحفيين ووسائل الإعلام الإخبارية:

1. المعرفة والمهارات اللازمة لإنشاء أنظمة غرفة الأخبار لضمان وجود مراقبة منهجية ونظام راسخ للتحقيق في التضليل والإبلاغ عنه صحفيا.
2. التأكيد على أهمية الشراكة في مكافحة تلوث المعلومات بين المؤسسات الإعلامية، وكليات الصحافة، والمنظمات غير الحكومية، ومدققي الحقائق، والمجتمعات، وشركات الإنترنت، والجهات المنظمة.
3. التأكيد على الحاجة إلى إقناع الجمهور بأهمية الدفاع عن الصحافة كي لا تُخترق بالتضليل أو تُستهدف من قِبل الجهات الفاعلة الضارة التي توجه حملات التضليل ضد الصحفيين.

وبشكل عام، ينبغي أن تساعد هذه المطبوعة المجتمعات كي تصبح أكثر اطلاعاً على مجموعة الاستجابات المجتمعية لمشاكل التضليل، بما في ذلك تلك التي تواجهها الحكومات والمنظمات الدولية والمدافعون عن حقوق الإنسان وشركات الإنترنت ومؤيدو التربية الإعلامية والمعلوماتية. وهي تبرز بشكل خاص ما يمكن أن يقوم به الصحفيون أنفسهم والأشخاص الذين يقومون بتدريسهم وتدريبهم.

ونأمل أن يساعد هذا الدليل- على تواضعه- في تعزيز المساهمة الأساسية التي يمكن أن تقدمها الصحافة للمجتمع، وكذلك في تحقيق طموح أهداف التنمية المستدامة المتمثل في «وصول الجمهور إلى المعلومات وضمان الحريات الأساسية لهم». وتشكر اليونسكو المحررين والمساهمين الذين أخرجوا هذا العمل للنور. لذلك ننصحكم به قراءنا الأفاضل، ونرحب بتعليقاتكم.

غاي بيرغر
مدير وحدة حرية التعبير وتطوير وسائل الإعلام، اليونسكو
سكرتير برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال

المقدمة

شيرلن آيرتون وجولي بوسيتي[1]

تم تصميم هذا الدليل الإرشادي ليكون مقرراً نموذجياً يزود المدرسين والمدربين في مجال الصحافة، جنباً إلى جنب مع طلاب الصحافة، بإطار ودروس تساعدهم في استكشاف المشكلات المرتبطة بـ «الأخبار الزائفة». ونأمل أيضاً أن يكون دليلاً مفيداً للصحفيين الممارسين.

ويجمع الدليل مدخلات ساهم بها كبار المدرسين والباحثين والمفكرين في مجال الصحافة الدولية الذين يساعدون في تحديث الصحافة أسلوباً وممارسة للتعامل مع تحديات المعلومات الخاطئة والمضللة. والدروس المدرجة فيه سياقية الطابع ونظرية، أما في حالة التحقق عبر الإنترنت، فهي عملية للغاية. ويمكن استخدام هذين الأسلوبين معاً كدورة تدريبية أو بشكل مستقل، للمساعدة في تحديث الوحدات التعليمية الحالية أو إنشاء مواد تعليمية جديدة. ويتبع هذه المقدمة اقتراحاً حول كيفية استخدام هذا الكتيب كمنهاج نموذجي.

وقد برز هناك جدل حول استخدام عبارة «أخبار زائفة» في العنوان والدروس. ويعد مصطلح «الأخبار الزائفة» اليوم أكثر من مجرد تسمية لمعلومات خاطئة ومضللة يتم تمويهها ونشرها على أنها أخبار حقيقية، بل قد أصبح مصطلحاً عاطفياً عدائياً يستخدم لتقويض سمعة الصحافة وتشويهها. لهذا السبب، فإن مصطلحات المعلومات الخاطئة والتضليل و«اضطراب المعلومات»، على النحو الذي اقترحه واردل ودراخشان[2]، أفضل في وصف الظاهرة، ولكن غير مستخدمة كما يجب.[3][4]

إعلان مشترك حول حرية التعبير و«الأخبار الزائفة»، والمعلومات المضللة والدعاية

تم وضع هذا الدليل في سياق الاهتمام الدولي المتزايد بـ «حرب المعلومات المضللة» التي تستهدف الصحافة والصحفيين بشكل رئيسي. في أوائل عام 2017، وفي ضوء تكليف اليونسكو بتنفيذ هذا المشروع، صدر بيان مشترك ذو صلة عن المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية الرأي والتعبير، وعن ممثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المعني بالإعلام، وعن المقرر الخاص لمنظمة الدول الأمريكية المعني بحرية التعبير، وعن المقرر الخاص للجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب المعني بحرية التعبير والوصول إلى المعلومات. وقد دق البيان جرس الإنذار إزاء انتشار المعلومات المضللة والدعاية، والهجمات على وسائل الإعلام باعتبارها «أخباراً مزيفة». وأقر المقررون والممثلون بالتحديد بوجود تأثيرات على الصحفيين والصحافة:

> «(نحن) قلقون من الحالات التي تشوه فيها السلطات العامة وسائل الإعلام وتخوفها وتهددها، بما في ذلك القول أن وسائل الإعلام «هي المعارضة» أو أنها «تكذب» ولديها أجندة سياسية خفية، مما يزيد من خطر التهديدات والعنف ضد الصحفيين، ويقوض ثقة الجمهور في الصحافة كهيئة رقابة عامة، وقد تضلل الجمهور عبر طمس الخطوط الفاصلة بين المعلومات المضللة والمنتجات الإعلامية التي تحتوي على حقائق يمكن التحقق منها بشكل مستقل.»[5]

1 ساهمت أليس ماثيوز (Alice Matthews) من أيه بي سي أستراليا وتوم لو (Tom Law) من شبكة الصحافة الأخلاقية في البحث والأفكار والموارد التي تنعكس في هذه المقدمة.

2 الوحدة الثانية

3 تم طرح الحجة ضد استخدام مصطلح «أخبار زائفةٍ» من قبل العديد من الكتاب والصحفيين أنفسهم، بما في ذلك باسون، أيه. (Basson, A.) (2016) «إذا كانت زائفة، فهي ليست أخباراً».
https://www.news24.com/Columnists/AdriaanBasson/lets-stop-talking-about-fake-news-20170706 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/06/2018.]

4 واردل، سي (Wardle, C) وآخرون. (2018). «اضطراب المعلومات: الاصطلاحات الأساسية». مركز شورينشتاين، جامعة هارفارد. متوفر على: https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2018/07/infoDisorder_glossary.pdf?x80491 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 21/07/2018.]

5 الأمم المتحدة/ منظمة الأمن والتعاون في أوروبا/ منظمة الدول الأمريكية/ اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب (2017). إعلان مشترك حول حرية التعبير و»الأخبار الزائفةٍ»، المعلومات المضللة، والدعاية: https://www.osce.org/fom/302796?download=true [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2017]. انظر أيضاً: كاي، دي (Kaye, D) (2017) بيان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 24 شوال 2017: https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=22300&LangID=E [تم الاطلاع عليه بتاريخ: 20/8/18.]

التضليل قصة قديمة تغذيها التكنولوجيا الجديدة

كانت عملية استغلال المعلومات والتلاعب بها ممارسة تاريخية حتى قبل فترة طويلة من وضع الصحافة الحديثة معايير تعرّف الأخبار كنوع قائم على قواعد معينة للنزاهة. وتعود هذه الممارسة كما تدون السجلات إلى عهد روما القديمة[6]، عندما قابل أنطونيو كليوباترا وشن عدوه السـياسـي أوكتافـيان حملة تشويه ضده «بشعارات قصيرة حادة مكتوبة على عملات معدنية بأسلوب تغريدات قديمة»[7]. وأصبح مرتكب الجريمة أول إمبراطور روماني و»سمحت الأخبار الزائفة لأوكتافيان باختراق النظام الجمهوري إلى الأبد».[8]

لكن القرن الحادي والعشرين شهد استخدام المعلومات كسلاح على نطاق غير مسبوق، فالتكنولوجيا الحديثة القوية تجعل التلاعب فـي المحتوى وتصنيعه أمراً بسيطاً، وتضخّم الشبكات الاجتماعية بشكل كبـير الأكاذيب التـي تروجها الدول، والسـياسـيون الشعبويون، والشركات الدجالة، ويتناقلها جمهور لا يميّز الغثّ من السمين. وأصبحت المنصات الاجتماعية أرضاً خصبة للدعاية الحاسوبـية[9] و»التصيد»[10] و»جيوش المتصيدين»[11]؛ «دمية الجورب»[12]، و«المخادعيـن»[13] وغيرها من أساليب التضليل. ثم جاء بعد ذلك استغلال «مزارع المتصيدين» للتلاعب فـي الانتخابات[14].

ورغم اختلاف الأزمان والتقنيات؛ إلا أن التاريخ يمكن أن يعطينا اطلاعاً وفهماً عميقاً لأسباب ظاهرة «اضطراب المعلومات» المعاصرة ونتائجها التـي يسعى هذا الكتيب إلى معالجتها. ولضمان التغطية الدقيقة لهذه الأزمة، يتم تشجيع الصحفـييـن والمدربـين الصحفـيـيـن والمدرسـين (جنباً إلى جنب مع طلابهم) لدراسة التضليل، والدعاية، والخداع والسخرية باعتبارها الملامح التاريخية لبـيئة الاتصالات[15].

لذلك ينبغي تطوير الاستراتيجيات الصحفـية لمكافحة المعلومات المضللة على أساس أن التلاعب بالمعلومات ممارسة تعود إلى آلاف السنين، فـي حين أن تطور الصحافة كحرفة حديث العهد نسبـياً[16]. ومع تطور الصحافة وتقدمها للقيام بدور معياري فـي المجتمع المعاصر؛ تمكّنت وسائل الإعلام فـي الغالب من العمل بعيداً

---

6 اطلع على جدول زمني رسم فـيه مظاهر مختارة من «اضطراب المعلومات» - من عهد كليوباترا إلى الوقت الحاضر - فـي دليل نشره المركز الدولي للصحفـييـن (ICFJ) بوسيـتي جيه. (Posetti, J) وماثيوز، أيه :(Matthews, A (2018) https://www.icfj.org/news/short-guide-history-fake-news-and-disinformation-new-icfj-learning-module [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/07/2018].

7 كامينسكا، أي. (2017) (Haminska, I.). درس فـي الأخبار الزائفة من حروب المعلومات فـي روما القديمة. صحيفة الفاينانشال تايمز. https://www.ft.com/content/aaf2bb08-dca2-11e6-86ac-f253db7791c6 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018.]

8 انظر المرجع السابق

9 انظر: مشروع الدعاية الحوسبـية التابع لمعهد أكسفورد للإنترنت: /http://comprop.oii.ox.ac.uk [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/07/2018.]

10 انظر الوحدة السابعة من هذا الكتيب لمعرفة دراسات الحالة التـي توضح هذه التهديدات

11 موقع رابلر الإلكترونـي (2018) «أخبار وهمية فـي الفلبـني: تسريح آلة الدعاية»، https://www.rappler.com/newsbreak/rich-media/199895-fake-news-documentary-philippines-propaganda-machine[تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/07/2018].

12 جينت، إي. (Gent, E.) (2017). https://www.newscientist.com/article/2127107-sock-puppet-accounts-unmasked-by-the-way-they-write-and-post/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 19/07/2018].

13 لـي رو، جاي. (2017) (Le Roux, J.). «يد مخفـية تعمل على تشويه السمعة على وسائل التواصل الاجتماعي»، https://mg.co.za/article/2017-01-27-00-hidden-hand-drives-social-media-smears [تم الاطلاع عليه بتاريخ 19/07/2018]

14 سـيلفرمان، سي (Silverman, C) وآخرون (2018)، «لعب المحافظون الأمريكيون دوراً فـي ازدهار الأخبار المقدونية الزائفة لعام 2016»، بازفـيد، https://www.buzzfeednews.com/article/craigsilverman/american-conservatives-fake-news-macedonia-paris-wade-libert [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/07/2018].

15 بوسيـتي، جاي (Posetti, J) وماثيوز، أيه (Matthews, A) (2018) «دليل موجز لتاريخ «الأخبار الزائفة»: وحدة تعليمية للصحفـييـن ومدرسـي الصحافة»، المركز الدولي للصحفـييـن: https://www.icfj.org/news/short-guide-history-fake-news-and-disinformation-new-icfj-learning-module [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/07/2018].

16 انظر الوحدة الثالثة من هذا الكتيب

عن عالم التلفيق والهجمات الخفية، تحميها ممارسات صحفية تطبق المعايير المهنية لنقل الحقائق، ومنهجيات التحقق، وأخلاقيات تضع المصلحة العامة في قمة أولوياتها. وقد مرت الصحافة نفسها بمراحل عديدة، وأعادت إنتاج نفسها لتميز نفسها عن باقي القطيع. اليوم، وحتى مع وجود أشكال وأصناف متنوعة من «الصحافة»، لا يزال من الممكن تحديد تنوع الروايات في القصص الإخبارية الحقيقية كأعضاء في عائلة مشتركة من ممارسات الاتصالات القائمة على الأخلاق المتميزة التي تسعى أيضاً إلى أن تكون مستقلة تحريرياً عن المصالح السياسية والتجارية. ولكن قبل تطور هذه المعايير، كانت هناك قواعد قليلة حول سلامة المعلومات التي يتم تداولها بين الناس على نطاق واسع.

وكان انتشار مطبعة غوتنبرغ ابتداءً من منتصف القرن الخامس عشر وما بعده أمراً حاسماً لتقدم الصحافة الاحترافية، ولكن التكنولوجيا مكنت أيضاً من تضخيم الدعاية والخداع، والذي تورطت في ممارسته أحياناً مؤسسات إعلامية[17]. وجاء الإعلام المرئ والمسموع ليعزز إمكانيات الدعاية والخداع ويأخذ بيدها إلى مستوى جديد، ومن ذلك، من بين نماذج أخرى، الدراما الإذاعية «حرب العالم» سيئة السمعة التي ظهرت في عام 1938[18]. وكثيراً ما شهد الإعلام المرئ والمسموع العالمي استغلالًا للمعلومات تجاوز معايير الأخبار المهنية والمستقلة، رغم أن القصص «المفبركة» والتزوير المباشر كانت بشكل عام الاستثناء لا القاعدة في نقل وجهات نظر مختلف الأطراف.

ويمكننا أن نتعلم شيئاً أيضاً من التاريخ الطويل للأشخاص من ضحايا «كذبة نيسان» بما في ذلك الصحفيون الهواة[19]. واليوم، غالباً ما يتم إساءة فهم الصحافة الساخرة- والتي لعبت دوراً مهماً في خدمة صحافة المساءلة[20]- من قبل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الذين قاموا بنشر ما يرد فيها من أخبار كما لو أنها صحيحة[21].[22]

في بعض الحالات، وفي تكرار للشواهد التاريخية، توجد طبقات تدنوها طبقات في مشهد تكون فيه المواقع الساخرة المزعومة جزءاً من شبكة أوسع مصممة لجني أرباح إعلانات الإنترنت عبر مستهلكين سذج يقومون بالنقر والمشاركة. وهذا لا يؤثر على المحتوى «الخادع» فحسب؛ بل أيضاً على مصداقية الأخبار[23]، وهذا هو السبب الذي يجعل الصحفيين يبذلون جهوداً كبيرة لضمان دقة تقاريرهم في المقام الأول. وينطوي هذا

---

17 انظر على سبيل المثال: ما يقال للخدعة الإخبارية الأولى الواسعة النطاق- «خدعة القمر العظيم» عام 1835، والمفصلة هنا: ثورنتون، بي. (2000) (Thornton, B.). «خدعة القمر: مناظرات حول الأخلاقيات في 1835 في صحف نيويورك»، مجلة أخلاقيات الإعلام الجماهيري 15(2)، صفحة 89 إلى 100: https://bit.ly/2xUdeZO [تم الاطلاع علية بتاريخ 28/03/2018]

18 شوارتز، أيه. بي. (2015) ،(Schwartz, A. B.)، «إذاعة «حرب العوالم» سيئة السمعة كانت إذاعة رائعة»، مؤسسة سميثسونيان (The Smithsonian):

http://www.smithsonianmag.com/history/infamous-war-worlds-radio-broadcast-was-magnificent-fluke-180955180/#h2FAexeJmuCHJfSt.99 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

19 لاسكوفسكي، أيه (2009) ، (Laskowski, A.)، «كيف طبّق أستاذ من جامعة بوسطن كذبة إبريل على البلد: عندما نشرت النكتة على وكالة اسوشييتد برس في نيويورك، جامعة بوسطن اليوم»: https://www.bu.edu/articles/2009/how-a-bu-prof-april-fooled-the-country [تم الاطلاع عليه بتاريخ 01/04/2018].

20 بايم، جي (2006) (Baym, G)، «العرض اليومي: التكامل الخطابي وإعادة اختراع الصحافة السياسية في الاتصالات السياسية». تايلور وفرانسيس (Taylor and Francis) المجلد 22، 2005 – العدد 3 صفحة 259-276.
https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10584600591006492 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/07/2018].

21 وولف، إن. (2016) ،(Woolf, N.)، «عندما تستحوذ الأخبار الزائفة على الفيسبوك، يتعامل الكثيرون مع السخرية كحقيقة»، صحيفة ذا غارديان: https://www.theguardian.com/media/2016/nov/17/facebook-fake-news-satire [تم الاطلاع عليه بتاريخ 01/04/2018].

22 أباد- سانتوس، أيه. ،(2012) ،(Abad-Santos, A.) «صحيفة أونيون الساخرة تقنع الشيوعيين الصينيين الفعليين بأن كيم جونغ-أون هو في الواقع الرجل الأكثر جاذبية على قيد الحياة»، مجلة ذا أتلانتيك:

https://www.theatlantic.com/entertainment/archive/2012/11/onion-convinces-actual-chinese-communists-kim-jong-un-actually-sexiest-man-alive/321126/

[تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018.]

23 انظر الوحدة الثالثة من هذا الكتيب للتعرف على هذا الموضوع

الواقع أيضاً على دافع للمجتمعات كي توفر للجماهير برامج للتربـية الإعلامية والمعلوماتية [24]؛ فـيكون لدى الناس قدرة واضحة على التقدير الناقد والتفريق بـين صنوف المواد التـي تظهر على المنصات المختلفة من وسائل الإعلام والإعلان والترفـيه والتواصل الاجتماعي.

ويعلمنا التاريخ أيضاً أن القوى الكامنة وراء المعلومات المضللة لا تتوقع بالضرورة إقناع الصحفـيـين أو الجماهير الأوسع بأن ما يشيعونه من ادعاءات خاطئة صحيحة، بقدر ما تسعى لتلقي بظلال من الشك على المعلومات القابلة للتحقق التـي ينتجها رواة الأخبار المحترفون. ويعني هذا الإرباك أن العديد من مستهلكي الأخبار يشعرون على نحو متزايد بأنه يحق لهم اختيار أو إنشاء «حقائق» خاصة بهم، ويساعدهم أحياناً سـياسـيون يسعون إلى حماية أنفسهم من النقد المشـروع.

ولنقفز زمنياً إلى عام 2018 وقت انتشار الأدوات التكنولوجية الجديدة ذات الفعالية العالية. فهذه التقنيات- إلى جانب ميزات وسائل التواصل الاجتماعي، ومنصات المراسلة ذات المعايير المحدودة لمراقبة الجودة، والقدرة على التفريق بـين الخبر الصادق وخلاف ذلك- تجعل من السهل تزوير العلامات التجارية الإخبارية الشرعية وتقليدها لجعل عمليات الاحتيال تبدو وكأنها الشيء الحقيقي. وبصورة متزايدة، يمكن أيضاً التلاعب بالصوت والفـيديو بطرق تتجاوز التحرير الشرعي للأخبار حتى يبدو أن فرداً معيناً قال أو فعل شيئاً ما فـي مكان ما، وتمرير ذلك كسجل أصيل[25]، وبثه فـي بـيئة التواصل الاجتماعي لينتشـر كالنار فـي الهشيم.

واليوم تغذي وسائل التواصل الاجتماعي أنواعاً كثيرة من المحتوى، تتراوح من الشخصية إلى السـياسـية. وهناك العديد من المحتويات التـي تنتجها علانية أو سراً الحكومات و/ أو شركات العلاقات العامة بموجب عقد مع الجهات الفاعلة فـي دوائر السـياسة أو الأعمال. ونتيجة لذلك، فإن عدداً لا يحصى من المدونين و«المؤثرين» على منصات إنستغرام ويوتيوب يروجون للمنتجات وللسـياسـيين دون الكشف عن أنهم يتلقون أجوراً للقيام بذلك. ويتم أيضاً إجراء المدفوعات السرية للمعلقين (غالباً بهويات مزيفة) الذين يسعون إلى التأكيد أو التشويه أو التخويف فـي المنتديات عبـر الإنتـرنت. وفـي خضم هذا، تفقد الصحافة أرضها، وتصبح فـي حد ذاتها هدفاً ليس فقط للنقد العادل الموضوعي، بل أيضاً للهجوم الذي يهدد وجودها.

ويكمن الخطر حالياً فـي تطوير «سباق تسلح» من التضليل المحلي والدولي المنتشر عبـر منظمات «الأخبار» المتحاربة وقنوات التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تلويث بـيئة المعلومات لجميع الأطراف بطريقة يمكن أن تعود لتطارد من بدأوا بها أنفسهم[26].

24 انظر الوحدة الرابعة

25 سولون, أوه (2017) ،(Solon, O)، «مستقبل الأخبار الزائفة: لا تصدق كل ما تراه أو تسمعه أو تقرأه فـي صحيفة ذا غارديان: https://www.theguardian.com/technology/2017/jul/26/fake-news-obama-video-trump-face2face-doctored-content [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/07/2018].

26 ونسيك، دي (2008) (Winseck, D). «عمليات المعلومات «النكسة»: الاتصال والدعاية والمراقبة فـي الحرب العالمية على الإرهاب». جريدة الاتصالات الدولية 70(6)، ص 441-419.

وفـي الحالات التـي كشفت فـيها حملات التضليل، كانت النتيجة ضرراً كبـيراً للجهات الفاعلة المعنية، كلٌّ من الوكالات المنفذة وعملائها السـياسـيين (راجع ما حصل مؤخرا لـ Bell-Pottinger[27] [28] [29] [30] و Cambridge Analytica).[31] [32]

والنتيجة المترتبة على كل ذلك هي أن المعلومات المضللة المدعومة رقمياً تنطوي- فـي سياقات الاستقطاب- على خطر طمس دور الصحافة. وعلاوة على ذلك أن الصحافة القائمة على معلومات يمكن التحقق منها يتناقلها العامة- وهو إنجاز تاريخي حديث لكنه ليس مضموناً على الإطلاق- يمكن أن تفقد مصداقيتها عندما لا تتخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب التلاعب بها. وعندما تصبح الصحافة هدفاً للمعلومات المضللة، فإن هذا يقلل من ثقة الجمهور بها ويعزز الرأي التهكمي القائل بأنه لا يوجد فرق بـين وجهات النظر المختلفة سواء فـي الصحافة أو فـي إعلام التضليل، فكلاهما واحد. وهذا هو السبب الذي يجعل الاطلاع على «تاريخ النزاع على استخدام المحتوى» بأشكاله المختلفة مفـيداً. ومن شأن الإلمام بالتطور متعدد الأوجه لـ «اضطراب المعلومات» فـي القرن الحادي والعشرين أن يساعد على فهم أفضل لأسباب وعواقب هذا الخطر العالمي غير المسبوق؛ وهو خطر يتراوح من مضايقة الصحفـيـيـن من قبل «جيوش التصيد» التـي تدعمها الدولة إلى التلاعب بالانتخابات والضرر على الصحة العامة، وعدم الاعتراف بمخاطر تغير المناخ.

دليل إرشادي للمساعدة فـي مواجهة أزمة التضليل

يندرج هذا الدليل كمقرر فـي جزأين متميزين: الوحدات الثلاثة الأولى تضع إطاراً للمشكلة وتعطيها سـياقاً، فـيما تركز الوحدات الأربعة اللاحقة على الاستجابات لـظاهرة «اضطراب المعلومات» وعواقبها. وتحثّ الوحدة الأولى، «الحقيقة والثقة والصحافة: ما أصل أهميتها»[33] على التفكير فـي المغزى الأوسع وعواقب التضليل والمعلومات الخاطئة وكيف تغذي أزمة الثقة فـي الصحافة.

---

27 الشبكة الأفريقية لمراكز الصحافة الاستقصائية، (2017). «عائلة غوبتا (The Guptas)، شـركة بل بوتنغر وآلة الدعاية الإخبارية الزائفة»، تايم لايف.https://www.timeslive.co.za/news/south-africa/2017-09-04-the-guptas-bell-pottinger-and-the-fake-news-propaganda-machine/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018.]

28 كامرون، جيه. (2017) (Cameron, J.) «دليل المبتدئيـن: شـركة بل بوتنغر – وكالة غوبتا لندن، صانعو «عاصمة الاحتكار البـيضاء»»، موقع بـيزنيوز الإلكترونـي: https://www.biznews.com/global-citizen/2017/08/07/dummys-guide-bell-pottinger-gupta-wmc [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018] وسـيغال، دي. (2018) (Segal, D.)، «كيف قابلت شـركة بل بوتنغر للعلاقات العامة نهايتها فـي جنوب أفريقيا بسبب الطغاة والمتمردين». صحيفة نيويورك تايمز، 04/02/2018.

https://www.nytimes.com/2018/02/04/business/bell-pottinger-guptas-zuma-south-africa.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

29 هفاجي، إف. (2017) (Haffajee, F.). فريال هفاجي: قصتـي مع مصنع غوبتا للأخبار الزائفة. موقع هفبوست فـي جنوب أفريقيا. [عبـر الإنتـرنت] متاح على: https://www.huffingtonpost.co.za/2017/06/05/ferial-haffajee-the-gupta-fake-news-factory-and-me_a_22126282/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 06/04/2018].

30 انظر الوحدة السابعة

31 لِي، جي. (2018) (Lee, G.). «سؤال وجواب على الموقع الإلكتروني لشـركة كامبـردج أنالاتيكا: توضيح الادعاءات لغاية الآن على موقع فاكت تشيك»، أخبار القناة الرابعة: https://www.channel4.com/news/factcheck/cambridge-analytica-the-allegations-so-far [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018.]

32 كاسـيدي، جيه. (2018)K) (Cassidy, J.) «المخبـر لدى شـركة كامبـردج أنالاتيكا يدعي أن الغش ساهم فـي خروج بريطانيا من التصويت فـي الاتحاد الأوروبـي»، مجلة ذا نيويوركر:

https://www.newyorker.com/news/our-columnists/a-cambridge-analytica-whistleblower-claims-that-cheating-swung-the-brexit-vote [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018]

33 انظر الوحدة الأولى

وتسعى الوحدة الثانية، البحث فـي «اضطراب المعلومات»: أنواع المعلومات الخاطئة والمضللة والضارة»[34] إلى حل المشكلة ضمن إطار يساعد فـي فهم أبعاد المشكلة.

فـي القرن الحادي والعشرين، فـي معظم أنحاء العالم، كانت الثقة الهشة فـي وسائل الإعلام تتراجع حتى قبل دخول منصات وسائل التواصل الاجتماعي إلى الساحة الإخبارية، وما نتج من توفر مساحات وأدوات لأي شخص لتبادل المعلومات[35].

والأسباب متنوعة ومعقدة. إن عالم الإنتـرنت الذي يعمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع فـي خضم نهم لا يشبع للمحتوى الإخباري، فـي وقت يتم فـيه خفض موازنات وكوادر غرف الأخبار- قد غير الصحافة، كما هو موضح فـي الوحدة الثالثة: «تحول صناعة الأخبار: التكنولوجيا الرقمية والمنصات الاجتماعية وانتشار المعلومات الخاطئة والتضليل»[36]. وقد أدى الحجم الهائل للأخبار الكاذبة، واتساع نطاق مأسستها، ومدى انتشارها ومشاركتها عبـر الإنتـرنت إلى خلق أزمة جديدة للصحافة انعكست على الصحفـيين والإعلام والمجتمع[37].

لذا، كيف ينبغي أن يستجيب المنافحون عن الصحافة، بما فـي ذلك المدرسون والممارسون وصانعو السياسات الإعلامية؟ مكافحة التضليل والمعلومات الخاطئة عبـر التـربـية الإعلامية والمعلوماتية[38] هو موضوع الوحدة الرابعة.

فـي النهاية، فإن نظام التحقق هو الذي يميز الصحافة المهنية عن البقية[39]، وهذا هو محور الوحدة الخامسة، «مبادئ تدقيق الحقائق»[40]؛ الوحدة السادسة، «التحقق من وسائل التواصل الاجتماعي: تقييم المصادر والمحتوى المرئي»[41] وهو فصل ذو طبـيعة تطبـيقية جداً؛ إذ يتعامل مع تحديات التحقق والصحافة القائمة على الأدلة التـي أهملتها التكنولوجيا الرقمية والوسائط الاجتماعية.

وفـي خضم المساعي لتمكين الجميع من المشاركة فـي عملية الأخبار، نتج عن الشبكة الاجتماعية فقدان حراس البوابة المركزيين[42].

وقد بدأت الصحافة تحسّ بعواقب ذلك، ولكن كما هو الحال مع أي مشكلة ذات صلة بالتكنولوجيا، فإن الأمر يستغرق بعض الوقت لتقييم الاستجابات وقياسها وصياغتها. وهناك حتما فترة من المتابعة والمراقبة قبل ظهور البحوث وأفضل الممارسات الملموسة.

34 انظر الوحدة الثانية

35 إديلمان. (2017) (.Edelman). مقياس الثقة الخاص بإديلمان 2017 - النتائج العالمية. متوفر على: https://www.edelman.com/global-results/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

36 انظر الوحدة الثالثة

37 فاينـر ك. 2017 ،(.Viner, K)، «مهمة للصحافة فـي زمن الأزمة» [على الإنتـرنت]، ذا غارديان، متاحة على: https://www.theguardian.com/news/2017/nov/16/a-mission-for-journalism-in-a-time-of-crisis [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

38 انظر الوحدة الرابعة

39 كوفاتش ب, وروزنستيل ت. 2014 ،(.Kovach, B. & Rosenstiel, T)، «عناصر الصحافة: ماذا على الإعلاميني أن يعلموا والعامة أن يتوقعوا»، نيويورك، كراون ببليشرز

40 انظر الوحدة الخامسة

41 انظر الوحدة السادسة

42 كولون, أيه. (2017). «أنت حارس البوابة الجديد للأخبار». [عبـرالإنترنت] ذا كونفرسـيشن. متاح على: https://theconversation.com/you-are-the-new-gatekeeper-of-the-news-71862 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018.]

التضليل هو حقاً مشكلة عالمية تتجاوز المجال السياسي لتشمل جميع جوانب المعلومات، بما في ذلك تغير المناخ، والترفيه، وما إلى ذلك. ومع ذلك؛ فإن العديد من دراسات الحالة الموثقة، والاستجابات الأولية والتمويل المبكر للبحوث والأدوات، انبثقت من الولايات المتحدة حيث يقع المقر الرئيسي لعمالقة التكنولوجيا العالمية، فيما أثارت اتهامات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن المؤسسات الإعلامية والصحفيين من دعاة «الأخبار الزائفة»- أثارت حملة عمل وتمويل.

تتطور الصورة العالمية يومياً، لا سيما مع ظهور استجابات فردية من الدول التي ينظر الكثير منها في اللوائح والتشريعات لمعالجة المشكلة. وقد كثف عمالقة التكنولوجيا، أيضاً، جهودهم لحجب المعلومات المضللة والخاطئة عن منصاتهم.

وأثناء كتابة هذا الكتيب، أصدرت المفوضية الأوروبية تقريراً[43] يستند إلى تحقيق[44]، وسط مخاوف من أن المعلومات المضللة والخاطئة تضر بالمجتمع بأكمله[45]. ويدرس السياسيون وهيئات السياسة العامة في كل دولة من أستراليا إلى الفلبين وكندا وفرنسا والمملكة المتحدة والبرازيل والهند وإندونيسيا ما يجب القيام به استجابة لذلك[46]. وفيما يتعلق بالتشريع؛ بادرت ألمانيا أولًا بقانون جديد لتغريم المنصات الرقمية بشدة إذا لم تقوم بإزالة «المحتوى غير القانوني»، بما في ذلك «الأخبار الزائفة» وخطاب الكراهية، في غضون 24 ساعة من الإبلاغ عنها[47]. وأقر البرلمان المالنري أيضاً مشروع قانون لمكافحة الأخبار الزائفة في نيسان 2018، لكن تم إلغاء هذا في آب من العام ذاته[48]. وقد تم تجميع قائمة محدثة من استجابات الدول من قبل معهد بوينتر[49]. ويخشى أنصار حرية التعبير من أن يضر التشريع بعملية دمقرطة المعلومات والرأي الذي أتاحته التكنولوجيات الجديدة؛ إذ يمكن في بعض البلدان استخدام التشريعات لإسكات وسائل الإعلام الناقدة[50].

---

43 المفوضية الأوروبية (2018). «التقرير النهائي لفريق الخبراء رفيع المستوى المعني بالأخبار الزائفة والتضليل على الإنترنت». http://ec.europa.eu/newsroom/dae/document.cfm?doc_id=50271 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

44 المفوضية الأوروبية (2017). الخطوات التالية ضد الأخبار الزائفة: تنشئ اللجنة فريق خبراء رفيع المستوى وتطلق مشاورات عامة. [عبر الإنترنت] متاح على:http://europa.eu/rapid/press-release_IP-17-4481_en.htm [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

45 أنسيب، أيه. (2017) (Ansip, A.)، «خطاب الكراهية والشعبوية والأخبار الزائفة على وسائل التواصل الاجتماعي- نحو استجابة من الاتحاد الأوروبي. متاح على:-https://ec.europa.eu/commission/commissioners/2014-2019/ansip/announcements/statement-vice-president-ansip-euro pean-parliament-strasbourg-plenary-debate-hate-speech-populism_en [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

46 مالوي، دي. (2017) (Malloy, D.). «كيف تحارب حكومات العالم الأخبار الزائفة». [عبر الإنترنت] أوزي.كوم. متوفر على: https://bit.ly/2VaYcqE [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

47 الوزارة الاتحادية للعدل وحماية المستهلك، (2017)، قانون تحسين إنفاذ القانون في الشبكات الاجتماعية (قانون إنفاذ الشبكة، نيتزدغ). [عبر الإنترنت]. متوفر على: http://www.bmjv.de/DE/Themen/fokusthemen/netzdg/_documents/netzdg_englisch.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

48 «ماليزيا تلغي قانون «الأخبار الزائفة» المستخدم لكبت حرية التعبير»، ذا غارديان: https://www.theguardian.com/world/2018/aug/17/malaysia-scraps-fake-news-law-used-to-stifle-free-speech [تم الاطلاع عليه بتاريخ 18/08/2018]

49 فنكه، دي. (2018) (Funke, D.). «دليل إجراءات مكافحة المعلومات المضللة في جميع أنحاء العالم» (معهد بوينتر للدراسات الإعلامية). متوفر على https://www.poynter.org/news/guide-anti-misinformation-actions-around-world [تم الاطلاع عليه بتاريخ 13/07/2018.]

50 نوسيل، إس. (2017) (Nossel, S.). تزييف الأخبار: أخبار احتيالية والكفاح من أجل الحقيقة. [كتاب إلكتروني] مؤسسة بن أمريكا للنشر. متوفر على https://pen.org/wp-content/uploads/2017/10/PEN-America_Faking-News-Report_10-17.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018.]

بالنسبة لكثير من الصحفيين الذين يؤمنون بقوة بحرية التعبير، والذين يعدّون أنفسهم منذ فترة طويلة لاعبي دعم أساسيين في المجتمعات الديمقراطية[51]؛ فإن كيفية التعامل مع «اضطراب المعلومات» قضية معقدة. وهي كذلك قضية شخصية، ذلك أن الهجمات عبر الإنترنت على الصحفيين الذين يحققون في قضايا حساسة- وخاصة النساء منهم- شائعة جداً، وفي كثير من الحالات تشكل خطراً جسدياً ونفسياً، كما هو موضح في الوحدة السابعة: «مكافحة الإساءة عبر الإنترنت: عندما يُستهدف الصحفيون ومصادرهم».[52]

ويتجاوز التضليل ونشر المعلومات المغلوطة في أثره سمعة الصحفيين وسلامتهم، إلى حد أنها تشكك في غايتهم وفعاليتهم، وتعمل على استمرار تدهور الصحافة على حساب الخطاب المدني. إن تحسين المعايير والأهمية الاجتماعية يقع في مصلحة جميع الصحفيين في المستقبل، والمجتمع ككل. ويفترض بهذا الكتيب أن يتحدى الباحثين والطلاب والممارسين على حد سواء للنظر في ومناقشة كيف يمكن للصحافة أن تخدم المجتمعات والديمقراطيات المفتوحة في السياق الجديد بشكل أفضل، وذلك للأسباب التالية كما عبّر عنها الكاتب كريج سيلفرمان:

> «تتطلب الصحافة والديمقراطية الناجحة النقد والشفافية وتحمل المسؤولية عن الأخطاء الصحفية. كما أنها تتطلب أن نكون قادرين جماعيا على التميز بين هذه وبين الأكاذيب والخداع. وإلا ... سيتم تصوير المعلومات الحقيقية على أنها زائفة، فيما تقدم (القمامة) التي يصنعها البشر على أنها الحقيقة». كريج سيلفرمان[53]

ملاحظة حول الأخلاقيات والتنظيم الذاتي

تعد المعايير المهنية للصحافة المحكومة بالأخلاقيات والمساءلة خط دفاع مهماً ضد التضليل والمعلومات المغلوطة. وقد تطورت القواعد والقيم التي توفر الإرشاد للأشخاص الذين يمارسون الصحافة على مر السنين لمنح الصحافة مهمتها وطريقة عملها المتفردة. في المقابل، تدعم هذه القواعد والقيم المعلومات القابلة للتحقق والتعليق المستنير الذي يتم مشاركته جماعيا خدمة للمصلحة العامة. وهذه هي تحديدا العوامل التي تعزز مصداقية الصحافة، وبالتالي فقد أدمجت في متن هذا المقرر.

في هذا السياق؛ لا بد أن نورد ما قاله البروفيسور تشارلي بيكيت من كلية لندن للاقتصاد في معرض تلخيصه للقيمة المحتملة لأزمة «الأخبار الزائفة» التي تواجهها الصحافة:

> «... الأخبار الزائفة هي أفضل شيء حدث منذ عقود، فهي تمنح صحافة التيار السائد الفرصة لإثبات أن لها قيمة تستند على المهارة والأخلاقيات والانخراط والخبرة. إنها نداء للنهوض لنكون أكثر شفافية وقربا من الواقع، وأن نضيف قيمة إلى حياة الناس. ويمكن لهذه الصحافة أن تطور نموذجاً جديداً للأعمال قائماً على تمحيص الحقائق وتجاوز الخرافات، والعمل بشكل عام معاً كبديل أفضل للإعلام الزائف.»[54]

---

51 مكنير، بي. (McNair, B.) (2009). «الصحافة والديمقراطية. في كتيب دراسات الصحافة» مقتبس في، ك. وال-يورغينسني وتي. هانيتش، الطبعة السادسة. [عبر الإنترنت] نيويورك: دار روتليدج للنشر

52 انظر الوحدة السابعة

53 سيلفرمان، سي. (Silverman, C.) (2018). «لقد ساعدت في الترويج لمصطلح «أخبار زائفة»، والآن أنا أشعر بالإحراج في كل مرة أسمعها». موقع بازفييد الإخباري. متوفر على: https://www.buzzfeed.com/craigsilverman/i-helped-popularize-the-term-fake-news-and-now-i-cringe [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

54 بيكيت، سي. (Beckett, C.) (2017). «أخبار وهمية: أفضل ما حدث للصحافة في بوليس». متوفر على: http://blogs.lse.ac.uk/polis/2017/03/11/fake-news-the-best-thing-thats-happened-to-journalism/ [تم الإطلاع عليه في 04/03/2018].

وبـينما يسعى الصحفـيون إلى أن يكونوا «رواة الحقيقة»، لا يمكنهم ضمان «الحقيقة» دائماً. ومع ذلك، فإن السعي للحصول على الحقائق بشكل صحيح، وإنتاج محتوى يعكس الحقائق بدقة، هي مبادئ أساسـية للصحافة. ولكن ما هي مواصفات الصحافة الأخلاقـية فـي العصر الرقمي؟

تعد الصحافة الأخلاقـية التـي تتبنى الممارسات الشفافة والمساءلة جزءاً مهماً من ترسانة الأسلحة فـي المعركة للدفاع عن الحقائق والحقيقة فـي عصر «اضطراب المعلومات». يجب أن يكون صحفـيو الأخبار أصواتاً مستقلة، مما يعني عدم التصرف- بشكل رسمي أو غير رسمي- كممثلين عن المصالح الخاصة. كما يعني أيضاً الإقرار والإعلان عن أي شيء قد يشكل تضارباً فـي المصالح، خدمة لمبدأ الشفافـية.

وكما أوضح البروفـيسور إميلي بـيل من مركز تو للصحافة الرقمية بجامعة كولومبـيا (Tow Center for Digital Journalism)، فإن القيم الأساسـية للصحافة المهنية هي:

> «التأكد من دقة الخبر، وأن تتحمل المسؤولية إذا لم يكن دقيقاً، وأن تكون شفافاً بشأن مصادر القصص والمعلومات، والوقوف فـي وجه الحكومات، أو مجموعات الضغط، أو المصالح التجارية، أو الشرطة، فـي حالة قيامهم بتخويفك أو تهديدك أو فرض الرقابة عليك. وعليك كذلك حماية مصادرك من الاعتقال وانكشاف هويتهم، وأن تعرف إذا ما كان موقفك قوياً بما فـيه الكفاية لتدافع عن المصلحة العامة وخرق القانون والاستعداد للذهاب إلى السجن للدفاع عن قصتك ومصادرك. وأن يكون لديك القدرة على معرفة متى يكون من غير الأخلاقـي نشـر شيء ما، والموازنة بـين حقوق الأفراد فـي الخصوصية والحق الأوسع وهو خدمة المصلحة العامة.»[55]

وفـي مواجهة للسـياسة التـي بلا ضمير، وأزمة «اضطراب المعلومات»، ومظاهر الكراهية عبـر الإنتـرنت، وانتشار «تسويق المحتوى»، والإعلانات، والتلاعب بالعلاقات العامة خدمة للمصالح الذاتية، على المؤسسات الإخبارية والصحفـيين أن يستمروا متمسكين بالصحافة الأخلاقـية باعتبارها الدعامة الأساسـية لنموذج مستدام للممارسة، حتى فـي الوقت الذي تصارع فـيه أزمة مالية وأزمة ثقة. ويجب أن يكون للديمقراطيات أيضاً دور فـي الدفاع عن الصحافة، وفـي حمايتها وحماية مصادرها حين تكون المصلحة العامة على المحك.

إن المبادئ الأخلاقـية[56] التـي تحكم عملية جمع المعلومات والتحقق من صحتها خدمة للمصلحة العامة هي ما يميّز الصحافة- ولا سـيما التقارير الصحفـية- عن أنواع التواصل الأخرى. ولهذا أهمية متزايدة فـي العصر الرقمي الذي يتسم ليس فقط بغلبة الطابع الديمقراطي على التواصل، ولكن أيضاً بتدفق مستمر من المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة والأكاذيب والإساءات. وفـي هذا السـياق، تعد الصحافة الأخلاقـية أكثر أهمية كإطار لإنشاء نماذج للصحافة التـي تنحاز لمبادئ الثقة والمساءلة لصالح بناء علاقات ذات معنى مع الجماهير.

إن الثقة فـي دقة التقارير، وحقيقة أنها خاضعة للمساءلة ومستقلة، أمر ضروري لكسب الجماهير وبناء مجال عام مشترك كمسرح للحوار على أساس الحقائق التـي يتفق عليها الجميع. إن وجود جماهير مطلعة من الأشخاص الذين ينخرطون مع محتوى ذي مصداقية ويتبادلونه هو الترياق الشافـي الأهم من سموم المعلومات المضللة والخاطئة.

ولتضمين هذه القيم الأساسـية وإنفاذها فـي بـيئة إعلامية متغيرة، تعتمد غرف الأخبار والمؤسسات الإعلامية، وتكيف قواعد للسلوك، وتنشئ آليات محاسبة تكون تحت تصرف الجمهور لمحاسبة الصحفـيـين، وما مجالس

55 بل، إي. (Bell, E.) (2015). محاضرة هيو كودليب (النص الكامل)، ذا غارديان:
https://www.theguardian.com/media/2015/jan/28/emily-bells-2015-hugh-cudlipp-lecture-full-text [تم الاطلاع عليه بتاريخ 01/04/2018].

56 انظر، على سبـيل المثال: «قواعد الأخلاقـيات الصحفـية» لتحالف وسائل الإعلام والترفـيه والفنون الأسترالي. متوفر على: https://www.meaa.org/meaa-media/code-of-ethics/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ: 04/03/2018].

الصحافة، والقراء المحررين، والسياسات التحريرية، ومكاتب الشكاوى الداخلية إلا بعض من هياكل التنظيم الذاتي هذه، والتي تسمح بكشف الأخطاء في سياق مراجعة النظراء المحترفة، ويمكنها تسهيل الاعتراف العلني بالأخطاء وتنفيذ التصحيحات المطلوبة. كما أنها تساعد على إنفاذ القواعد المهنية المتعلقة بمعايير النشر لخدمة الصالح العام. ورغم أن النقاد الذين يؤيدون التنظيم الخارجي لوسائل الإعلام يسخرون من الرقابة الداخلية باعتبارها «نمراً بلا أسنان»، إلا أن هذه الهياكل تخدم غرضاً مهماً في سياق أزمة المعلومات المضللة، إذ أنها تساعد في تعزيز المساءلة المهنية والشفافية، ومن ثم يمكن لها تعزيز ثقة المجتمع في الصحافة. كما أنها تساعد في إبراز الخصائص المميزة للصحافة التي تتبنى نظام التحقق لضمان الدقة والموثوقية، وتمييزه عن المعلومات المضللة والدعاية والإعلان والعلاقات العامة.

من «الصحفي» إلى الصحافة

لقد ولت الأيام التي كانت فيها الأخلاق الصحفية (وإن لم تكن دائماً تحظى بالاحترام الكامل) مقتصرة على عمل مهنة أو حرفة الصحافة. وهذا معترف به على نطاق واسع، بما في ذلك من قبل الأمم المتحدة، كما ورد في تقرير الأمين العام لعام 2017 عن سلامة الصحفيين A/72/290[57]، والذي ينص على ما يلي:

> « يشمل مصطلح «الصحفي» الصحفيين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام، وتعرّف الصحافة في الوثيقة CCPR /C/GC/34، الفقرة 44، باعتبارها «وظيفة تتقاسمها مجموعة واسعة من اللاعبين، بما في ذلك المراسلون والمحللون المحترفون بدوام كامل، وكذلك المدونون وغيرهم ممن يشاركون في أشكال النشر الذاتي سواء المطبوع أو على الإنترنت أو عبر أية وسيلة أخرى.»[58]

وبنفس الروح، يشير المؤتمر العام لليونسكو إلى الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام ومنتجي وسائل التواصل الاجتماعي الذين ينتجون قدراً كبيراً من المادة الصحفية، عبر الإنترنت وخارجها (القرار 39، تشرين الثاني 2017).[59] وتشير خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، والتي أقرها مجلس الرؤساء التنفيذيين للأمم المتحدة في عام 2012: «ينبغي ألا تقتصر حماية الصحفيين على أولئك المعترف بهم رسمياً كصحفيين، بل ينبغي أن تشمل الآخرين، بما في ذلك العاملون في الإعلام المجتمعي، والصحفيون المواطنون، وغيرهم ممن قد يستخدمون وسائل إعلام جديدة كوسيلة للوصول إلى جماهيرهم»[60].

ويمكن النظر إلى الصحافة، في ضوء ذلك، على أنها نشاط يسترشد بالمعايير الأخلاقية للمعلومات القابلة للتحقق التي يتم نشرها خدمة للصالح العام. وقد يفوق عدد أولئك الذين يزعمون ممارستهم للصحافة أولئك الذين هم صحفيون بالمعنى المهني، في حين أن أولئك الذين يتم توظيفهم كصحفيين، أو الذين يعرفون أنهم من أهل هذه المهنة، قد يكونون أحياناً أو حتى بشكل منتظم أقل إنتاجاً لمحتوى صحفي دقيق وعادل ومحترف ومستقل يخدم المصلحة العامة. فما يهم هنا ليس الصفة الرسمية أو المدعاة بقدر ما هو طبيعة المحتوى الذي يتم إنتاجه.

---

57 متاح على: https://digitallibrary.un.org/record/1304392?ln=en [تم الاطلاع عليه بتاريخ 16/06/2018].

58 انظر أيضاً وثائق الأمم المتحدة أيه/إتش آر سي/20/17، الفقرات 5-3، أيه/إتش آر سي/20/22 والتصحيح 1، فقرة 26، أيه/إتش آر سي/24/23، فقرة 9، إتش آر سي/27/35، فقرة 9، أيه/69/268، فقرة 4، و أيه/إتش آر سي/16/44 وتصحيح 1، فقرة 47.

59 محاضر المؤتمر العام. الدورة التاسعة والثلاثون. باريس، 30 تشرين الأول – 14 تشرين الثاني 2017: http://unesdoc.unesco.org/images/0026/002608/260889e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 02/07/2018].

60 خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب. 1 سي أي 12/ مؤتمر.202/6: https://en.unesco.org/sites/default/files/un-plan-on-safety-journalists_en.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/11/2017].

وفـي حين أن الصحافة تقوم على ممارسة حرية التعبـير، وهو حق لكل فرد، إلا أنها ممارسة مهنية متخصصة ترق بنفسها عبـر التمسك بمعايير محددة تميزها عن أشكال التعبـير الأخرى (مثل الشعر، والعلاقات العامة، والإعلان، والتضليل، وما إلى ذلك). وترتبط هذه المعايير ارتباطاً وثيقاً بأخلاقـيات الممارسة المهنية الصحفـية.

هل الشفافـية هي الموضوعية الجديدة؟

الموضوعية يمكن أن تعني أشياء كثيرة. فهي عندما تستخدم بمعنى البعد عن الذاتية، تكون موضوعاً مثيـراً للجدل فـي الصحافة المهنية. يمكن السعي لتحقيق ذلك، لكنه نادراً ما يكون ممكناً، وقد لا يكون دائماً صحيحاً فـي مواجهة الوحشية أو اللاإنسانية (على سبـيل المثال: لن تعطي التقارير العادلة والمستقلة نفس المصداقية الأخلاقية لمزاعم أولئك الذين أدينوا بارتكاب جرائم حرب كالناجين منها، رغم أنه لا ينبغي إعفاء الضحايا من التحقيق فـي صحة رواياتهم). لكن الإنصاف والاستقلالية والدقة والسـياق والشفافـية وحماية المصادر غير المعلنة والمثابرة فـي إعداد التقارير من شأنها أن تبني الموثوقية والمصداقية والثقة.[61]

فـي عام 2009، أعلن الباحث بجامعة هارفارد الدكتور ديفـيد وينبرجر أن «الشفافـية هي الموضوعية الجديدة»[62]. وفـي العام نفسه؛ أوضح ريتشارد سامبروك، المدير السابق لقسم الأخبار العالمية فـي بـي بـي سـي، أن الشفافـية- وليس الموضوعية- هي التـي تحقق الثقة فـي «عصر الإعلام الجديد»:

> «.. لا يزال يتعين على الأخبار اليوم أن تكون دقيقة ونزيهة، لكن من المهم بالنسبة للقراء والمستمعين والمشاهدين أن يروا كيف يتم إنتاج الأخبار، ومن أين تأتي المعلومات، وكيف تسـير العملية. فعملية صياغة الخبر بكل تفاصيلها أمر مهم كأهمية بث الأخبار»[63].

نقاط الاختلاف

إن ما ذكر أعلاه من المكونات الأساسـية لممارسة الصحافة المهنية لا يعني أن هناك شكلاً واحداً فقط من أشكال الصحافة. ويمكن تحقيق هذه الأهداف فـي مجموعة من الأساليب والقصص الصحفـية، كل منها يجسد روايات مختلفة تستند بدورها إلى قيم مختلفة ووجهات نظر متباينة للعدالة والسـياق والحقائق ذات الصلة، وما إلى ذلك. على سبـيل المثال: قد تتباين وسائل الإعلام فـي تغطية قصة إخبارية معينة (حتى أن البعض يتجاهلها)، دون الخروج من «قطاع الإعلام» إلى نطاقات التضليل والمعلومات الخاطئة (انظر الفصل التالي حول استخدام هذا الكتيب كمنهاج نموذجي، والوحدات 1 و2 و3). ومع ذلك، فإنه عندما يخالف المحتوى المبادئ الصحفـية فـي حد ذاتها، وخاصة عندما لا يزال ذا طبـيعة إخبارية، فإننا هنا لم نعد نتعامل مع صحافة، بل مع شكل معين من أشكال التضليل.

وقد أبرز هذا الفصل التمهيدي مجموعة من القضايا التـي أثيرت فـي خضم الجدل حول «الأخبار الزائفة»، ووفّر السـياق للشرح والتحليل وتعلم الوحدات التـي تليه.

---

61 انظر «المبادئ الأساسـية» فـي الفصل التالي

62 واينبـرغر، دي. (Weinberger, D.) (2009)، «الشفافـية هي الموضوعية الجديدة»، http://www.hyperorg.com/blogger/2009/07/19/transparency-is-the-new-objectivity/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018].

63 بانز، إم. (Bunz, M.) (2009). «كيف تغير الشبكات الاجتماعية الصحافة»: https://www.theguardian.com/media/pda/2009/sep/18/oxford-social-media-convention-2009-journalism-blogs [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

كيفـية استخدام هذا المقرر النموذجي

جولي بوسـيتـي

يعتمد هذا المقرر نموذجاً تعليمياً إرشادياً[1]، مما يعني أنه يتم تشجيع المستخدميـن على المساهمة بخبراتهم الخاصة فـي هذه العملية. والدروس ليست مقولبة جامدة، بل يمكن ويجب تكييفها لتلائم السـياقات التدريسـية والتعليمية المحلية والثقافـية والمؤسسـية والقطاعية ذات الصلة. ورغم الجهود التـي بذلت لتكون هذه الدروس صالحة ومقبولة عالمياً؛ لا تزال هناك عوائق تحول دون ذلك دائماً. وعليه؛ فإن المؤلفـين يحثون المعلمين والمدربـين والمشاركيـن بقوة على دمج دراسات الحالة والأمثلة والمصادر المتوفرة مع تجاربهم المحلية وبلغاتهم.

مع وضع ذلك فـي عين الاعتبار، فـيما يلي بعض الطرق الممكنة لاستخدام المنهج:

- كمقرر/ مادة شاملة، يقدم إلى طلبة فـي مستوى التعليم العالي حالياً/ فـي تخصص الصحافة أو الاتصالات أو الوسائط الرقمية أو الدراسات الإعلامية؛ كما يمكن تقديمه كمقرر اختياري فـي مواد العلوم السـياسـية وعلم الاجتماع التـي تتناول قضايا الإعلام والاتصالات.
- كمرجع لتعزيز مقرر/ مادة قائمة (مثل تاريخ وسائل الإعلام، وأخلاقـيات وسائل الإعلام، والبحث عن الأخبار والتحقق منها، والنقد الإعلامي، والتدريب العملي على الوسائط الرقمية، والصحافة الاجتماعية)، ويمكن دمج العديد من دراسات الحالة ومواد المحاضرات والقراءات المقترحة فـي المقررات/ المواد الدراسـية الحالية كوسـيلة لتحديث المحتوى للتعامل مع أزمة المعلومات المضللة المتنامية بوتيرة سريعة.
- كمواضيع قائمة بذاتها أو دورة شاملة تقدم إلى الصحفـييـن وأنصار حقوق الإنسان وغيرهم من ممارسـي الصحافة من قبل المنظمات الإخبارية، أو هيئات قطاع الإعلام، أو مؤسسات تطوير وسائل الإعلام.
- كدليل تدريبـي: قد يرغب مدربو الصحافة فـي تكييف هذه النماذج لغاياتهم الخاصة، والاعتماد على قوائم القراءات المقترحة وحالات الدراسة، لتضمينها فـي مجموعة أكثر تخصصاً من المراجع التـي تستهدف مجموعات من الصحفـييـن.
- كمصدر إلهام لسلسلة من التدوينات التـي تستضيفها مؤسسات القطاع الإعلامي، أو وسائل الإعلام، أو مؤسسات تطوير الوسائط كجزء من عملية تبادل المعرفة.
- كمرجع للصحفـييـن الممارسـين لإثراء فكرهم وتطورهم المهني؛ على سبـيل المثال: يمكن استخدام العديد من التقنيات التـي تمت دراستها فـي هذا المقرر النموذجي فـي إعداد التقارير عبـر «التعلم الموجه ذاتياً»، فـيما قد تكون بعض دراسات الحالة مصدر إلهام لتقارير أكثر تطوراً؛ إذ يمكن استكشاف أفكار لتحقيق صحفـي محلي عبـر الأسس السـياقية الأكثر تعقيداً (على سبـيل المثال: يمكن كتابة قصة حول نصاب خدع الصحفـييـن المحليين بالاستفادة من تاريخ الخداع والنصب على المستوى الدولي، مع التركيز على التطورات الأخيرة فـي الانتشار الهائل للتضليل والمعلومات الخاطئة عبـر وسائل التواصل الاجتماعي).
- كأساس لمجموعة من القراءات والمراجع والأدوات المصممة لتتطور مع تطور البحوث والممارسة فـي هذا المجال الناشئ.

---

1 باندا، إف (Banda, F) (محرر)، 2015، «تدريس الصحافة من أجل التنمية المستدامة: المنهج الجديد (اليونسكو، باريس) http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002338/233878e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ: 28/03/2018].

المبادئ الأساسـية

مدعومة بشفافـية العملية الصحفـية والتطبـيق الواضح للمعايير الأخلاقـية، يكمن دور الصحافة المميز اليوم فـي قدرتها على المساهمة فـي التوضيح وبناء الثقة بالمحتوى الذي خضع للتمحيص قبل نشـره. يجب أن تلعب المبادئ السبعة التالية- وهي تدور بدرجات متفاوتة حول الأخلاقـيات- دوراً إرشادياً لتطبـيق هذا المقرر وتوجيه التدريبات والمناقشات والتقييمات[2]:

- **الدقة:** لا يمكن للصحفـييـن ضمان «الحقيقة» دائماً ولكن الحفاظ على دقة الحقائق والوقائع الصحيحة يظل المبدأ الأساسـي للصحافة.
- **الاستقلالية:** يجب أن يكون الصحفـيون أصواتاً مستقلة؛ وهذا يعني عدم التصرف- بشكل رسمي أو غير رسمي- فـي خدمة المصالح الخاصة، ويجب الإعلان عن أي شيء قد يشكل تضارباً فـي المصالح، خدمة لمبدأ الشفافـية.
- **الإنصاف:** الرواية والنقل العادل للمعلومات والأحداث وما ينقل عن المصادر وقصصهم، وهو ينطوي على غربلة ووزن وتقييم المعلومات بعقلية متفتحة وحكمة وذكاء. ولا بد من توفـير السـياق، وعرض وجهات النظر المتنافسة يشكل ويكفل مصداقية التقرير والثقة به.
- **السرية:** يتمثل أحد المبادئ الأساسـية للصحافة الاستقصائية فـي حماية المصادر السرية (مع استثناءات محدودة جداً)، وهو أمر ضروري للحفاظ على ثقة مصادر المعلومات (بما فـي ذلك المبلغون عن الأعمال غير القانونية)، وفـي بعض الحالات، لضمان سلامة هذه المصادر[3].
- **الإنسانية:** ما ينشـره الصحفـيون أو يبثونه يمكن أن يكون مؤذياً بشكل لا مفر منه (على سبـيل المثال الإهانة التـي يتعرض لها سياسـي فاسد كشفت فساده الصحافة الاستقصائية الجيدة)، ومع ذلك يجب مراعاة تأثير الصحافة على حياة الآخرين. والمصلحة العامة هي المعيار هنا. وتعني الإنسانية أيضاً التحقيق فـي المشكلات التي تواجهها الفئات المحرومة، ولا أقل فـي هذا السـياق من تبني الصحافة لسـياسة ثابتة موجهة نحو العدالة الاجتماعية، على سبـيل المثال[4].
- **المساءلة** هي علامة أكيدة على الاحتراف والصحافة الأخلاقـية[5]، وتشمل تصحيح الأخطاء على الفور، وإبرازها والتعامل معها بجدية، والاستماع إلى مخاوف الجماهير والاستجابة لها[6]. ويمكن أن تظهر هذه الممارسات فـي المذكرات الإرشادية للمنظمات الإخبارية وهيئات التنظيم الذاتي التـي تحاسب الصحافة على أساس قواعد السلوك المهنية الطوعية.
- **الشفافـية** فـي الممارسة العملية تعزز المساءلة وتساعد فـي تنمية الثقة فـي الصحافة والحفاظ عليها[7].

---

2 ملاحظة: خمسة من هذه المبادئ السبعة تعتمد على «المبادئ الأساسـية الخمسة للصحافة» لشبكة الصحافة الأخلاقـية. http://ethicaljournalismnetwork.org/who-we-are/5-principles-of-journalism [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/04/2018]. ومع ذلك، يتم تفضيل «العدل» على «الحيادية» هنا، لأن الحيادية كثيراً ما تختلط بالموضوعية، وغالباً ما يساء فهمها على أنها تتطلب تقييم جميع المصادر والحقائق على قدم المساواة. هذا مفهوم إشكالي لنفس الأسباب التـي تجعل «الموضوعية» الآن فكرة متنازع عليها فـي الصحافة.

3 بوسيتـي، جيه. (Posetti, J.) (2017). «حماية مصادر الصحافة فـي العصر الرقمي» (اليونسكو): https://bit.ly/2JQt0Yi [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018].

4 للاطلاع على نموذج أخلاقـي جديد يطبق التعاطف فـي العصر الرقمي، انظر: شيلتون، أيه. جي. (Shelton, A. G.)، بـيرسون، إم. (Pearson, M.) وسوغاث، إس. (Sugath, S.) (2017) «الصحافة الأخلاقـية والأخلاقـيات فـي العصر الرقمي: نهج بوذي». دار روتليدج للنشـر، لندن:
https://www.crcpress.com/Mindful-Journalism-and-News-Ethics-in- the-Digital-Era-A-Buddhist-Approach/Gunaratne-Pearson-Senarath/p/book/9781138306066 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 01/04/2018].

5 انظر: http://ethicaljournalismnetwork.org/what-we-do/accountable-journalism [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/04/2018].

6 لوكر، كيه. (Locker, K.) وكانغ، أيه. (Kang, A.) (2018). «يمكن أن يساعد الاستماع المركّز فـي معالجة مشكلة الثقة بالصحافة»، فـي معهد الصحافة الأمريكية: https://www.americanpressinstitute.org/publications/focused-listening-trust/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018].

7 أرونسون-راث، آر. (Aronson-Rath, R.) (2017). «الشفافـية هي التـرياق للأخبار الزائفة»، مختبـر نيمان للصحافة، كانون الأول 2017: http://www.niemanlab.org/2017/12/transparency-is-the-antidote-to-fake-news/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018]

فـي هذا السـياق، وإلى جانب استقلال الصحافة، تعد قضايا حرية الإعلام والتعددية مهمة أيضاً. فتعددية المؤسسات، فضلاً عن تنوع الموظفـين والمصادر والمواد البحثية، أمر ضروري إذا أريد للصحافة ككل أن تساهم فـي الديمقراطية واستدامة المجتمعات المفتوحة. وكذلك فإن وسائل الإعلام التشاركية، مثل الإذاعات المجتمعية والإعلام الاجتماعي، مهمة أيضاً لضمان ألا تكون أصوات المجموعات الممثلة تمثيلا ناقصاً أو المحرومة على هامش عملية صنع الأخبار. وتعني التعددية أيضاً الاعتراف بصحة مجموعة من الروايات ضمن الممارسة الصحفـية الأخلاقـية، مع تصنيف المعلومات المضللة والدعاية وأنواع محتوى أخرى بأنها منافـية للمعايير المهنية. (انظر الوحدات 1 و2 و3).

أسئلة للنقاش

إن أية مناقشة حول ممارسة الصحافة الأخلاقـية فـي عالم تنتشر فـيه المعلومات المضللة والمغلوطة والدعاية بكثافة يمكن أن تبدأ بشكل مفـيد بالنظر فـي الأسئلة التالية:

ما هي بالضبط الصحافة فـي العصر الرقمي؟ (سؤال ينقل المحادثات من «من هو الصحفـي؟» إلى فهم أكثر دقة للصحافة المعاصرة).

- ما الذي يميز الصحافة عن عملية إنشاء ونشـر المحتوى على نطاق أوسع (بما فـي ذلك الإعلان والتسويق والعلاقات العامة والتضليل والمعلومات الخاطئة) على الإنتـرنت وخارجها؟
- من الطرف الذي يجب أن يخدم ممارس الصحافة مصالحه؟
- هل ينبغي مساءلة ممارسـي الصحافة عن المحتوى الذي ينتجونه/ ينشـرونه؟ وإذا كان الأمر كذلك، لماذا، ومن قبل من؟ إذا لم يكن كذلك، لم لا؟
- ما الالتزامات الأخلاقـية التـي يتحملها ممارسو الصحافة تجاه مصادرهم وموضوعاتهم وجماهيرهم؟
- ما هي المعضلات الأخلاقـية الجديدة التـي يجب الانتباه إليها الآن من قبل ممارسـي الصحافة فـي سـياق «اضطراب المعلومات»؟

معايير التقييم

الغرض الشامل من هذا الكتيب هو تعميق قدرات التفكير النقدي وتعزيز مواقف طلبة الصحافة والصحفـيين المحترفـين وغيرهم ممن يقومون بـ «أعمال الصحافة». يجب أن تكون معايير الدقة والتحقق- بالإضافة إلى الالتزام بالقيم الأخلاقـية الأساسـية وعمق البحث والتحليل النقدي- من معايير التقييم الرئيسـية.

معايير التقييم المقترحة للتدريبات النظرية:

- الدقة والتحقق (على سبـيل المثال: هل تم تمثيل المصادر المقتبس عنها بدقة؛ هل تم استخدام طرق التحقق المناسبة؟).
- قوة البحث (على سبـيل المثال: إلى أي مدى بذل المشارك جهداً للحصول على البـيانات ذات الصلة/ المصادر القوية لدعم حججهم/ نتائجهم؟).
- جودة الحجج والتحليلات (إلى أي مدى تكون الحجج والتحليلات المطروحة أصيلة ومتطورة؟).
- التعبـير الكتابـي (الإملاء والنحو وعلامات الترقيم والصياغة البنيوية).
- ما مدى فعالية المقال/ التقرير فـي إظهار مخرجات ما تم تعلمه فـي الوحدة؟

معايير التقييم المقترحة للمهام التطبيقية/ الصحفية:

- الدقة والتحقق (على سبيل المثال: هل تم تمثيل المصادر المقتبس عنها بدقة؛ هل تم استخدام طرق التحقق المناسبة؟).
- قوة البحث (على سبيل المثال: إلى أي مدى بذل المشارك جهداً للحصول على البيانات ذات الصلة/ المصادر القوية لدعم حججهم/ نتائجهم؟).
- التحليل النقدي (على سبيل المثال: ما مدى عمق الفهم والدراسة عند المشارك وهو يحقق في القضايا الرئيسية للجمهور؟).
- الأصالة.
- قوة السرد (على سبيل المثال: ما هو تأثير القصة/ المنتج الإعلامي على القراء/ المشاهدين/ المستمعين؟).
- قيم الإنتاج (مثل جودة تحرير الصوت/ الفيديو، وعناصر الوسائط المتعددة).
- التعبير الكتابي (الإملاء والنحو وعلامات الترقيم والصياغة البنيوية).
- الالتزام بالقيم الأخلاقية الأساسية الواردة في المدونات المهنية.

طرق إيصال محتوى الدروس

تم وضع هذه الوحدات لتدريسها إما وجهاً لوجه أو عبر الإنترنت. وعبر تنفيذ العديد من الدروس، سيستفيد المشاركون من بيئة تعليمية تعاونية إما عبر الإنترنت (عبر منصة تعليمية مثل Moodle، أو باستخدام مجموعات الفيسبوك، على سبيل المثال) أو وجهاً لوجه.

وتتبع معظم الدروس نموذجاً يتألف من جزأين؛ الأول هو التعلم النظري (مثل: استخدام الندوات، أو القراءات، أو العروض التقديمية على نمط المحاضرة)، مع استكمالها بتمارين عملية (مثل: مجموعات العمل المكلفة بتمارين التحقق). وعادةً ما تتضمن هذه العملية مكوناً نظرياً مدته 60 إلى 90 دقيقة وورشة عمل أو جلسة تعليمية مدتها 90 دقيقة إلى ساعتين. ويمكن التوسع في هذه الجلسات أو اختصارها أو تقسيمها و/ أو نشرها على مدى أيام مختلفة اعتماداً على إطار التدريس/ التعلم للمؤسسة المعنية. ويُقترح تخصيص مهمة تطبيقية لكل وحدة.

ويتم تشجيع المحاضرين والمدربين على إشراك ممارسي المهنة والخبراء في المحاضرات والمنتديات التفاعلية حيثما كان ذلك ممكناً، وذلك لضمان دمج دراسات الحالة والقضايا والمناقشات المعاصرة في المناهج الدراسية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مصممي الدورة يشجعون المحاضرين/ المدربين على دمج المواد والأمثلة ذات الصلة بالمنطقة المحلية ولغتها وثقافتها في الدروس.

المواد والمراجع

سوف يحتاج المدربون والمشاركون إلى خط اتصال بالإنترنت للوصول إلى قواعد البيانات الأكاديمية و/ أو موقع الباحث العلمي المتوفر من غوغل (Google Scholar).

والموقع الأبرز لمصادر التعلم الإضافية المرتبطة بالتطبيق العملي لنتائج التعلم الشاملة هو First Draft News.[8]

8 https://firstdraftnews.com/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018].

ملاحظة: يجب أن يعزى الفضل في المحتوى والموارد المقدمة في هذا الكتيب وبالشكل الملائم إلى جهود محرري المقرر والمؤلفين المساهمين.

المقاربة التربوية

يأتي هذا المقرر النموذجي المتخصص كحلقة في سلسلة منشورات من المقررات الدراسية النموذجية لتعليم الصحافة[9] والصادرة عن اليونسكو، ابتداء من عام 2007. وتستند المقاربة التربوية أيضاً إلى منهاج اليونسكو للمعلمين حول معرفة أساسيات المعلومات والإعلام[10] والمقرر النموذجي المتعلق بسلامة الصحفيين[11]، والتي يشجع المحاضرون عبرها على تبني ما يلي:

- نهج التحقيق في القضايا
- التعلم القائم على حل المشكلات
- البحث العلمي
- دراسة الحالة
- التعلم التعاوني
- تحليل النص
- تحليل السياق
- الترجمات
- الإنتاج

بالإضافة إلى ذلك، نحثّ المدربين الذين يدرسون هذا المقرر على استكشاف مفهوم «التعلم القائم على المشاريع» الصحفي[12]؛ وهي مقاربة من شأنها تطوير مخرجات التعلم عبر تطبيق واختبار المهارات في سياق إنتاج المحتوى الصحفي. ويجب أن يكون المتعلمون مدركين لإمكانية إنتاج استجابات سريعة وحاسمة وسريعة الانتشار في سياق مكافحة التضليل، وأن يعطوا الفرصة لتطبيق هذه الطريقة في الممارسة العملية[13].

9 مناهج اليونسكو النموذجية لتعليم الصحافة (2007). http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001512/151209E.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]، انظر أيضاً مناهج اليونسكو النموذجية لتعليم الصحافة: ملخص للمناهج الدراسية الجديدة (2013): http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002211/221199E.pdf; وتدريس الصحافة من أجل التنمية المستدامة: مناهج جديدة (2015): http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002338/233878e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018].

10 ويلسون، سي. (Wilson, C.)، غريزل، أيه. (Grizzle, A.)، توازون، آر. (Tuazon, R.)، أكيمبونغ، كيه. (Akyempong, K.) وتشوينغ، سي. (Cheung, C.) (2011). «معرفة أساسيات المعلومات والإعلام: منهاج للمعلمين». [كتاب إلكتروني] باريس: اليونسكو. http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001929/192971e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018].

11 اليونسكو (2017) مقرر نموذجي حول سلامة الصحفيين: دليل لأساتذة الصحافة في الدول العربية: http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002482/248297e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018].

12 مؤتمر الرابطة الدولية للباحثين في مجال الإعلام والاتصالات في كارتاجينا، كولومبيا 18/07/2017

13 مثال مثير للاهتمام هو هذا المقطع من هاشتاق «قصصنا»: https://www.facebook.com/hashtagoursa/videos/679504652440492/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018].



الحقيقة والثقة والصحافة:
ما أصل أهميتها

شيريلن آيرتون

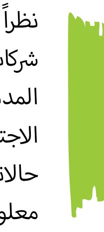
الوحدة الأولى



ملخص

في أجزاء كثيرة من العالم، كانت الثقة في وسائل الإعلام والصحافة هشة ومتهالكة حتى قبل فترة طويلة من ظهور وسائل التواصل الاجتماعي[1]. ولا تنفصل هذه النزعة عن تراجع الثقة في المؤسسات، والتي كانت سمة شائعة في العديد من المجتمعات. ومع ذلك، فإن الحجم الهائل للتضليل والمعلومات المغلوطة، وانتشاره الواسع- إذ تنشر هذه الأخبار الزائفة كأخبار حقيقية وتوزع عبر وسائل التواصل الاجتماعي- قد يسبب انتشار العدوى التي تهدد بمزيد من الضرر سمعة الصحافة. ولهذا آثار على الصحفيين ووسائل الإعلام والمواطنين والمجتمعات المفتوحة[2].

ومع توفر المعلومات المجانية للجميع بسهولة وسرعة عالية على منصات الوسائط الاجتماعية والإنترنت، يمكن لكل فرد أن يكون ناشراً. ونتيجة لذلك، يجهد المواطنون للتمييز بين ما هو صحيح وما هو زائف، وبالتالي تسيطر السخرية وعدم الثقة، وتزدهر وجهات النظر المتطرفة ونظريات المؤامرة، ويتم التشكيك في الحقائق وشرعية المؤسسات التي كانت مقبولة ذات يوم. وفي عالم كهذا، تكافح غرف الأخبار مطالبة بأداء دورها التاريخي كحراس بوابة يمكن أن يساعد منتجهم في إثبات الحقيقة[3]. في الوقت نفسه، فإن صعود نجم «الاتصالات الاستراتيجية» و«عمليات المعلومات»- بما في ذلك المعلومات المضللة النشطة والمعلومات الخاطئة- قد جعل منها عاملاً رئيسياً في النظام البيئي للمعلومات[4].



نظراً لتزايد حجم علة «اضطراب المعلومات» وعواقبه على المجتمع؛ فإنه حتى أبرز المسؤولين في شركات التواصل الاجتماعي يشعرون بالقلق. ومن ذلك فإن ساميد تشاكرابارتي، مدير منتجات المشاركة المدنية في فيسبوك، قد ذكر أنه: «إذا كانت هناك حقيقة أساسية واحدة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الديمقراطية، فهي تضخيم النوايا الإنسانية- سواء كانت طيبة أم شريرة. ففي أفضل حالاتها، يسمح لنا بالتعبير عن أنفسنا واتخاذ المواقف. وفي أسوأ الأحوال، يسمح للناس بنشر معلومات مغلوطة وتؤدي إلى تآكل الديمقراطية»[5].

1 إديلمان. (Edelman.) (2017). مقياس الثقة الخاص بإديلمان 2017 - النتائج العالمية. متاح على: https://www.edelman.com/global-results/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

2 فاينر ك. ، 2017، «مهمة للصحافة في زمن الأزمة» [على الإنترنت]، ذا غارديان، متاحة على: https://www.theguardian.com/news/2017/nov/16/a-mission-for-journalism-in-a-time-of-crisis [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

3 سينغر، جيه. (Singer, J.) (2013). «الرؤية التي ينشئها المستخدم: حراسة البوابة الثانوية في مجال إعلامي مشترك. الإعلام الجديد والمجتمع، [عبر الإنترنت] 16(1)، صفحات 73-55. متاح على: https://pdfs.semanticscholar.org/0d59/6a002c26a74cd45e15fbc20e64173cf2f912.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

4 انظر على سبيل المثال الحالات الموضحة في غو، إل (Gu, L)؛ كروبوتوف، في (Kropotov, V) وياروشكين، إف.(Yarochkin, F.) (لا تاريخ محدد). «آلة الأخبار الزائفة. كيف يسيطر مروجو الدعاية على الإنترنت ويتعاملون مع الجمهور»: https://documents.trendmicro.com/assets/white_papers/wp-fake-news-machine-how-propagandists-abuse-the-internet.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 16/06/2018]. وتم نشر دراسة أخرى بواسطة معهد بحوث المجتمع والبيانات، نيويورك (2017)، التعامل مع وسائل الإعلام والمعلومات المضللة عبر الإنترنت: https://datasociety.net/output/media-manipulation-and-disinfo-online/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018].

5 تشكرابارتي، إس. (Chakrabarti, S.) (2018). «أسئلة صعبة: ما هو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الديمقراطية؟ غرفة أخبار الفيسبوك». [عبر الإنترنت] Newsroom. fb.com. متاح على: https://newsroom.fb.com/news/2018/01/effect-social-media-democracy/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018]

لقد أصبح من الواضح أنه لحل هذه المشكلة، هناك حاجة إلى التدخلات العلاجية، الكبـيرة منها والصغيرة. يتمثل أحد الإغراءات فـي محاولة حل المشكلة عبـر التنظيم الحكومي، وتختار العديد من الدول هذا المسار[6]، لكن دعاة حرية التعبـير يحذّرون من أن هذا قد يضر بالانفتاح والمشاركة اللذين مكنتهما التكنولوجيات الجديدة[7]. وعلى وجه الخصوص، فإنه إذا تولى الزعماء ذوو العقليات الاستبدادية السلطة؛ فسيجدون سلاحاً قانونياً قوياً وجاهزاً فـي متناول اليد لتحديد ما هو «مزيف» وما هو حقيقي فـيما يتعلق بأي تغطية نقدية لأدائهم.

والخيار الآخر هو الذي اقترحته مبادرات المجتمع المدني والشركات، والذي يركز على جعل الجماهير أكثر ذكاءً، وتزويدهم بالأدوات اللازمة لتفسـير المعلومات التـي يتلقونها وتقييمها. وهناك أمثلة كثيرة تمتد من جنوب أفريقيا[8] إلى المكسـيك[9]. كذلك فإن منظمات التحقق من الحقائق فـي طور الانتشار (كما هو موضح فـي هذا الدليل).

فـي هذا السـياق، يحتاج الصحفـيون وطلبة الصحافة إلى معرفة هذه المبادرات والأدوار التكميلية التـي يمكنهم لعبها. وهذا ما تصدّى هذا الكتيب لتقديمه.

فبالنسبة للصحفـيين، وهم الذين يعدّون أنفسهم لفترة طويلة لاعبـي دعم أساسـيين فـي المجتمعات الديمقراطية والمفتوحة، فإن التضليل والمعلومات المغلوطة يمثلان تحديا يتجاوز فـي آثاره الإضرار بسمعتهم، بل يتجاوز أثر «اضطراب المعلومات» ذلك إلى التشكيك فـي هدفهم وفعاليتهم. وهذا الأمر يبرز الأهمية الأساسـية للحاجة إلى استقلالية الصحافة والمعايير المهنية العالية. وهذا لا يعني أن نفترض أن الصحافة خالية من الأيديولوجية المهيمنة أو التحيز بسبب الجنس أو العرق أو التجمع اللغوي أو الطبقة وما إلى ذلك أو أسباب تتعلق بخلفـيات أولئك الذين ينتجونها. ولا يجب أن نتجاهل أيضا قضايا ذات طابع عام مثل تأثير السـياقات المؤسسـية للمِلكية، ونماذج الأعمال، واهتمامات الجمهور، و«الشبكة» الإخبارية التـي يمكن التنبؤ بها للمصادر الحكومية وشركات العلاقات العامة، وما إلى ذلك. إلا أنه من الضروري التمسك بأهمية أخلاقـيات التحرير كمنارة يسترشد بها الصحفـيون وهم يمارسون التغطية، وتضع لهم الحدود فـيما يتعلق بتأثير وجهات نظرهم فـي العالم وخلفـياتهم على عملهم. ويحمل ذلك إشارة إلى أن الصحافة ليست منبراً لـ «الحيادية السلبـية»، بل هي ممارسة تحتاج إلى الشفافـية حتى يثق الجمهور بأنها ممتثلة لمعايير واسعة ذات علاقة بقابلية المعلومات للتحقق، وأنها تنشـر خدمة للصالح العام، بغض النظر عن نطاق الموضوعات التـي يتم تناولها ووجهات النظر التـي يستشهد بها[10].

---

6 فنكه، دي. (Funke, D.) (2018). «دليل إجراءات مكافحة المعلومات المضللة فـي جميع أنحاء العالم» (معهد بوينتر للدراسات الإعلامية). متاح على https://www.poynter.org/ifcn/anti-misinformation-actions/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 13/07/2018].

7 نوسـيل، إس. (Nossel, S.) (2017). «تزييف الأخبار: أخبار احتيالية والكفاح من أجل الحقيقة». [كتاب إلكتروني] مؤسسة بن أمريكا للنشـر. متاح على: https://pen.org/wp-content/uploads/2017/10/PEN-America_Faking-News-Report_10-17.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

8 #نو نيوز هو امتداد لمتصفح الويب تم تطويره بواسطة منظمة جنوب أفريقيا غير الحكومية لرصد وسائل الإعلام فـي أفريقيا، والتي تسعى إلى مساعدة الجماهير على تحديد ما إذا كان الموقع الذي يتصفحونه يحتوي على أخبار موثوق بها: https://chrome.google.com/webstore/search/KnowNews [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018].

9 انظر الموقع الإلكتروني https://verificado.mx/ يمثل ائتلافاً من 60 مؤسسة إعلامية ومجتمع مدني وجامعي يركز على التحقق من المحتوى المتنازع عليه خلال الانتخابات المكسـيكية لعام 2018.
https://knightcenter.utexas.edu/blog/00-19906-media-collaboration-and-citizen-input-fueled-verificado-2018-fact-checking-mexican-ele [تم الاطلاع عليه بتاريخ 04/07/2018]

10 انظر روسـني، جيه. (Rosen, J.) (2010). «المنظر من اللامكان: الأسئلة والأجوبة. مدونة بريسثينك»: http://pressthink.org/2010/11/the-view-from-nowhere-questions-and-answers/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018].

وفـي هذا الدرس، ينبغي أن يشجع المدربون المشاركيـن على التفكير النقدي فـي كيف يمكن للصحافة أن تخدم المجتمع والديمقراطية، وكيف يؤثر «اضطراب المعلومات» على الديمقراطية والمجتمعات المنفتحة ويعرضها للمخاطر، وكيف يمكن للصحافة أن تحسن من أدائها، وفـي أثناء ذلك، تعيد بناء الثقة فـي أساليبها ومعاييرها وإبراز حقيقة أنها متميزة فـيما يتعلق بتوليد معلومات يمكن التحقق منها خدمة للمصلحة العامة. ولا يتعلق الأمر بالثقة العمياء فـي ممارسي الصحافة، بل بضرورة إدراك مزايا العمل الصحفـي وتميز العملية الصحفـية، وطموحها للتوافق مع عمليات ومعايير المعلومات التـي تم التحقق منها بما يحقق المصلحة العامة، وتقييمها وفقاً لذلك. هذا يعني الاعتراف بقيمة التشكيك، وهو نقيض السخرية، وقدرة أفراد الجمهور-بالمقابل- على التمييز بـين أولئك الذين يدعون ممارسة الصحافة، وأولئك الذين يسعون بصدق للقيام بالعمل الصحفـي (والذين يطبقون شروط الشفافـية المطلوبة والتنظيم الذاتي والمساءلة، ويحرصون على سمعتهم الطيبة التـي تتفق مع ذلك). وبالنسبة للصحفـيـين وطلاب الصحافة، فإن ذلك يعني فهم بـيئة المعلومات المتغيرة وكيفـية الاستجابة للتحديات.



الخطوط العريضة

لفهم عواقب «اضطراب المعلومات» بالنسبة للصحفـيـين، والمجتمعات التـي يخدمونها، من المهم أن ينظر المشاركون فـي التغير العميق للصحافة والإعلام القديم، على المستوى الهيكلي والثقافـي والمعياري، كنتيجة التقدم السريع فـي التكنولوجيا الرقمية والأجهزة الشخصية التـي يمكن الاتصال بالإنترنت عبـرها. والأهم هو العلاقة بـين تنامي مشاكل الثقة فـي الصحافة والانخراط فـي الإعلام الاجتماعي[11].

وليس من الصواب إلقاء اللوم على وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها السبب الوحيد لمشاكل الصحافة، فالثقة مرتبطة بشكل مباشر مع القدرة الصحفـية، وهناك ارتباط كذلك بـين الثقة فـي الصحافة وتقلص الثقة فـي الحكومات والشركات والمؤسسات فـي أنحاء كثيرة من العالم عموماً.[12]

لقد أدت التغييرات الهيكلية فـي طريقة جمع الأخبار ونشـرها وانهيار نموذج الأعمال الرئيسـي لشركات الأخبار القديمة إلى تجريد صناعة الأخبار من العمل الصحفـي الكفء فـي غرف الأخبار، مما أثر على عمق التغطية الإخبارية واتساعها وجودتها[13]. وكذلك أدى تراجع التمويل إلى إضعاف أداء غرف الأخبار فـي وسائل الإعلام الحكومية، فـيما تسببت السـيطرة الحكومية المستمرة على معظم هذا القطاع فـي تراجع نوعية التغطية الإخبارية.

وفـي حين جلب التحول الرقمي طرقاً جديدة مرغوبة لرواية الأخبار، وإشراك أكبر للناس فـي عملية صناعة الأخبار ونشـرها، فقد جلب أيضاً تحديات أكبر لمنتجي الأخبار القديمة وهم أصلاً فـي حالة من الضعف وتراجع الأداء، بـينما لم تقم المؤسسات الإخبارية الرقمية- عموماً- بتطوير القطاع لوقف تدهور الصحافة[14].

وفـي بـيئة المعلومات الأكثر تنوعاً فـي الدول الديمقراطية، يمثل منع الآثار الضارة للتضليل والمعلومات الخاطئة تحدياً، ليس فقط لأولئك المستثمرين فـي الصحافة، بل للمجتمع بأسره[15].

---

11 انظر الوحدة الثالثة

12 إديلمان. (Edelman.) (2017) المرجع السابق

13 انظر الوحدة الثالثة

14 غرينسبون، إي. (Greenspon, E.) (2017). «المرآة المحطمة: الأخبار والديمقراطية والثقة فـي العصر الرقمي». [كتاب إلكتروني] أوتاوا: منتدى السياسة العامة، كندا. متاح على: https://shatteredmirror.ca/download-report/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

15 أنسيب، أيه. (Ansip, A.) (2017)، «خطاب الكراهية والشعبوية والأخبار الزائفة على وسائل التواصل الاجتماعي - نحو استجابة من الاتحاد الأوروبي. متاح على: https://shatteredmirror.ca/wp-content/uploads/theShatteredMirror.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

وقد انطوت الممارسة والأسلوب الصحفي في العهد ما قبل الرقمي على معايير مهنية، وطبقات من الضوابط والقيود المركزية لإدارة دقة الأخبار وجودتها ونزاهتها. وكان المراسلون الميدانيون يتلقون الدعم من فريق غرفة الأخبار الذي كان يتحقق من المحتوى قبل نشره. ونموذج «حارس البوابة» هذا زرع شعوراً بالاحترافية والمهنية لدى الصحفيين[16].

وعبر تغطية الشؤون العامة وقضايا المجتمع والتحقيقات والتعليق والتحليل، كان لدى الصحفيين أدوات فعالة لمحاسبة السياسيين والمسؤولين. وقد ساعدوا بذلك المواطنين على اتخاذ قرارات حول كيفية حكمهم. لا شك أن بعض المؤسسات الإعلامية الإخبارية لم ترق إلى هذا المستوى من المثل العليا والمعايير الصحفية، ولكن بشكل عام، تركزت أعمالهم على أخبار حقيقية تم اختيارها ونشرها ضمن سردية موجهة، لكنها ظلت بعيدة عن نسج الأكاذيب لأغراض سياسية أو تجارية أو ترفيهية.

وعلى المستوى الثقافي، فإن تمكين الفاعلين الآخرين لمتابعة الأخبار وتسجيلها والتعليق عليها ونشرها على قنوات التواصل الاجتماعي قد أدى ليس فقط إلى تغيير في النموذج المركزي، ولكن أيضاً في طبيعة المناقشات العامة[17]. وتعدّ وسائل التواصل الاجتماعي اليوم بمثابة المسرح الرئيسي للخطاب العام والسياسي. ويجادل البعض بأن هذا قد وضع الديمقراطيات والمجتمعات المفتوحة في حالة من «العجز الديمقراطي»[18].

وعبر الإصرار على أنها ليست مؤسسات إخبارية، فقد تخطّت شركات التكنولوجيا والمنصات الاجتماعية الالتزامات المعيارية التي يتحملها الصحفيون والناشرون[19]. ورغم أن هؤلاء اللاعبين لا يستخدمون الصحفيين لإنتاج الأخبار، إلا أن أهميتهم في الدعم والتحرير تنأى بهم بشكل متزايد عن كونهم «مجرد قنوات» أو وسطاء بسيطون.

إن مصدر الكثير من التضليل والمعلومات الخاطئة، أو «القمامة (junk)» كما يسميها معهد أكسفورد للعلوم الحوسبية، هي منابر الوسائط الاجتماعية وخوارزميات محركات البحث. فعبر استغلال شبكات المستخدمين وأصدقاء المستخدم، فإنها توفر البنية والشرعية للتضليل والمعلومات الخاطئة[20].

وبالتالي، فإن المحتوى المضلل بشكل متعمد والمنتشر على هذه المنصات يؤثر على فهم المواطنين للحقيقة، ويقوض الثقة والحوار المستنير والشعور المشترك بالواقع[21] والموافقة المتبادلة والمشاركة[22]. ومن بين الطرق الأخرى التي تتهم بها وسائل التواصل الاجتماعي بتقويض الديمقراطية ما يلي:

- التهويل والاستقطاب والتحزب المتشدد.
- تحويل الشعبية إلى شرعية.

---

16 كوفاتش, بي. (Kovach, B.) وروزنستيل، تي. (Rosenstiel, T.) (2010). «الضبابية: كيف تعرف ما هو الصحيح في عصر الحمل الزائد للمعلومات». النسخة الأولى. نيويورك: بلومزبري، الصفحات 184-171.

17 نوسيل، إس. (Nossel, S.) (2017). تزييف الأخبار: أخبار احتيالية والكفاح من أجل الحقيقة. [كتاب إلكتروني] مؤسسة بن أمريكا للنشر. متاح على: https://pen.org/wp-content/uploads/2017/10/PEN-America_Faking-News-Report_10-17.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

18 هاورد، بي. (Howard, P.) (2017) انظر المرجع السابق

19 هاورد، بي. (Howard, P.) (2017) انظر المرجع السابق. انظر أيضاً الوحدة الثالثة

20 باريزر، إي. (Pariser, E.) (2011). «فقاعة الترشيح: ما يخفيه الإنترنت عنك». لندن، مطبعة الفايكنج / بينغوين.

21 المفوضية الأوروبية (2017). «الخطوات التالية ضد الأخبار الزائفة: اللجنة تنشئ فريق خبراء رفيع المستوى وتطلق مشاورات عامة». [عبر الإنترنت] متاح على: http://europa.eu/rapid/press-release_IP-17-4481_en.htm [تم الاطلاع عليه بتاريخ 13/06/2018].

22 ديب، أيه. (Deb, A.)، دونوهيو، إس. (Donohue, S.) وغليسيير، تي. (Glaisyer, T.) (2017). «هل تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي تهديدا للديمقراطية؟» [كتاب إلكتروني] مجموعة أوميديار. متاح على: https://www.omidyargroup.com/wp-content/uploads/2017/10/Social-Media-and-Democracy-October-5-2017.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018]

- السماح بالتلاعب من قبل الزعماء الشعبويين والحكومات واللاعبين الهامشيين.
- تشجيع الاستيلاء على البيانات الشخصية والرسائل الموجهة الصغيرة/ الإعلانات الخفية[23].
- التشويش على الحوار العام[24].

ولا يجب أن تسير الأمور بهذه الطريقة، إذ يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون منصة رئيسية لانخراط المجتمع بالصحافة، وتعزيز النقاش والقيم المدنية، والمشاركة الديمقراطية في بيئة تدعم حقوق الإنسان والتنوع الثقافي، والعلوم والمعرفة، واتخاذ القرارات العقلانية. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب على الصحافة- على أية منصة- أن تنشر على سبيل المثال مواد عن القضايا المعقدة للجمهور العام دون أن تتخلى عن الدقة العلمية، ودون تبسيط للسياق بشكل قد يضلل الناس. ففي مجال العلاج الطبي المتقدم (مثل الاستنساخ) والتطورات العلمية الجديدة (مثل الذكاء الاصطناعي)، تتمثل التحديات التي يواجهها الصحفيون في ضرورة التحقق من دقة ما ينشرون، وتجنب الإثارة، وتوخي الحذر في وصف التأثير المستقبلي لهذه التطورات، والقدرة على استيعاب وموازنة وجهات النظر المختلفة أو نتائج الدراسات التي قام بها خبراء موثوقون.

ومن ثم هناك العديد من الطرق التي يمكن أن تستجيب بها الصحافة مباشرة للتضليل والمعلومات الخاطئة. وهي تشمل مقاومة التلاعب عبر التحقيق الصحفي، وتنفيذ حملات لفضح المعلومات المضللة، على أن يكون ذلك مصحوباً بجهود كبيرة لتحسين أداء الصحافة بشكل عام (انظر أدناه).

وتتنوع الاستجابات المجتمعية لـ «اضطراب المعلومات» والتحديات التي تفرضها منصات الوسائط الاجتماعية وتتحقق على عدة مستويات. والحلول في طور النشوء الآن، وبعضها تتطور بشكل سريع، وكثير منها ينشأ في الولايات المتحدة، حيث تتخذ شركات التواصل الاجتماعي وغوغل مقراتها. وتتضمن بعض المبادرات المتعلقة بالتكنولوجيا الناشئة لمعالجة المعلومات الخاطئة ما يلي:

- الالتزام بالحذف من نتائج البحث والأخبار ما تعتبره الشركة (وهو أمر محل خلاف) أخباراً زائفة [25] [26] [27].
- حرمان مزودي المعلومات المضللة من عائدات الإعلانات التي تستند إلى النقرات[28].
- توفير حلول تكنولوجية للتحقق من المحتوى الرقمي والصور[29].
- تمويل مبادرات الصحافة الداعمة التي تدمج بين الصحافة والتكنولوجيا والبحث العلمي[30].
- تطوير واستخدام المعايير الفنية، أو علامات الثقة، لمساعدة المستهلكين (والخوارزميات) على تحديد الأخبار التي تنشرها مصادر موثوقة[31].

---

23 كادوالادر، سي. (Cadwalladr, C.) وغراهام-هاريسون، إي. (Graham-Harrison, E.) (2018). «كيف حول الموقع الإلكتروني لشركة كامبردج أنالاتيكا «إعجابات» الفيسبوك إلى أداة سياسية مربحة». ذا غارديان. [عبر الإنترنت] متاح على: https://www.theguardian.com/technology/2018/mar/2017/facebook-cambridge-analytica-kogan-dataalgorithm [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018]

24 ديب، أيه. (Deb, A.)، دونوهيو، إس. (Donohue, S.) وغليسير، تي. (Glaisyer, T.) (2017) المرجع السابق

25 لينغ، جيه. (Ling, J.) (2017). إريك شميدت يقول إن أخبار غوغل «ستطرد» الدعاية الروسية خارج نطاق التغذية. موقع مجلة مذربورد التابعة لفايس. [عبر الإنترنت] متاح على: https://motherboard.vice.com/en_us/article/pa39vv/eric-schmidt-says-google-news-will-delist-rt-sputnik-russia-fake-news?utm_campaign=buffer&utm_content=buffer41cba&utm_medium=social&utm_source=facebook.com+Motherboard [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018]؛ https://www.rt.com/news/411081-google-russia-answer-rt/

26 موسيري، أيه. (Mosseri, A.) (2018). «المساعدة في ضمان أن الأخبار على الفيسبوك هي من مصادر موثوقة. موقع فيسبوك». https://about.fb.com/news/2018/01/trusted-sources/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

27 ستاموس، أيه. (Stamos, A.) (2018) «مسائل الأصالة: لماذا الجيش الجمهوري الايرلندي ليس له مكان في الفيسبوك». موقع فيسبوك:https://about.fb.com/news/2018/04/authenticity-matters/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

28 لوف، جيه. (Love, J.) وكوك، سي. (Cooke, C.) (2017). «تحرك غوغل وفيسبوك لتقييد الإعلانات على مواقع الأخبار الزائفة»، رويترز. [عبر الإنترنت] متاح على: https://www.reuters.com/article/us-alphabet-advertising/google-facebook-move-to-restrict-ads-on-fake-news-sites-idUSKBN1392MM [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018].

29 انظر الوحدة السادسة. مثال: http://www.truly.media/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018].

30 انظر الوحدة الخامسة

31 مشروع الثقة (2017). مشروع الثقة - أخبار بنزاهة. [عبر الإنترنت] متاح على: https://thetrustproject.org/?nr=0 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

وفـي وقت كتابة هذا الكتيب فـي بداية عام 2018، كانت واحدة من أهم مبادرات المعايير الفنية للمؤسسات الإخبارية «مشـروع الثقة (The Trust Project)»، وهو ائتلاف يعمل جنباً إلى جنب مع محركات البحث الكبـيرة ومنصات الوسائط الاجتماعية وأكثر من 70 من شركات الإعلام فـي جميع أنحاء العالم. وتتمثل مهمة المشـروع فـي مساعدة الجمهور على تحديد الأخبار «الدقيقة والخاضعة للمساءلة والملتزمة أخلاقـياً» بـيُسر عبـر وسمها بعلامة الثقة. وقد وضعت ثمانية معايير تقنية أولية[32] يجب على مزوّد الأخبار تلبـيتها وتحديدها بسهولة داخل بـيئة التصميم الخاصة به على الإنتـرنت من أجل اعتباره مزوداً موثوقاً به[33]، وهي:

- **أفضل الممارسات:**
  - ما هي المعايير الخاصة بك؟
  - من يموّل المنصة الإخبارية؟
  - ما هي مهمة وسـيلتك الإعلامية؟
  - الالتزام بالأخلاق وتوازن الروايات والدقة وإجراء التصحيحات وغيرها من المعايير.

- **خبرة الكاتب/ المراسل الصحفـي:** من أنشأ هذه المادة؟ تفاصيل حول الصحفـي/ الصحفـية، بما فـي ذلك خبرتهم وقصص أخرى أنجزوها مسبقاً.
- **نوع العمل:** ما هي طبـيعة المادة المنشورة؟ وضع تصنيفات للتقارير الإخبارية للتميز بـين الرأي والتحليل والمادة الإعلانية (أو محتوى برعاية طرف ما/ «أصلي»).
- **اقتباسات ومراجع:** بالنسبة للتقارير الاستقصائية أو المتعمقة، كيف تم الوصول إلى المصادر التـي اقتبس عنها الحقائق والتأكيدات.
- **المنهجية:** أيضاً فـيما يتعلق بالقصص المتعمقة، معلومات حول سبب اختيار المراسلين لمتابعة القصة وكيفـية سيرهم فـي العملية (هذا يساعد فـي موضوع الشفافـية).
- **من مصادر محلية؟** يتيح معرفة ذلك تحديد إن كان للقصة أصل أو خبرة محلية. هل تم إعداد التقارير فـي الميدان مع معرفة عميقة بالوضع أو المجتمع المحلي؟
- **تنوع الأصوات:** جهود غرفة الأخبار والتزامها بتقديم وجهات نظر متنوعة. (سوف يلاحظ القراء/ المشاهدون/ المستمعون عندما تكون بعض الأصوات أو الأعراق أو وجهات النظر السـياسـية غائبة)
- **تغذية راجعة عملية:** جهود غرفة الأخبار لإشراك الجمهور فـي تحديد أولويات التغطية والمساهمة فـي عملية إعداد التقارير وضمان الدقة وغيرها من المجالات، فالقراء/ المشاهدون/ المستمعون يرغبون فـي المشاركة وتقديم تعليقات قد تغير أو توسع القصة.

تساعد الثقة فـي العمل الصحفـي أيضاً على زيادة عدد المصادر المتاحة للصحفـيـين وتنوعها وجودتها، مع تأثيرات إيجابـية على الجماهير.

وتتضمن استجابات الحكومات والمجتمع المدني والمعلمين تركيزاً أكبر على التـربـية الإعلامية والمعلوماتية، وقد تم تناولها بمزيد من التفصيل فـي درس لاحق[34].

وقد تم تناول هذه النقاط أيضاً فـي عام 2017 أثناء انعقاد منتدى المحررين العالمي، الذي اقترح رئيسه مارسـيلو ريش أن يعتمد المحررون فـي جميع أنحاء العالم المبادئ الخمسة التالية[35]:

32 مشـروع الثقة (2017). المرجع السابق

33 مشـروع الثقة (2017). المرجع السابق

34 انظر الوحدة الرابعة

35 آيرتون، سـي. (2016) (Ireton, C.). «المنتدى العالمي للمحررين يطلب من المحررين تبني 5 مبادئ لبناء الثقة»: https://blog.wan-ifra.org/2016/06/14/world-editors-forum-asks-editors-to-embrace-5-principles-to-build-trust [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/06/2018]

- فـي عالم يشهد فـيضاناً من المعلومات، فإن قيم المصداقية والاستقلالية والدقة والأخلاق المهنية والشفافـية والتعددية هي التـي تؤكد وجود علاقة ثقة مع الجمهور.
- تتميز صحافة المستوى التالي عن غيرها من المحتويات بالتحقيق اليقظ والاجتهاد والتحقق من المواد المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي. وهي تعترف بوسائل الإعلام الاجتماعية كمصدر للمعلومات يمكن الاستفادة منه لمزيد من تمحيص الحقائق وكمنصة لرفع سوية المحتوى المهني.
- تتمثل مهمة الصحافة فـي هذا المستوى التالي فـي خدمة المجتمع عبـر توفـير معلومات موثوقة عالية الجودة وإنشاء علامات تجارية إخبارية تعد شهادة منشأ موثوقة للمحتوى.
- من متطلبات الصحافة فـي المستوى التالي أن تتجاوز الحقائق الأساسـية وتمكّن وتشجع التحليل والتقارير السـياقية والاستقصائية والتعبـير الواعي عن الرأي، والانتقال من رواية الأخبار إلى المعرفة التـي تمكّن الناس.
- ينبغي أن تكون صحافة المستوى التالي قائمة على الثقة وخاضعة للمبادئ التوجيهية ذات الصلة بالمجتمع والتي تخدم المصالح المشـروعة والحقيقة.

بالنسبة للصحفـيين وغرف الأخبار، لا بد من بذل المزيد من الاهتمام لتعزيز الجودة عبـر تحسـين ما يلي:
- ممارسات الصحافة الأخلاقـية الخاضعة للمساءلة والتقارير المبنية على الأدلة[36].
- التحقق من الحقائق ونبذ التضليل والمعلومات المغلوطة[37].
- التحقق من البـيانات والمصادر والصور الرقمية[38].
- التواصل مع المجتمعات التـي ينخرط فـيها الصحفـيون وضمان أن تتوافق أجندة الأخبار مع احتياجات المجتمعات[39].

وفـي هذه النقطة الأخيرة أعلاه، تم تسليط الضوء على دليل وجود انقطاع للصلة بـين الكثير من وسائل الإعلام الرئيسـية وعامة الناس خلال تصويت المملكة المتحدة للخروج من الاتحاد الأوروبي (Brexit)، وفـي انتخابات الولايات المتحدة 2016. وتكمن قوة التواصل عبـر وسائل التواصل الاجتماعي فـي المشاركة المباشرة. وعليه يجب أن يستكشف المدرسون كيف يمكن لوسائل الإعلام خدمة جمهورها بشكل أفضل وبالتالي بناء الثقة وتعزيز علاقاتها والمجتمع الأوسع.

وتوفر قائمة شودسون (Shudson) المكونة من ستة أو سبعة أشياء يمكن أن تقدمها الصحافة للديمقراطية إطاراً جيداً للنقاش[40]:

1. المعلومات: تقديم معلومات عادلة وكاملة حتى يتمكن المواطنون من اتخاذ خيارات سـياسـية سليمة.
2. الاستقصاء: التحقيق فـي مصادر السلطة المركزة بـيد لاعبـين بعينهم، لا سـيما السلطة الحكومية.

---

36 ويلز، جيه. (2017) (Wales, J.). «ماذا نعني بالصحافة القائمة على الأدلة؟» موقع ويكيتـريبـيون الإخباري: https://medium.com/wikitribune/what-do-we-mean-byevidence-based-journalism-3fd7113102d3 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

37 انظر الوحدة الخامسة

38 بـيل ، ف. (2018). فـي عصر صحافة البـيانات ، أصبح التحقق أكثر تعقيداً. على سبـيل المثال: فـي حالات نقل البـيانات الضخمة، من المحتمل ليس فقط عدم وجود معلومات غير دقيقة، ولكن أيضاً من الممكن تماماً أن يتم تضمين المعلومات المضللة المخطط لها عن عمد فـي السجلات. انظر أيضا الوحدة السادسة .

39 باتسـيل جيه.) (Batsell J.،2015 ، «الصحافة المنخرطة: التواصل مع جماهير الأخبار الممكّنة رقمياً». نيويورك، مطبعة جامعة كولومبـيا.

40 شودسون ، م. (Shudson M.) 2008. لماذا تحتاج الديمقراطيات إلى صحافة غير محبوبة؟. نظام الحكم. الفصل الثاني: ستة أو سبعة أشياء يمكن أن تفعلها الأخبار للديمقراطية. متوفر على: -https://books.google.co.uk/books?id=hmYGMe9ecKUC&printsec=front cover&dq=schduson+michael+6+or+seven+ways&hl=en&sa=X&ved=0ahUKEwju_ZGl6ozZAhWELsAKHc0vBlUQ6AEIKTAA - v=onepage&q&f=false [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018].

3. التحليل: توفير أطر متسقة لتفسير القضايا الصعبة لمساعدة المواطنين على فهم عالم معقد.
4. التعاطف الاجتماعي: أخبر الناس عن الآخرين في مجتمعهم وعالمهم حتى يتمكنوا من تقدير وجهات نظر وحياة الآخرين، خاصة أولئك الأقل حظاً منهم.
5. منتدى للحوار العام: توفير منتدى للحوار بين المواطنين عبر مقاربات تعتمد التعددية وتنوع التخصصات في المسائل المطروحة، وتكون بمثابة الناقل المشترك لوجهات نظر المجموعات المتنوعة في المجتمع.
6. التعبئة: العمل (عند الرغبة في ذلك) كدعاة للبرامج ووجهات النظر السياسية وتعبئة الناس للعمل لدعم هذه البرامج، دون المساس بمعايير التحقق وخدمة المصلحة العامة.

أهداف الوحدة

- تشجيع المشاركين على التفكير الناقد في الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي.
- تشجيع المشاركين على تقييم مكانهم في بيئة «اضطراب المعلومات».
- مساعدة المشاركين على التفكير الناقد في تأثير«اضطراب المعلومات» على المجتمع.



مخرجات التعلم

مع نهاية هذه الوحدة، يجب أن ينمي المشاركون:

1. تعميق فهمهم النقدي للكيفية التي يمكن أن تخدم بها الصحافة الديمقراطية بشكل أفضل، وتفتح أذهان المجتمعات في بيئة إعلامية موسعة إلى حد كبير ولمخاطر «اضطراب المعلومات» على الديمقراطية.
2. فهم العوامل التي تعزز الثقة في الصحافة، وكيف يمكن الحفاظ على هذه الثقة أو إعادة بنائها.
3. القدرة على أن يشرحوا لشخص آخر سبب أهمية الصحافة.

تنسيق الوحدة

يمكن أن تشكل المعلومات الواردة في الخطوط العريضة لهذه الوحدة الدراسية أساساً لمحاضرة مدتها 30 دقيقة، إلى جانب جلسة تعليمية مدتها 30 دقيقة أو مناقشة مائدة مستديرة حول سبب أهمية الصحافة وكيف تخدم الجمهور. ويمكن أن يلي ذلك تمرين عملي مدته 90 دقيقة يمكّن المشاركين، عبر محادثة منظمة، من استكشاف كيف يمكن إقناع المشككين الذين لا يثقون بالصحافة أنه ليس كل المعلومات غير جديرة بالثقة، وما الذي يمكن أن تفعله وسائل الإعلام الإخبارية لإثبات مصداقيتها في بيئة التواصل الاجتماعي، وهي بيئة تبدو فيها جميع المعلومات متشابهة يصعب فيها فصل الغث عن السمين؟

ربط الخطة بمخرجات التعلم

أ- القسم النظري

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعليم
محاضرة ونقاش تفاعلي حول الحقيقة والثقة	30 دقيقة	1،2
نقاش مائدة مستديرة حول أسباب أهمية الصحافة وكيف تخدم الجمهور	30 دقيقة	1،2،3

ب- القسم العملي

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعليم
تمرين عملي	90 دقيقة	3

مهمة مقترحة

يحتوي هذا التدريب على ثلاثة عناصر ويتطلب من المشاركيـن العمل فـي أزواج أو مجموعات صغيرة:

- اطلب من المشاركيـن (الذين يعملون فـي مجموعات صغيرة أو أزواج) إجراء مقابلة مع مستهلك الأخبار وإخبارهم بتحديد مصادرهم الذين يثقون بها أكثر من غيرها للأخبار والمعلومات المحلية أو القومية أو المدنية. باستخدام نموذج شودسون من «ستة أو سبعة أشياء يمكن للأخبار أن تفعل من أجل الديمقراطية» كإطار، عليهم بعد ذلك دراسة نسخة واحدة من منشور إعلامي، أو تقارير إخبارية حول مواضيع محددة فـي وسائل الإعلام التـي وقع الاختيار عليها، لتحديد وتحليل مدى فعالية هذه الخدمات فـي خدمة مجتمعهم عبـر الصحافة. وستكون تقنيات تحليل المحتوى منهجية مفـيدة لهذه المقاربة. ويتمثل العنصر الثانوي فـي تحديد أي من مؤشرات الثقة الثمانية لمشـروع الثقة المذكور أعلاه يمكن تحديده، إن وجد. ثالثاً، يمكن أن تشكل النتائج أساساً كتابـياً لتقرير إخباري أو تعليق تحريري، أو كقصة فـيديو قصيرة أو قصة صوتية تبرز سبب أهمية الصحافة.

قراءات

دب أ. ودونوهيو س.وغلايسر ت.(Deb, A., Donohue, S. & Glaisyer, T.)2017، «هل وسائل التواصل الاجتماعي تهديد للديمقراطية؟ [كتاب إلكتروني] مجموعة Omidyar. متاح على:
https://www.omidyargroup.com/wp-content/uploads/2017/10/Social-Media-and-Democracy-October-5-2017.pdf

إيدلمان (2017)، «مؤشـر إيدلمان للثقة 2017 - النتائج العالمية»، [عبـر الإنتـرنت] متاح على:
https://www.edelman.com/global-results/

هوارد ب. 2017 ،«(Howard P.)، «هل وسائل الإعلام الاجتماعية تقتل الديمقراطية؟» أكسفورد. متاح على
//https://www.oii.ox.ac.uk/blog/video-is-social-media-killing-democracy-computational-propaganda-algorithms-automation-and-public-life

نوسل س. « 2017 (Nossel, S.) ألاخبار الزائفة: الأخبار الاحتيالية والكفاح من أجل الحقيقة». [كتاب إلكتروني متاح على https://pen.org/wp-content/uploads/2017/10/PEN-America_Faking-News-Report_10-17.pdf

شودسون، م. 2008 ،(Schudson, M.)، «لماذا تحتاج الديمقراطيات إلى صحافة غير محبوبة»، بوليتي، الفصل الخامس: ستة أو سبعة أشياء يمكن أن تقدمها الأخبار للديمقراطيات، متاح على
+https://books.google.co.uk/books?id=hmYGMe9ecKUC&printsec=frontcover&dq=schduson+michael+6+or+seven ways&hl=en&sa=X&ved=0ahUKEwju_ZGI6ozZAhWELsAKHc0vBlUQ6AEIKTAA- v=onepage&q&f=false

فاينر، ك. (2017)، (Viner, K.)، «مهمة للصحافة فـي وقت الأزمة». [على الإنتـرنت] الغارديان. متاح من:
https://www.theguardian.com/news/2017/nov/16/a-mission-for-journalism-in-a-time-of-crisis

البحث في «اضطراب المعلومات»: أنواع المعلومات الخاطئة والمضللة والضارة

كلير واردل وحسين دراخشان

الوحدة الثانية

ملخص

ظهر هناك العديد من الاستخدامات لمصطلح «الأخبار الزائفة» وحتى «وسائل الإعلام المزيفة» لوصف التقارير التي لا يوافق عليها المتضرر مما تحتويه. يوضح موقع احصائيات غوغل (Google Trends) أن الناس قد بدأوا البحث عن المصطلح بشكل مكثف في النصف الثاني من عام 2016.[1]

وفي هذه الوحدة، سيتعلم المشاركون لماذا هذا المصطلح

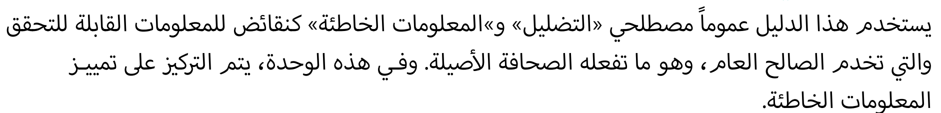
أ) غير مناسب لشرح حجم تلوث المعلومات.

ب) لماذا أصبح مشكلة ويجدر بنا أن نتجنب استخدامه.

لسوء الحظ، فإن هذه العبارة معرضة بطبيعتها للتسييس والاستخدام كسلاح ضد صناعة الأخبار، ووسيلة لتقويض الصحافة من النوع الذي لا يحبه الأشخاص من أهل السلطة. وبدلاً من ذلك، يوصى باستخدام مصطلحي المعلومات الخاطئة والتضليل. وعبر هذه الوحدة، سوف نبحث في الأنواع المختلفة الموجودة وأين تقع هذه الأنواع على طيف «اضطراب المعلومات».

ويشمل ذلك الهجاء والمحاكاة الساخرة، أو الباروديا، والروابط المضللة، والاستخدام المضلّل للتعليقات التوضيحية أو الصور أو الإحصائيات، بالإضافة إلى المحتوى الأصيل الذي يتم مشاركته خارج سياقه، أو المحتوى الانتحالي (عندما يستخدم البعض اسم الصحفي أو شعار غرفة الأخبار رغم عدم وجود صلة معهم)، والمحتوى الهادف للاستغلال والملفق. من هذا كله، يتبين أن هذه الأزمة أكثر تعقيداً مما يوحي به مصطلح «أخبار زائفة».

إذا كنا نريد أن نفكر في حلول لهذه الأنواع من المعلومات التي تلوث تدفقات وسائل التواصل الاجتماعي لدينا وتمنعها من التسرب إلى مخرجات وسائل الإعلام التقليدية، فعلينا أن نبدأ في التفكير في المشكلة بتركيز وعناية أكبر. نحتاج أيضاً إلى التفكير في الأشخاص الذين يقومون بإنشاء هذا النوع من المحتوى، وما الذي يحفزهم على القيام بذلك. ما هي أنواع المحتوى التي ينتجونها، وكيف يتم تلقيها من قبل الجماهير؟ وعندما يقرر هؤلاء الأفراد أنفسهم إعادة مشاركة هذا المحتوى، فما الذي يدفعهم للقيام بذلك؟ هناك جوانب كثيرة لهذه القضية، والعديد من المناقشات حول الموضوع لا تدرك حقا عمق التعقيد الذي ينطوي عليه. ومع نهاية هذه الوحدة، يجب أن يشعر المتعلمون بالقدرة على استخدام المصطلحات والتعاريف المناسبة لمناقشة المشكلات المرتبطة بـ «اضطراب المعلومات».



الخطوط العريضة

يستخدم هذا الدليل عموماً مصطلحي «التضليل» و«المعلومات الخاطئة» كنقائض للمعلومات القابلة للتحقق والتي تخدم الصالح العام، وهو ما تفعله الصحافة الأصيلة. وفي هذه الوحدة، يتم التركيز على تمييز المعلومات الخاطئة.

ويخلط الكثير في الحديث عن «الأخبار الزائفة» بين فكرتين: المعلومات الخاطئة والتضليل. ومع ذلك، وللتوضيح، فإن الأولى هي معلومات مغلوطة يعتقد الشخص الذي ينشرها أنها صحيحة. أما التضليل فهو يعتمد على معلومات خاطئة يعلم الشخص الذي يقوم بنشرها أنها خاطئة. فهي كذب متعمّد مقصود من قِبل جهات فاعلة مؤذية تستهدف عن سبق وإصرار أشخاصاً بعينهم بهدف تشويه سمعتهم.[2]

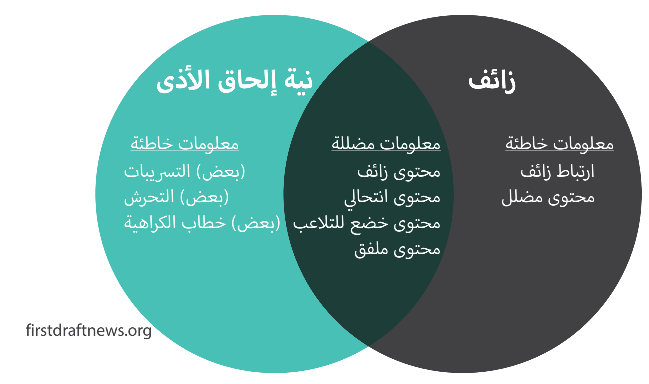
---

1 خريطة غوغل للاحصائيات، مصطلح أخبار زائفة https://trends.google.com/trends/explore?date=today%205-y&q=fake%20news [تم الاطلاع عليه في 04/06/2018].

2 للتعمق في التعريفات انظر الدراسة التي قام بها كارلوفا وفيشر (2012).

الفئة الثالثة يمكن أن يطلق عليها المعلومات الضارة؛ وهي معلومات تستند إلى الواقع والحقيقة، ولكنها تستخدم لإلحاق الأذى بشخص أو منظمة أو بلد. مثال على ذلك تقرير يكشف عن الميل الجنسي لشخص ما دون أن يكون ذلك مبرراً بخدمة المصلحة العامة. ومن المهم التمييز بين الرسائل الصحيحة والرسائل الخاطئة، وكذلك من المهم اكتشاف الرسائل الصحيحة (وتلك الرسائل التي تنطوي على بعض الحقيقة) التي يتم إنشاؤها أو إنتاجها أو توزيعها بواسطة «عناصر» يعتزمون إلحاق الضرر بالمصلحة العامة بدلاً من خدمتها. إن مثل هذه المعلومات الضارة- مثل المعلومات الحقيقية التي تنتهك خصوصية الشخص دون مبرّر، خدمةً للمصلحة العامة- تتعارض مع معايير الصحافة وأخلاقياتها.

ورغم الفروق المذكورة أعلاه؛ فإن أثرها السلبي على بيئة المعلومات والمجتمع قد تكون متشابهة (مثل إفساد نزاهة العملية الديمقراطية، وتقليل معدلات التلقيح ضد الأمراض). بالإضافة إلى ذلك، قد تظهر هذه المفاهيم الثلاثة في حالات معينة مجتمعة، وهناك دليل على أن وجود أحدها منفردا غالباً ما يكون مصحوباً بالحالات الأخرى (على سبيل المثال على منصات مختلفة أو ضمن سلسلة متتابعة) كجزء من استراتيجية معلومات أوسع تنفذها جهات فاعلة معينة. ومع ذلك، من المفيد مراعاة الفروق لأن الأسباب والأساليب والعلاجات يمكن أن تختلف وفقاً لذلك.



الشكل 1: اضطراب المعلومات

وقد وفرت انتخابات الرئاسة الفرنسية لعام 2017 أمثلة توضح الأنواع الثلاثة لـ«اضطراب المعلومات».

1. أمثلة على التضليل:

كان من بين محاولات الخداع في الحملة الانتخابية الفرنسية إنشاء نسخة متقنة طبق الأصل من الصحيفة البلجيكية «لا سوار»[3] ونشر مقال كاذب يزعم أن المرشح الرئاسي إيمانويل ماكرون تموله المملكة العربية السعودية. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك تداول وثائق عبر الإنترنت تدعي كذباً أنه فتح حساباً مصرفياً خارجياً في جزر البهاما[4]. وأخيراً، تم نشر معلومات مضللة عبر «غارات تويترية»؛ فقد قامت شبكات من الأفراد مرتبطة بشكل واسع بنقلها إلى تويتر بشكل متزامن مع استخدام علامات الوسم المتماثلة لنشر شائعات عن حياة المرشح الخاصة.

3 كروس تشيك، 2017. هل تم تمويل حملة ماكرون للرئاسة الفرنسية من قبل المملكة العربية السعودية؟: متاح على https://crosscheck.firstdraftnews.org/checked-french/macrons-campaign-french-presidency-financed-saudi-arabia/ [تم الاطلاع عليه في 04/03/2018].

4 كروس تشيك، 2017، «هل قام إيمانويل ماكرون بفتح حساب خارجي؟ كروس تشيك، متاح على: https://crosscheck.firstdraftnews.org/checked-french/emmanuel-macron-open-offshore-account/

2. أمثلة على المعلومات الخاطئة:

أسفر هجوم إرهابي على الشانزليزيه في باريس في 20 نيسان 2017 عن قدر كبير من المعلومات الخاطئة كما هو الحال في جميع مواقف الأخبار العاجلة تقريباً[5]. نشر أفراد على وسائل التواصل الاجتماعي عن غير قصد عدداً من الشائعات، بما في ذلك الأخبار التي تفيد بقتل شرطي آخر، على سبيل المثال. نادراً ما يقصد الأشخاص الذين يشاركون بهذا النوع من المحتوى التسبب في ضرر، إنما هم ينجرفون مع الموقف في لحظته، ويحاولون أن يقدموا المساعدة، لكنهم يفشلون في التحقق من المعلومات التي يشاركون بنشرها بشكل مناسب.

3. أمثلة على المعلومات الضارة:

حدث مثال صارخ على استخدام المعلومات الضارة عندما تم تسريب رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بإيمانويل ماكرون قبل انتخابات الإعادة مباشرة في 7 أيار. كانت رسائل البريد الإلكتروني حقيقية. ومع ذلك، تم تسريب المعلومات الخاصة في المجال العام قبل دقائق من بداية الحظر القانوني على أية تغطية انتخابية قبل الاقتراع مباشرة، كان الهدف إحداث أقصى قدر من الضرر لحملة ماكرون.

أما مصطلح الدعاية (propaganda) فليس مرادفاً للتضليل، رغم أن التضليل يمكن أن يخدم مصالح الدعاية، لكن الدعاية عادة ما تكون أوضح تلاعباً من المعلومات المضللة، لأنها عادة ما تستخدم الرسائل العاطفية بدلاً من المعلومات[6].

وفي هذه الوحدة، سوف نركز على المعلومات الخاطئة، والمعلومات المضللة على وجه الخصوص، ونطرح بعض الأمثلة لأنواع أخرى مختلفة.

ولا ينبغي الخلط بين فئات التضليل والمعلومات الخاطئة والمعلومات الضارة الموضحة أعلاه بتوجهاتها المختلفة والسرد الإخباري الحقيقي.

فعلى سبيل المثال: قد يكتب أحد الصحافيين: «بينما لا يصل الاحتيال المزعوم في هذه القضية الجديدة إلى ما قام به بيرني مادوف، فإنه قد أضر بشدة بصغار المستثمرين». يمكن لكاتب آخر أن يعبّر عن الأمر بطريقة مختلفة ومشروعة: «إن الاحتيال المزعوم في هذه القضية الجديدة قد أضر بشدة بصغار المستثمرين، لكنه لا يصل إلى مستوى ما قام به بيرني مادوف». الصياغة الثانية تفعل أكثر لتقليل أثر المقارنة بالنسبة للقضية الجديدة. إن مسألة اختلاف التوكيد في هذين المثالين لا تعني في حد ذاتها دعم المعلومات الخاطئة أو التضليل بالمعاني الموضحة أدناه. قد تكون هاتان طريقتين شرعيتين لتفسير الموقف نفسه.

النقطة المهمة هي أن روايات المصادر موجودة في الأخبار، وكذلك في المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة. وهكذا، فإن هذه الأصوات مضمنة في ما يتم اختياره من الحقائق على أنه أهم ما في الأخبار (أو في الحقائق التي يتم إنشاؤها أو إخراجها من سياقها في الاتصالات الملوثة بالتزوير). إن أي تقرير إخباري عن الجريمة، مما لا يمثل معلومات مضللة أو ما شابهها، قد يرى ضرورة الإشارة إلى عرق أو جنسية المشتبه به بارتكاب الجريمة والضحية. قد يكون صحيحا أن المجرم المزعوم هو مهاجر وذكر، والضحية أنثى من أهل البلد، إلا أن إبراز أي من هذه الحقائق في القصة هو جزء من وظيفة الصحفي كمحقق، وتحديدا جزء من الأيديولوجية والمنظور والأسلوب السردي المتعلق بالأهمية والسببية التي يضعها المراسل «بوعي أو بغير وعي» على طاولة النقاش والبحث. وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل «التحقق من الوقائع» مصحوباً بشكل

5 ومن الأمثلة على تلك الشائعات أن المسلمين في المملكة المتحدة احتفلوا بالهجوم. تم الكشف عن هذا الأمر عبر مشروع كروس تشيك ، (22 نيسان ، 2017) «هل احتفل مسلمو لندن بهجوم إرهابي على الشانزليزيه؟» ، متاح على
https://crosscheck.firstdraftnews.com/checked-french/london-muslims-celebrate-terrorist-attack-champs-elysees /
[تم الاطلاع عليه في 03/04/2018].

6 نيل ، س. (Neale, S.) (1977). «الدعاية»، سكرين، 3-18 ، ص 40-9

مفيد بـ «تفريغ السرد»؛ أي دراسة هياكل المعنى التي يتم عبرها حشد الحقائق واللاحقائق لأغراض معينة. قد تختلف مسألة الروايات في ما تنشره الصحافة الشرعية، ولا يعني وجودها أن الصحافة تفقد تميزها عند مقارنتها بالروايات في أشكال التواصل الأخرى، مثل الأنواع السبعة المذكورة أدناه:

1. الهجاء والمحاكاة الساخرة

ربما يكون من المستغرب تضمين الصحافة الساخرة في نموذج التضليل والمعلومات الخاطئة، ذاك أنه يمكن اعتبار السخرية والباروديا شكلاً من أشكال الفن. ومع ذلك، في عالم يتلقى فيه الناس المعلومات بشكل متزايد عبر قنواتهم الاجتماعية، يتولد ارتباك عندما لا يستطيعون أن يميزوا بين الموقع الساخر والجاد. مثال على ذلك ما حدث مع «خاباريستان تايمز»، وهو عمود ساخر وموقع كان جزءاً من موقع أخبار باكستان توداي[7]. ففي كانون الثاني 2017، تم حظر الموقع في باكستان ومن ثم توقف عن النشر.[8]

2. الربط الكاذب

عندما لا تدعم العناوين أو الصور المرئية أو التسميات التوضيحية المحتوى؛ فهذا مثال على الربط الكاذب. والمثال الأكثر شيوعاً لهذا النوع من المحتوى هو الروابط المضللة (clickbaits) التي انتشرت مع تزايد المنافسة على جذب انتباه الجمهور؛ إذ يتعيّن على المحررين على نحو متزايد كتابة عناوين لجذب النقرات، فإذا ما قرأ الناس المقالة يشعرون أنهم تعرضوا للخداع. ويمكن العثور على أمثلة مزعجة على ذلك بشكل خاص على موقع The Political Insider[9]، ويمكن أن يحدث هذا أيضاً عند استخدام الصور المرئية أو تعليقات الصور، لا سيما على مواقع مثل فيسبوك، لإعطاء انطباع معين، لا يتم دعمه بنص. ولكن عندما يتنقل الأشخاص بين المنشورات على حساباتهم الاجتماعية دون النقر على المقالات (وهو ما يحدث غالباً)، يمكن أن تكون هذه الصور وشروحاتها مضللة وخادعة بشكل خاص.

3. المحتوى المضلل

نجد هذا النوع من المحتوى عندما يكون هناك استخدام مضلل للمعلومات لتصوير المشكلات أو الأفراد ضمن إطار مقصود عن طريق قص الصور أو اختيار اقتباسات أو إحصائيات بشكل انتقائي. وهذا ما يسمى نظرية التأطير[10]. وقد تم عرض بعض الأمثلة على ذلك على موقع Rappler.com[11]. وتعد المرئيات من الأدوات القوية بشكل خاص لنشر المعلومات المضللة[12]، نظراً لأنه يقلّ احتمال قيام أدمغتنا بنقد ما تراه العين. وتقع «الإعلانات المحاكية للخبر» أو المدفوعة التي تحاكي محتوى التحرير أيضاً في هذه الفئة عندما لا يكون واضحاً للقارئ والمشاهد أن المحتوى مدفوع الأجر.[13]

---

7 باكستان توداي، «علماء الأنثروبولوجيا يتواصلون مع قبيلة معزولة لا يزالون يشكرون راهيل شريف»، [على الإنترنت]، صفحة خبرستان توداي، متاح على: https://www.pakistantoday.com.pk/2017/01/11/anthropologists-make-contact-with-remote-cut-off-tribe-still-thanking-raheelsharif/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

8 من بين المصادر المتاحة للاستشارة هنا التي كتبتها المحررة المشاركة لهذا الكتاب ، جولي بوسيتي ، إلى جانب أليس ماثيوز ، متاح على: (TBA)

9 ذا بوليتيكال إنسايدر (2015)، «انتظر الناخب لأول مرة 92 عاماً لمقابلة ترامب ... ما حدث بعد ذلك مذهل!» [على الإنترنت] متاح على: https://thepoliticalinsider.com/first-time-voter-waited-92-years-to-meet-trump-what-happened-next-is-amazing/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

10 أنتمان ر. وماثيز جيه. و بيليكانو ل. 2009، (Entman, R., Matthes, J. and Pellicano, L.)، «الطبيعة والمصادر وتأثيرات تأطير الأخبار». مقتبسة في ك. وال-يورغينسون (محرر) وت. هانيتش (مساهم) (K. Wahl-Jorgensen and T Hanitzsch) كتيب دراسات الصحافة. [عبر الإنترنت] نيويورك: روتليدج ، ص. 211-196. متاح على: https://centreforjournalism.co.uk/sites/default/files/richardpendry/Handbook%20of%20Journalism%20Studies.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

11 بونوغبايان جيه. (Punongbayan, J.)، 2017، «هل وصل التغيير حقاً؟ الرسوم التوضيحية المضللة وكيفية اكتشافها»، موقع رابلر الإلكتروني، متاح على: https://www.rappler.com/thought-leaders/20177731-duterte-change-fake-news-graphs-spot [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

12 انظر مقالة هانا غاي في قسم القراءة المطلوبة في هذا الدرس

13 انظر الوحدة الثالثة

4. السياق الخاطئ

أحد الأسباب التي تجعل مصطلح «الأخبار الزائفة» غير مفيد إلى حد كبير هو أنه يتم في الغالب تحوير المحتوى الحقيقي عن سياقه الأصلي. على سبيل المثال: تم مشاركة صورة من فيتنام تم التقاطها في عام 2007، وأعيد تداولها بعد سبع سنوات على أنها صورة من نيبال في أعقاب الزلزال في عام 2015[14].

5. المحتوى الانتحالي

تحصل مشكلات حقيقية عندما يجد الصحفيون أسماءهم على مقالات لم يكتبوها، أو أن نرى شعارات لمنظمات مستخدمة في مقاطع فيديو أو صور لم تنشئها. على سبيل المثال: قبل الانتخابات الكينية في عام 2017؛ اكتشفت BBC Africa أن شخصاً ما كان قد قام بإنشاء مقطع فيديو يظهر فيه شعار بي بي سي مرسوما باستخدام الفوتوشوب وكذا الشريط الإخباري، وكان متداولا على الواتساب[15]، وبعدها اضطرت القناة إلى تسجيل فيديو ومشاركته على مواقع التواصل الاجتماعي، محذرين الناس من أن ينخدعوا بالفيديو الملفق.

6. التلاعب بالمحتوى

المحتوى المعالج هو عندما يتم التلاعب بالمحتوى الأصلي بهدف الخداع. ومثال على ذلك ما حصل في جنوب أفريقيا عندما نشرت صور تم التلاعب بها لمحررة موقع HuffPost غير المقيمة فريال هافاجي، وهي تجلس في حضن رجل الأعمال يوهان روبرت، مما أوحى بوجود علاقة شخصية معه[16].

7. المحتوى الملفق

يمكن أن يكون هذا النوع من المحتوى نصاً مكتوباً، وهو ما تنشره «مواقع الأخبار» الملفقة تماماً، مثل WTOE5 News، الذي يعلن نفسه كموقع للأخبار المتخيلة والذي نشر مقالاً يشير إلى أن البابا أيد ترشح دونالد ترامب للرئاسة. وقد يكون هذا المحتوى الملفق صورة، كما كان الحال عند تصميم ونشر رسم غرافيكي أشار كذباً أنه يمكن للناس التصويت لصالح هيلاري كلينتون عبر الرسائل النصية[17]، وقد استهدفت هذه الرسومات مجتمعات الأقليات على الشبكات الاجتماعية في الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويجب على الجمهور بشكل عام والصحفيين بشكل خاص أن يفحصوا بشكل منفصل «عناصر» اضطراب المعلومات: المنشئ والرسائل ومتلقي الرسالة. ففي هذه المصفوفة، هناك أسئلة يجب طرحها حول كل عنصر. فقد يكون العنصر الذي ينشئ رسالة ملفقة غير العنصر الذي ينفذ إنتاج تلك الرسالة، والذي قد يكون مختلفاً أيضاً عن العنصر الذي يوزع الرسالة. وبالمثل، هناك حاجة لفهم دقيق لماهية هؤلاء العملاء وما الذي يحفزهم على فعل ما يفعلونه. ويجب أيضاً فهم الأنواع المختلفة من الرسائل التي يوزعها العناصر، حتى نتمكن من البدء في تقدير حجم كل منها والبدء في معالجتها. (تركز النقاش حتى الآن بشكل كبير على مواقع الأخبار النصية الملفقة، ولكن المحتوى المرئي منتشر على نطاق واسع وأصعب تحديداً وتصحيحاً).

---

14 فام ن. 2018، (Pham, N.)، ««صورة ضحايا زلزال نيبال» تطاردهم من فيتنام»، موقع بي بي سي الإلكتروني، متاح على:
http://www.bbc.co.uk/news/worldasia-32579598 https://www.rappler.com/thought-leaders/20177731-duterte-change-fake-news-graphs-spot
[تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

15 بي بي سي (2017)، «الانتخابات الكينية: انتشار تقارير مزورة للسي أن وبي بي سي»، متاح على:
http://www.bbc.co.uk/news/worldafrica-40762796 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

16 هفاجي ف. (Haffajee, F.)، 2017، فريال هفاجي «مصنع الأخبار الزائفة التابع لعائلة غوبتا وأنا»، موقع هفبوست جنوب أفريقيا، متاح على: https://www.huffingtonpost.co.za/2017/06/05/ferial-haffajee-the-gupta-fake-news-factory-and-me_a_22126282/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

17 هالتيوانغر جيه. 2016، (Haltiwanger, J.)، «المتصيدون الذين يعملون بإمرة ترامب يقولون لأنصار هيلاري كلينتون إن بإمكانهم التصويت عبر الرسائل النصية»، إليت ديلي، متاح على:
https://www.elitedaily.com/news/politics/trump-trolls-hillary-clinton-voting-text-message/1680338[تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/3/2018]

أخيراً، هناك حاجة إلى التفكير فـي «المراحل» الثلاث المختلفة من «اضطراب المعلومات»: الإنشاء والإنتاج والتوزيع (الشكل 2). ومن المهم النظر فـي المراحل المختلفة لحالة «اضطراب المعلومات» إلى جانب عناصرها لأن العنصر الذي ينشئ المحتوى غالباً ما يكون غير منتجه وناشره.



الشكل 2: عناصر اضطراب المعلومات الثلاثة

على سبيل المثال: تختلف دوافع العقل المدبر الذي «يخلق» حملة معلومات مضللة برعاية الدولة اختلافاً كبيراً عن دوافع «المتصيدين» ذوي الأجور المنخفضة، والمكلفين بتحويل أهداف الحملة إلى مهمات محددة. وبمجرد توزيع الرسالة، يمكن استنساخها وإعادة توزيعها إلى ما لا نهاية من قبل العديد من الجهات الفاعلة المختلفة، وكل له دوافعه المختلفة. على سبيل المثال: يمكن توزيع منشور على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل العديد من المجتمعات، مما يؤدي إلى استلام رسالتها واستنساخها من قبل وسائل الإعلام الرئيسية (التي تعمل دون تدقيق كافٍ) وتوزيعها على المجتمعات الأخرى. إن التحليل الدقيق لـ «اضطراب المعلومات» هو الطريقة الوحيدة التي يمكننا عبرها أن نبدأ في فهم هذه الفروق الدقيقة[18].

	الأطراف ذات العلاقة: حكومات، حرب نفسية، أحزاب سياسية، رواد أعمال، شركات علاقات عامة، أفراد، إعلام	تمكين برمجي
انشاء المحتوى مثال: قصص، تعليقات، «إعجاب»، فيديو، ميمات	غالباً بهوية خفية أو مسروقة أو مزورة	واجهات تفاعلية
توزيع المحتوى عبر المشاركة والربط	استخدام الروبوتات للمساعدة	روبوتات
«تحرير» المحتوى: تغيير/تعديل، إدارة وإشراف	قرصنة وألعاب	خوارزميات

جدول: إطار السمومية - كيف يمكن إفساد نزاهة المعلومات

18 بـيرغر جيه. https://en.unesco.org/sites/default/files/fake_news_berger.pdf، 2017، (Berger, G.) [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018].

والمثال على الموقع الذي نشر قصة انتشرت فيروسياً عن أن البابا أيد ترشح دونالد ترامب للرئاسة هو واحد من النماذج الأكثر شهرة[19]. وهي دراسة حالة مفيدة للتفكير في المراحل المختلفة من «اضطراب المعلومات» (انظر الشكل 3).

إنشاء

تتولد فكرة المقال في ذهن شخص مجهول

إنتاج

يتم نشر المقال على موقع WT035 الإخباري، وهو جزء من شبكة تتكون من 42 موقع إخباري مزيف نشر أكثر من 750 مقالاً

توزيع

تتم مشاركة المقال على فيسبوك من قبل شخص يعمل لصالح هذه الشبكة من المواقع المزيفة

إعادة التوزيع

يشارك المقال أشخاص مرتبطين بالموقع المزيف لتعظيم تأثيره وتحقيق أرباح أكبر.

تتم مشاركة المقال على فيسبوك من قبل أنصار ترامب

تتم مشاركة المقال من قبل قوى لها مصلحة في فوز ترامب (مثال: أصبح محتوى مضخم الأثر من قبل مصانع المتصيدين أو الشبكات الروبوتية)

تتم مشاركة المقال من قبل أنصار هيلاري كلينتون كدليل على سهولة خداع أنصار ترامب



الشكل 3: مراحل اضطراب المعلومات

أهداف الوحدة

- أن يصبح المشارك مستهلكاً أكثر وعياً للمعلومات الموجودة على الإنترنت، عبر التفكير في الطيف الواسع من المعلومات المضللة والخاطئة.
- أن يفكر بشكل نقدي حول الأشخاص (الذين غالباً ما يكونون مجهولي الهوية أو منتحلي شخصيات) الذين يُنشئون هذه الأنواع من المعلومات، والأنساق التي تتخذها، وكيف تكون ردة الفعل تجاهها وكيف تنتشر.
- أن يفهم تعقيدات «اضطراب المعلومات»، لا سيما الحاجة إلى التمييز بين أولئك الذين ينشئون هذه الأنواع من المعلومات والتنسيقات التي يستخدمونها، والطريقة التي يمكن أن يتبادل بها الجمهور تلك الرسائل.
- أن يكون قادراً على النظر في الصعوبات التي نواجهها فيما يتعلق بالتصدي لتحديات التضليل والمعلومات الخاطئة.
- التأكيد على مسألة تأثير «اضطراب المعلومات» على الديمقراطيات والمجتمعات المفتوحة؛ وهو موضوع الوحدة السابقة.

---

19 موقع أخبار دبليو تي أو فايف (2016) «البابا فرانسيس يصدم العالم، يؤيد دونالد ترامب للرئاسة، ويصدر بيانا بذلك»، متاح على: https://web.archive.org/web/20161115024211/http://wtoe5news.com/us-election/pope-francis-shocks-world-endorses-donald-trump-forpresident-releases-statement/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018].



مخرجات التعلم

مع نهاية هذه الدورة، سـيكون المشاركون قادرين على:

1. فهم الطرق التـي تمت بها مناقشة هذا الموضوع وصياغته من قبل السـياسـيين ووسائل الإعلام والأكاديميين.
2. فهم كيف أن الأذى والزيف مفتاحان للتفكير فـي «اضطراب المعلومات».
3. فهم أنواع المعلومات الخاطئة والتضليل وتطبـيقها على أمثلة مختلفة.
4. التفكير بشكل نقدي فـي مثال على التضليل، وتفصيل مَن خطّط و/ أو أنشأ الرسالة، وما شكل الرسالة وكيف تم تلقيها من قبل الجماهير.
5. القدرة على أن تشرح لشخص آخر سبب أهمية التفكير فـي هذه المسألة بعناية.



تنسيق الوحدة

المحاضـرة النظرية والورشة العملية:

تم تصميم الشرائح الخاصة بهذه الوحدة[20] لدعم ورشة عمل تفاعلية أطول أمداً.

ومع ذلك، ولغايات هذا المقرر، يُقترح أن يتخذ النص أعلاه كأساس لمحاضـرة نظرية. وقد تم استنباط التدريبات العملية الموجودة داخل الشرائح عبـر جلسة تعليمية مدتها 90 دقيقة. ويجب على المحاضرين العمل عبـر الشرائح باستخدام أسئلة النقاش والتمارين.

التمرين 1: انظر إلى الشكل 4 أدناه، والذي يوضح «7 أنواع من المعلومات الخاطئة والتضليل». عبـر العمل فـي أزواج أو مجموعات صغيرة، على المشاركيـن طرح أمثلة تتناسب مع هذه الفئات.

التمرين 2: ادرس مخطط فـين (Venn) (الشكل 1)، والذي يفسر الاختلافات بـين المعلومات الخاطئة والتضليل والمعلومات الضارة. هل توافق عليه؟ ما الذي ينقصه؟ هل هناك أي شيء تختلف معه بشأنه؟

ربط الخطة بمخرجات التعلم

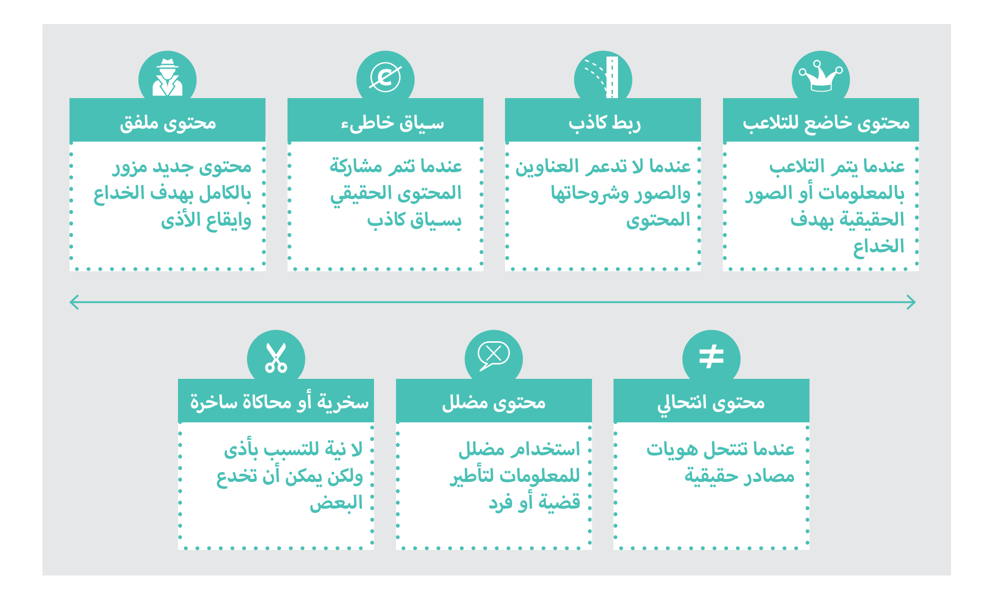
أ. الجانب النظري

المحاضـرة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
العرض والنقاش الصفـي: تبادل خبرات سابقة حول قضايا حديثة من التضليل وبث المعلومات الخاطئة.	90 دقيقة	1

ب. الجانب العملي

المحاضـرة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
التمرين 1: انظر إلى الشكل 4، والذي يوضح أنواع التضليل و المعلومات الخاطئة. عبـر العمل فـي أزواج أو مجموعات صغيرة، اطرح أمثلة تتناسب مع هذه الفئات.	45 دقيقة	2

20 السرائح متاحة على: https://en.unesco.org/sites/default/files/fake_news_syllabus_-_model_course_1_-_slide_deck.pdf



الشكل 4: الفئات السبع لـ اضطراب المعلومات firstdraftnews.org

مهمة مقترحة

قم بوضع مخطط قصة[21] لمقطع فيديو توضيحي يمكن لشركة إعلام اجتماعي تشغيله في الجزء العلوي من المنشور الإخباري لتوعية مستخدميها حول ما يجب عليهم الانتباه إليه عند استهلاكهم للمعلومات على الموقع. ويمكن للمشاركين تضمين أمثلة من التضليل والمعلومات الخاطئة التي خبروها في سياق هذه الوحدة لتسليط الضوء على مخاطر مجرد «الإعجاب»، و«المشاركة»، والتعليق على المشاركات التي لم يتحقق فيها القارئ من احتمالية أن يكون الخبر المنشور غير صحيح. ويمكن العثور على أداة تأليف القصص البسيطة على هذا الرابط: http://www.storyboardthat.com/



المواد:

الشرائح: https://en.unesco.org/sites/default/files/fake_news_syllabus_-_model_course_1_-_slide_deck.pdf



قراءات

بيرغر ج. (Berger, G.)،2017، «الأخبار الزائفة ومستقبل الصحافة المهنية والأخلاقية»، عرض تقديمي في مؤتمر نظمته مجموعة العمل المشتركة لمكافحة التطرف /وأوروبا الرقمية في البرلمان الأوروبي في 6 أيلول 2017، https://en.unesco.org/sites/default/files/fake_news_berger.pdf

باسبي م. وآي. خان وإي. واتلينغ (Busby, M. I. Khan & E. Watling)، 2017، «أنواع المعلومات الخاطئة في الانتخابات البريطانية»، فيرست درافت نيوز، متاح على: https://firstdraftnews.com/misinfo-types-uk-election/

21 ملاحظة: كتابة مخطط القصة هي عملية التخطيط الإبداعي المستخدمة في الإعلان والسينما وصناعة الأفلام الوثائقية والصحافة التي تقدم تمثيلاً تصويرياً بالإطار لتدفق النص أو الفيديو أو المحتوى الصوتي.

غاي هـ(Guy, H.)، 2017، «لماذا ينبغي علينا فهم بث المعلومات الخاطئة عبـر الأشكال البصرية»، فـيرست درافت نيوز، متاح على: https://firstdraftnews.com/understanding-visual-misinfo/

كارلوفا ن. أ. وفـيشر ك. إي. (Karlova, N.A. and Fisher, K.E.)، «رجاءً آر تي: نموذج الانتشار الاجتماعي لنشـر المعلومات الخاطئة والتضليل لفهم سلوك المعلومات الإنسانية. وقائع اجتماع ISIC2012 (طوكيو)، متاح على: https://www.hastac.org/sites/default/files/documents/karlova_12_isic_misdismodel.pdf

سلفرمان سـي. 2017 ،(Silverman, C.)، «هكذا تصنع أخبارك السـياسـية المغالية فـي التعصب لموقفك»، بازفـيد نيوز، متاح على: https://www.buzzfeed.com/craigsilverman/how-the-hyperpartisan-sausage-is-made?

واردل سـي. و أتش. دراخشان 2017 (Wardle, C. & H. Derakhshan)، «اضطراب المعلومات: نحو إطار مشترك بـين التخصصات للبحث وصناعة السـياسات»، المجلس الأوروبـي، متاح على: https://firstdraftnews.com/resource/coe-report/

واردل سـي. وأتش. دراخشان (Wardle, C. & H. Derakhshan) 2017،»بعد عام، لا نزال لا نعترف بتعقد اضطراب المعلومات على الإنتـرنت»، فـيرست درافت نيوز، متاح على: https://firstdraftnews.org/coe_infodisorder/

زكرمان إي. (Zuckerman, E.)، «توقفوا عن قول أخبار زائفة، فهو وصف غير مفـيد، قلبـي فـي آكرا»، متاح على: http://www.ethanzuckerman.com/blog/2017/01/30/stop-saying-fake-news-its-not-helping/

تحول صناعة الأخبار: التكنولوجيا الرقمية والمنصات الاجتماعية وانتشار المعلومات الخاطئة والتضليل

جولي بوسيتي



الوحدة الثالثة

ملخص

وُصف العصر الرقمي بأنه «عصر ذهبي بالنسبة للصحافة»[1]. وبالفعل، فقد مكّن هذا العصر الصحافة من الاستفادة من ذاكرات تخزين بيانات هامة تعزز أداء الصحافة الاستقصائية الرائدة[2]، ونماذج جديدة من التقارير التي يتعاون في إعدادها أشخاص من دول مختلفة، والوصول إلى كنوز المعرفة ومجموعة متنوعة من المصادر بنقرة فأرة على الكمبيوتر. ولكن في الوقت ذاته، طرحت تحديات غير مسبوقة ومستمرة وتغييرات هيكلية في صناعة الأخبار. فالصحافة «في خط النار»[3] وتواجه «عاصفة مثالية» افتراضية من الضغوط المتراكمة التي تغذي «اضطراب المعلومات»[4]. وتشمل هذه:

- انتشار الدعاية الحوسبية [5] واستهداف «الثقة»[6].
- إخفاق الإعلانات التقليدية أمام الدعاية الرقمية مما تسبب في انهيار نموذج الأعمال التقليدي للمؤسسات الإعلامية الإخبارية، وأدى إلى بطالة واسعة النطاق بين الصحفيين.
- فشل الإعلان الرقمي في دعم الصحافة كبديل للإعلانات المطبوعة (أصبح غوغل وفيسبوك الآن المستفيدين الرئيسيين من مبيعات الإعلانات الرقمية)[7].
- أدى الدمج الرقمي لعملية إنتاج الأخبار إلى تحولات في الصحافة التقليدية من ناحية عملية التكليف بالمهمة الصحفية والإنتاج والنشر والتوزيع، مما ضاعف من الضغوط المتعلقة بمواعيد التسليم، وأدى إلى فقدان المزيد من الوظائف.
- استهداف الصحفيين (وخاصة النساء) بالمضايقة عبر الإنترنت وكذلك مصادرهم وجمهورهم [8]

1 بوسيتي جيه. 2017 (Posetti J.) «حماية مصادر الصحافة في العصر الرقمي» ، اليونسكو ، باريس. ص 104: http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002480/248054E.pdf (تقتبس عن مدير التحالف الدولي للصحافة الاستقصائية جيرارد رايل) [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

2 أوبرماير ب. و أوبرماير ف. 2016، (Obermayer, B. & Obermaier, F.)، «أوراق بنما: كشف قصة كيف يخفي الأغنياء والأقوياء أموالهم»، ون وورلد، لندن

3 اليونسكو (2018)، « الاتجاهات العالمية في حرية التعبير وتطوير وسائل الإعلام 2017/2018»، اليونسكو ، باريس: http://unesdoc.unesco.org/images/0025/002597/259756e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

4 واردل سي. ودراخشان هـ 2017، (Wardle, C. & Derakhshan, H.)، المجلس الأوروبي، المرجع السابق. ملاحظة: يعد تسجيل الفيديو لإحدى حلقات النقاش في مهرجان الصحافة الدولي 2018 ، الذي عقده مؤلف الفصل ، مرجعاً قد يرغب المدرسون في استخدامه أثناء تطبيقهم لهذه الوحدة. https://bit.ly/39cPTzF

5 كلارك ر. وجيميسي ب. 2017، (Clarke, R. & Gyemisi, B.)، «نبش الحقائق حول الأخبار الزائفة: مشروع الدعاية الحوسبية»، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: http://www.oecd.org/governance/digging-up-facts-about-fake-news-the-computational-propaganda-project.htm [تم الاطلاع عليه بتاريخ 1/4/2018]

6 اليونسكو (2017)، « يمكن للدول والصحفيين اتخاذ خطوات لمواجهة «الأخبار الزائفة»»، اليونسكو، باريس: https://en.unesco.org/news/states-andjournalists-can-take-steps-counter-fake-news [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

7 كوليوي جيه. 2017، (Kollewe, J.)، غوغل وفيسبوك تسيطران على خُمس عائدات الإعلانات العالمية» الغارديان، 2 أيار 2017: https://www.theguardian.com/media/2017/may/02/google-and-facebook-bring-in-one-fifth-of-global-ad-revenue [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

8 انظر الوحدة الثالثة

- تشرك منصات الوسائط الاجتماعية الجماهير بشكل بارز في عملية اكتشاف المحتوى وتوزيعه[9]، وتجعلهم متعاونين في إنتاج الأخبار (وهو الأمر الذي ينتج عنه العديد من الفوائد، ولكنه يزعزع سلطة حرس البوابات من وسائط الإعلام القديمة، ويؤثر سلباً على معايير التحقق[10]).
- تؤدي توقعات الجمهور بأخبار«حسب الطلب»، وتوصيلها عبر الهاتف المحمول، والانخراط فيها في الوقت الفعلي على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى زيادة الضغط على محترفي الأخبار الذين يواجهون موارد متناقصة في دورة لا تنتهي أبداً من الأخبار.
- يعاني ناشرو الأخبار للاحتفاظ بجماهيرهم مع تساقط الحواجز أمام النشر، وتمكن أي شخص أو كيان من إنتاج المحتوى، وتجاوز حراس البوابات التقليديين، والتنافس على لفت الانتباه، بما في ذلك من قبل السياسيين من أصحاب النفوذ الذين يسعون إلى تقويض مصداقية التقارير الناقدة[11].
- التأثير والربح المحدودان للعديد من الشركات الناشئة الجديدة للوسائط الرقمية الجديدة التي تملأ الفراغات الناتجة عن فشل الصحف.
- تآكل الثقة في الصحافة والمؤسسات الإعلامية التقليدية مما يؤدي إلى زيادة انصراف الجمهور عنها، ويقلل بالتالي من الأرباح المتناقصة أصلاً ويغذي انتشار «اضطراب المعلومات».

نتيجة لذلك، ذابت الخطوط الفاصلة بين الحقيقة والترفيه والإعلانات والفبركة والخيال بشكل متزايد. فعندما يتم نشر المعلومات المضللة والخاطئة، يقوم نظام توزيع الأخبار الاجتماعية، والقائم على تبادلها بين النظراء، بإرسال المحتوى بشكل متكرر حتى ينتشر انتشاراً فيروسياً، مما يجعل من المستحيل السيطرة عليه، حتى لو نجح الصحفيون وغيرهم من مدققي الحقائق في كشف زيفه.

وسوف يتعلم المشاركون في هذه الوحدة ما يتعلق بانهيار العديد من نماذج أعمال وسائل الإعلام الإخبارية في العصر الرقمي، في ظل عمليات التحول الرقمي وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، والتي مكنت من إضفاء الشرعية والانتشار الفيروسي للمعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة[12]. كما ستساعد المشاركين على إجراء تحليل نقدي لاستجابات وسائل الإعلام لـ «اضطراب المعلومات». بالإضافة إلى ذلك، من أهداف هذه الوحدة تعريف المشاركين على الممارسات الجيدة في إدارة المشاكل للقطاعات الناشئة.

9 نيلسون ر. ك. وشرودر سي. ك. 2014 ، (Nielsen, R.K. & Schroeder, C. K.)، «الأهمية النسبية لوسائل الإعلام الاجتماعية للوصول إلى الأخبار والعثور عليها والمشاركة فيها في الصحافة الرقمية» 2(4): https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/21670811.2013.872420 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

10 بوسيتي جيه. وسلفرمان سي. 2014، (Posetti, J. & Silverman, C.)، «عندما يتبادل الناس الطيبون أشياء سيئة: أساسيات التحقق من الإعلام الاجتماعي، مقتبساً عن بوسيتي (محررة) «الاتجاهات في غرف الأخبار» 2014، (وان-إفرا، باريس): http://www.wan-ifra.org/sites/default/files/field_media_image_file_attach/WAN-IFRA_Trends_Newsrooms_2014.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

11 كادوالادر سي. (Cadwalladr, C.)، «ترامب وأسانج وبانون وفاراج...مرتبطون معاً في تحالف غير مقدس»، الغارديان، 28 تشرين الأول: https://www.theguardian.com/commentisfree/2017/oct/28/trump-assange-bannon-farage-bound-together-in-unholy-alliance [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

12 بوسيتي جيه. وسلفرمان سي (2014) مرجع سابق



الأسباب الهيكلية لـ «اضطراب المعلومات» الذي يؤثر على صناعة الأخبار

1) انهيار نماذج الأعمال التقليدية

أدى التراجع السريع في إيرادات الإعلانات التقليدية- أي نموذج التمويل الذي قامت عليه الصحافة التجارية لما يقرب من قرنين من الزمان- وفشل الإعلان الرقمي في تحقيق ربح كافٍ إلى مرحلة شهدت تجريباً متعجلاً بشكل متزايد لحلول بهدف استدامة عمل الصحافة كمشروع تجاري. ومع ذلك تسارع انهيار صناعة الأخبار؛ فقد أصبح الانحدار الحاد للصحف، وعمليات إعادة الهيكلة الواسعة، وقرارات التسريح الجماعي قواسم مشتركة بين غرف الأخبار في العصر الرقمي. كما أن تغير سلوكيات مستهلكي وسائط الإعلام، وانتشار الوسائط الاجتماعية، إلى جانب يسر الحصول على هواتف ذكية بأسعار معقولة بما تحويه من تطبيقات، قد أدى إلى عزوف متزايد للجمهور عن المنتجات الإخبارية التقليدية نحو طرق تبادل المعلومات بين النظراء، مما زاد من تراجع الإيرادات.

وتشمل التأثيرات ذات الصلة بـ «اضطراب المعلومات» ما يلي:

- نضوب موارد غرف الأخبار (الموظفون والميزانيات)، مما يؤدي إلى تردي عملية التدقيق في المصادر والمعلومات وتقارير أقل «ميدانية».
- زيادة الضغط فيما يخص مواعيد التسليم إلى جانب تراجع عمليات مراقبة الجودة واضطراد فقدان الوظائف، بينما يستمر الطلب على زيادة المحتوى من أجل تغذية الصفحات الرئيسية وقنوات التواصل الاجتماعي.
- تناقص الوقت والموارد أقل لـ «الرقابة والتدقيق الداخلي» (بما في ذلك مخصصات التحقق من الوقائع والتحرير قبل النهائي).
- الاعتماد المفرط على «الإعلانات المحاكية للخبر»[13] التي يصعب التفريق بينها وبني المادة الصحفية، لكنها مربحة، وعلى العناوين الجذابة المضللة التي تهدد بمزيد من تآكل ثقة الجمهور.

2) التحول الرقمي لغرف الأخبار ورواية الأخبار

شهد العقد الأول من القرن الحالي تطورات هزت معظم وسائل الإعلام في العالم[14]، مما عطل أنماط وعمليات إنشاء الأخبار وتوزيعها واستهلاكها مع بدء العصر الرقمي الذي قدم فرصاً غير مسبوقة إلى جانب التحديات. يُفهم الآن التحول الرقمي في صناعة الأخبار وحرفة الصحافة على أنها عملية دائمة يحركها في الوقت نفسه تغيير سلوكيات الجمهور (مثل توزيع المحتوى بين النظراء، والمنتجات حسب الطلب) والتكنولوجيا (مثل ظهور منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وتقنيات الواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي، وإمكانية متزايدة لامتلاك الهواتف الذكية[15]). ومن ثم؛ هناك حاجة مستمرة لبناء القدرات الرقمية.

13 «الإعلانات المحاكية للخبر» مصطلح يستخدم في صناعة الإعلام للإشارة إلى المحتوى المدفوع الذي يحاكي التقارير الصحفية، هو أمر مقبول أخلاقياً بشرط وسم المحتوى بوضوح بكلمة «مدفوع» ولكن الخوف من تنفير القراء قد أدى إلى غياب الشفافية في بعض الحالات

14 نيلسون ر. ك. (Nielsen, R. K.)، 2012، «السنوات العشر التي هزت عالم الإعلام: أسئلة كبيرة واتجاهات بارزة في تطورات الإعلام على مستوى العالم»، معهد رويترز لدراسات الصحافة، أكسفورد، https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2017-09/Nielsen%20-%20Ten%20Years%20that%20Shook%20the%20Media_0.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

15 للاطلاع على تحليل عالمي مفصل لاتجاهات الوسائط الرقمية، انظر تقرير الأخبار الرقمية لمعهد رويترز لدراسة الصحافة (RISJ). إصدار 2018 متاح على: http://www.digitalnewsreport.org/survey/2018/overview-key-findings-2018/

تشمل التأثيرات ذات الصلة بـ «اضطراب المعلومات» ما يلي:

- الاندماج في وسائل الإعلام: يتم الآن تكليف العديد من الصحفيين بإنتاج محتوى للعديد من المنصات في وقت واحد (من الهاتف المحمول إلى الطباعة)، مما يؤدي إلى استنفاد مزيد من الوقت المتاح للتقارير الاستباقية، والتي تختلف عن أنماط التقارير التي تلي الحدث مثل إعادة نشر محتوى العلاقات العامة دون تدقيق كاف.
- مطالبة المراسلين بشكل متزايد بالقيام بالتحرير قبل النهائي، ونشر المحتوى الخاص بهم دون مراجعة مناسبة[16].
- المواعيد النهائية الرقمية المبدئية هي دائما «الآن»، مما يزيد من احتمالية وقوع الأخطاء.
- النشر الأولي على مواقع التواصل الاجتماعي أمر شائع؛ إذ ينشر الصحفيون قصصهم على حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي الفردية و/ أو تلك الخاصة بمؤسسات النشر التي يعملون بها لتلبية طلب الجمهور على الأخبار الفورية. وتتضمن هذه الممارسات «التغريدات المباشرة» ومقاطع فيديو «فيسبوك مباشر» وغيرها من الأعمال الصحفية التي لا تنطوي بالضرورة على إشراف تحريري (فهي أقرب إلى البث المباشر)، مما قد ينتج عنه عقلية «انشر أولاً، وتحقق لاحقاً».
- الاعتماد على تحليلات البيانات الأولية التي تركز على عدد النقرات على المقالات وعدد زوار الموقع الفريدين بدلاً من «مدة الاهتمام الحقيقي بالمادة»، و«المدة الزمنية للمكوث في الموقع» (وهي مؤشرات أكثر فائدة للصحافة التي تنشر المقالات الطويلة وذات الجودة العالية) والمستخدمة لتبرير رفع أسعار الإعلانات الرقمية الرخيصة، والتي بدأت تشح أيضاً على وسائل الإعلام التقليدية.
- ممارسات العناوين الخادعة (تُفهم على أنها استخدام عناوين مضللة لإغراء القراء بالضغط على روابط تحت ذرائع زائفة)، والتي تهدف إلى زيادة عدد الزيارات، ولكنها تؤدي إلى تآكل الثقة في الصحافة المهنية.
- السعي لتحقيق الانتشار الفيروسي على حساب الجودة والدقة؛ ومن المحتمل أن تتفاقم هذه المشكلة بسبب ظهور «التعلم الآلي».
- ظهور وحدات التحقق من الحقائق داخل غرف الأخبار، وكمخرجات لمشاريع تطوير وسائل الإعلام.

3) الانتشار الفيروسي: كيف ينتشر التضليل سريعاً في النظام الجديد للأخبار

أ) بروز دور الجمهور

أزال العصر الرقمي الحواجز التي تعترض النشر[17]، وفتح الطريق أمام «تحول أدوات الإنتاج إلى أيدي الأشخاص الذين كانوا يعرفون سابقاً باسم الجمهور[18]»، والذي أصبح منتجاً مشاركاً للمحتوى، بما في ذلك الأخبار، متولّين وظيفة وممارسة أطلق عليها «produsage»[19] أي المزج بين إنتاج المحتوى واستخدامه. وقد قام منتجو المحتوى الرقمي في البداية ببناء الجماهير عبر البريد الإلكتروني وغرف الدردشة قبل أن تظهر منصات التواصل الاجتماعي وتعزز بشكل كبير من استقطابهم لجمهور أكبر.

---

16 من يحتاج إلى غواصات؟ فيرفاكس تتحول إلى وضع المراسل فقط/ موقع كريكي الاخباري. https://www.crikey.com.au/2014/10/16/who-needs-subs-fairfax-turns-to-reporter-only-model/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018]. ملاحظة: (هذه الطريقة راسخة الآن في المنشورات الإقليمية والريفية والمجتمعية لشركة فيرفاكس ميديا)

17 غيلمور، دي. (Gillmor, D.) (2004). «نحن، وسائل الإعلام: الصحافة الشعبية من الشعب، إلى الشعب (او رايلي) http://archive.pressthink.org/2006/06/27/ppl_frmr.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018]

18 روزين، جيه. (Rosen, J.) (2006). الشعب المعروف سابقاً باسم الجمهور، مدونة بريس ثينك (27 حزيران، 2006) http://archive.pressthink.org/2006/06/27/ppl_frmr.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018]

19 برونز، آي. (Bruns, A.) (2018). «المدونات، ويكيبيديا، والحياة الثانية، وما بعدها: من الإنتاج إلى «الإنتاج والإستخدام». بيتر لانغ، نيويورك. انظر أيضا: برونز، أي (2006) إنتاج الاخبار التعاونية على الإنترنت. بيتر لانغ، نيويورك.

ب) ظهور وسائل التواصل الاجتماعي

بحلول أواخر العقد الأول من القرن الحالي، انضم موقعا تويتر وفيسبوك في العديد من البلدان إلى يوتيوب كدعائم أساسية لوسائل التواصل الاجتماعي، مما أثّر على الممارسات والهويات المهنية للصحفيين (خاصة فيما يتعلق بالتحقق، وإشراك الجمهور، وصراع المجالين الشخصي والعام على المنصات الاجتماعية[20])، وتوزيع المحتوى. وعندما قام الأفراد بتكوين شبكات من الأشخاص الثقات، بدأ توزيع المحتوى بين النظراء (خاصة على فيسبوك) يتحدى الأساليب التقليدية لنشر المحتوى.

قام المستخدمون بإدامة تدفقات المحتوى الخاصة بهم- بما في ذلك المحتوى الصادر عن مزودي الخدمات الإخبارية والصحفيين وموفري المعلومات الموثوقين الآخرين- دون وسيط. ونتيجة للتوزيع عبر ‹شبكات الثقة› (المستخدمين والأقران)، ظهرت أخبار غير دقيقة وخاطئة وضارة وذات محتوى دعائي متنكر كنص إخباري؛ لأن الإقبال على الأخبار أكبر. وقد اكتشف الباحثون أن من المرجح أن يعاد توزيع المحتوى العاطفي والمحتوى المرسل من قبل صديق أو أحد أفراد الأسرة على وسائل التواصل الاجتماعي[21].

وبينما انضم الصحفيون والمؤسسات الإخبارية إلى هذه المنصات من باب الضرورة ولأغراض جمع الأخبار وإشراك الجمهور وتوزيع المحتوى (كانوا بحاجة إلى أن يكونوا حيث تنشط جماهيرهم)، ظهرت «فقاعات الترشيح[22]» أو «غرف الصدى[23]» (رغم أنها ليست مُحكمة أو معزولة تماماً كما ألمح البعض أحياناً). وقد قللت هذه من اطلاع العديد من المستخدمين الفرديين على الآراء الأخرى والمعلومات التي تم التحقق منها، وأدى هذا التطور إلى تضخيم المخاطر المرتبطة بـ «اضطراب المعلومات».

وتشمل فوائد الصحافة المرتبطة بالجمهور القدرة على الاستعانة بمصادر جماعية مختلفة، والتعاون جماعياً للتثبت من المعلومات[24] (وهو مفيد لتصحيح المعلومات الخاطئة، وفضح التضليل، ونبذ الجهات الفاعلة الخبيثة)، وبناء جمهور موالٍ (مدعوم بالتواصل المباشر بين الصحفي ومستهلك الأخبار[25])، كما أنها تمكن الجمهور من «التعليق» والتصحيح حين يكون الصحفيون على خطأ، أو المساهمة بشكل تعاوني في البحث.

يساعد المجال العام المتصل بالشبكة أيضاً الصحفيين والجمهور على تجاوز القيود والرقابة التعسفية (مثل طبقات «دهاة العلاقات العامة»)، مما يفتح الطريق للوصول إلى المعلومات والمجتمعات المفتوحة.
ويمكن اعتبار مشاركة الصحفيين مع الجماهير ومصادر المعلومات عبر قنوات التواصل الاجتماعي ميزة جديدة جديرة بالاهتمام لأطر المساءلة التي تساعد على التنظيم الذاتي. وتتيح هذه التفاعلات للصحفيين الرد العلني والسريع على الانتقادات المحقة لعملهم، وتصحيح الأخطاء على الفور، وزيادة شفافية ممارساتهم عبر «تعديل المحتوى أثناء عملية التفاعل هذه»[26].

---

20 بوسيتي، جيه. (2009) (Posetti, J.). «تحويل الصحافة ... 140 حرفا في كل مرة»، تقرير رودس للصحافة 29، أيلول 2009 https://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=3125&context=lhapapers [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018]

21 بكري، في. (Bakir, V.) ومكستاي، آي. (2017) (McStay, A.) «أخبار مزيفة واقتصاد العواطف، والصحافة الرقمية (تايلور وفرانسيس) تموز، 2017. https://bit.ly/34mNiSW [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018]

22 ملاحظة: فقاعات الترشيح هي المساحة المتضخمة التي يسكنها الأشخاص المتشابهون في التفكير نتيجة للخوارزميات التي تقدم محتوى فردياً للمستخدمين، انظر: باريسير، أي (2012) (Pariser, E). «فقاعة الترشيح». بنغوين وراندام للنشر، نيويورك

23 تشير «غرف الصدى» إلى تأثير التحيز للموقف والرأي الشخصي على الأشخاص الذين يتشابهون في التفكيرعلى وسائل التواصل الاجتماعية، تحتوي الوحدة 5 على المزيد عن ‹تأكيد التحيز›.

24 جارسيا دي توريس، إي. (2017) (Garcia de Torres, E.). «المراسل الاجتماعي في العمل: تحليل لممارسة وخطاب أندي كارفن في جورنالزم براكتس،11(3-2). http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/2017512786.2016.1245110 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018]

25 بوسيتي، جيه. (2010) (Posetti, J.). «#تسريب أستراليا يزيل الحواجز بني الصحفيين والجمهور»، شبكة تلفزيون بي بي إس ميدياشيفت، 24 أيار 2010. http://mediashift.org/2010/05/aussie-spill-breaks-down-wall-between-journalists-audience144/

26 بوسيتي، جيه. (2013) (Posetti, J.). الـ’تويترية‘ للصحافة الاستقصائية في إس. تانر و إن. ريتشاردسون (محرران). «بحوث الصحافة والتحقيق في العالم الرقمي» (pp. 88-100): دار نشر جامعة أكسفورد، متوفر على https://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=2765&context=lhapapers

وتشمل السلبيات ما يلي:

- يزداد احتمال حدوث التضليل ونشر المعلومات الخاطئة مع تضخيم «شبكات الثقة»[27] لها والتفاعلات العاطفية معها (مدفوعة على سبيل المثال بالتحيز للرأي الشخصي) (انظر الوحدة 5).
- تزويد الحكومات والوكالات الأخرى بالقدرة على تجاوز وسائل الإعلام الإخبارية الاستقصائية عبر «التوجه مباشرة إلى الجماهير» لتجنب التدقيق؛ وهناك أدلة على تعاظم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أولئك الذين يسعون للتأثير على نتائج الانتخابات والسياسة العامة[28].
- مشاركة المعلومات المثيرة أرجح من غيرها[29].
- عدم القدرة على استدراك الخطأ بسهولة أو تصحيح المعلومات المضللة والخاطئة بمجرد حدوثها؛ إذ لا يوجد قدر كاف من الكشف أو التغطية الصحفية الذي يمكنه تماماً استئصال قصة ملفقة أو قيمة ضارة أو فيديو دعائي متخفٍ بصيغة خبر، أو تقرير خاطئ ناتج عن فشل في التحقق من الوقائع.
- يمكن أن يؤدي الطلب على النشر الفوري على المنصات الاجتماعية إلى المشاركة غير المقصودة بمنشورات مضللة ومعلومات خاطئة أو مواد من مصادر زائفة[30].
- انخفاض في مستوى الوعي الإعلامي وفي أهمية مهارات التحقق ضمن المجتمع الأوسع؛ وهذا يعني أنه في كثير من الحالات، يكون مستخدمو الوسائط الاجتماعية العامة غير مؤهلين لتحديد ما إذا كان المحتوى حقيقياً قبل مشاركته.
- خطر تقويض الدول لحرية التعبير عبر الرقابة وإغلاق وسائل الإعلام غير المبررين متخذين من المشاكل الملحة المذكورة أعلاه مبرراً.
- نشوء فقاعات الترشيح التي تؤكد نظرياً على التحيزات، وتقلل من اطلاع المستهلك على المعلومات الموثوقة ذات الجودة.
- خطر ممارسة الصحافة ذات النوعية الرديئة مما يقلل من احترام الجمهور للمهنة، ومنح الشرعية للهجمات على وسائل الإعلام من قبل أولئك الذين يسعون لإسكات الأصوات الناقدة.
- خطر إرباك الجمهور حول طبيعة الأخبار الحقيقية، وأنها تتميز عن التضليل الذي يتخفى بصورة أخبار أصلية[31].

---

27 «شبكات الثقة» هي شبكات لأشخاص يشاركون المعلومات عبر الإنترنت عبر العلاقات القائمة على الثقة (مثل مجموعات العائلة والأصدقاء) بدون وسيط. لقد أثبت البحث مراراً وتكراراً أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أكثر ميلاً إلى مشاركة المعلومات المستمدة من «شبكات الثقة» بغض النظر عما إذا كانت دقيقة أم تم التحقق منها

28 فريدوم هاوس (2017). «حرية الشبكة 2017: التلاعب في وسائل التواصل الاجتماعي لتقويض الديمقراطية» فريدوم هاوس https://bit.ly/3e29Mga [تم الاطلاع عليه بتاريخ 31/03/2018].انظر أيضا كادوالادر، سي. (Cadwalladr, C.) (2018). «صنعت أداة الحرب النفسية لستيف بانون: تعرف على مخبر حرب البيانات»، ذا غارديان/أوبزيرفور https://www.theguardian.com/news/2018/mar/2017/data-war-whistleblower-christopher-wylie-faceook-nix-bannon-trump [تم الاطلاع عليه بتاريخ 31/03/2018].

29 كالسنيس، بي. (Kalsnes, B.) ولارسون، او. آي. (Larsson, O. A.) «فهم مشاركة الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي: تفصيل التوزيع على فيسبوك و تويتر في دراسات الصحافة» (تايلور و فرانسيس) آذار، 2017. http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1461670X.2017.1297686?scroll=top&needAccess=true&journalCode=rjos20 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

30 بوزسيتي، جيه. (Posetti, J.) (2009). «قواعد الاشتباك للصحفيين على تويتر شبكة تلفزيون بي بي إس ميدياشيفت»، 19 تموز 2009 http://mediashift.org/2009/06/rules-of-engagement-for-journalists-on-twitter170/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

31 نيلسن، ر. ك. (Nielsen, R. K.) وغريفز، ل. (2017). «أخبار لا تُصدق»: وجهات نظر الجمهور حول الأخبار الزائفة»، معهد رويترز لدراسات الصحافة (RISJ)، أكسفورد). https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2017-10/Nielsen%26Graves_factsheet_1710v3_FINAL_download.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

- ضعف استعداد غرف الأخبار للتعامل مع المعلومات المضللة والحاجة إلى وجود فرق في وسائل الإعلام الاجتماعية التحريرية لتطوير استراتيجيات محدثة لمكافحة المشكلة بشكل أفضل[32].

ج) بروز أهمية المنصات

قدرت رئيسة تحرير الغارديان كاثرين فاينر أن «فيسبوك قد أصبح أغنى وأقوى ناشر في التاريخ عبر استبدال المحررين بالخوارزميات»[33]. وقد تم الترحيب بمنصات الإعلام الاجتماعي باعتبارها «حراس البوابة الجدد»[34]، رغم أنها لا تزال مترددة في قبول مسؤولية الإشراف التقليدية في مجال النشر- بما في ذلك التحقق والإدارة- مع أنها اتخذت قرارات لفرض رقابة على بعض المحتوى بطريقة تقوض حرية وسائل الإعلام[35]. تتطور الجهود التي تبذلها المنصات لمعالجة المعلومات المضللة والخاطئة بسرعة، لكن رفضها لـ (أ) الاستجابة بشكل مناسب، على نطاق عالمي، و(ب) تحمل المسؤولية على نمط الناشر التقليدي عن الآثار الاجتماعية والديمقراطية؛ يضعها أمام خطر أن تصبح مصانع لـ «اضطراب المعلومات» وإساءة الاستخدام عبر الإنترنت[36].

أصبحت وظيفة خوارزميات فيسبوك في نشر الأخبار وانتشار المعلومات المضللة، خاصة في الدول النامية، تخضع للتدقيق منذ عام 2016[37]، خاصة في سياق الدعاية الحوسبية التي تؤثر على مجموعة من منصات التواصل الاجتماعي المفتوحة[38]. ومع ذلك، وبعد الالتزامات والإجراءات الأولية باتجاه الشراكة مع المؤسسات الإخبارية وأكاديميي الصحافة لمعالجة الأزمة، بما في ذلك التحركات إلى ظهور محتوى موثوق به ووضع إشارة على المشاركات الخاطئة والمضللة، تراجع فيسبوك بشكل كبير عن هذه الوظيفة في كانون أول 2018[39]. ومن المرجح أن يتبع ذلك تحولاً من الانفتاح إلى المزيد من الانغلاق في أنظمة وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة

---

32 إلنرابيث، جيه. (Elizabeth, J.) (2017). «بعد عقد من الزمن، حان الوقت لإعادة ابتكار وسائل التواصل الاجتماعي في غرف الأخبار»، المعهد الأمريكي للصحافة
https://www.americanpressinstitute.org/publications/reports/strategy-studies/reinventing-social-media/single-page/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

33 فاينر، ك. (Viner, K.) (2017).» مهمة للصحافة في زمن الأزمة» ذا غارديان، 17 تشرين الثاني، 2017.
https://www.theguardian.com/news/2017/nov/16/a-mission-for-journalism-in-a-time-of-crisis [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

34 بيل إي. وأوين ت. (Bell, E. & Owen, T.)، (2017)، «صحافة المنصات: كيف أعاد السيليكون فالي صياغة الصحافة»، مركز تو للصحافة الرقمية»: https://www.cjr.org/tow_center_reports/platform-press-how-silicon-valley-reengineered-journalism.php [تم الاطلاع عليه في 29/3/2018]

35 هندوستان تايمز (2016). «فيسبوك يقول إنه سيتعلم من الأخطاء بسبب صور فيتنام».
http://www.hindustantimes.com/world-news/facebook-says-will-learn-from-mistake-over-vietnam-photo/story-kwmb3iX6lKgmwaIGZeKlyN.html
[تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

36 بوسيتي، جيه. (Posetti, J.) (2017). «الكفاح ضد التحرش عبر الإنترنت»، موقع ذا كونفرسيشن 29 حزيران 2017.
https://theconversation.com/fightingback-against-prolific-online-harassment-in-the-philippines-80271 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

37 فينكل وكيسي ومازور (2018). المرجع السابق

38 غريم، سي. (Grimme, C.)، برويس، إم. (Preuss, M.)، آدم، إل. (Adam, L.) وتراوتمان، إتش. (Trautmann, H.) (2017). «الروبوتات الاجتماعية: شبيهة بالبشر عبر السيطرة البشرية؟»
http://comprop.oii.ox.ac.uk/publishing/academic-articles/social-bots-human-like-by-means-of-human-control/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

39 وانغ، س. (Wang, S.)، شميدت، سي. (Schmidt, C.) وهازارد، و. ل. (Hazard, O. L.) (2018). «يزعم الناشرون أنهم يتخذون خطوات لتغيير النشر على فيسبوك – هل سفك الدماء قادم؟» نيمانلاب
https://www.niemanlab.org/2018/01/publishers-claim-theyre-taking-facebooks-news-feed-changes-in-stride-is-the-bloodletting-still-to-come/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

بمشاركة الجمهور، مع مجموعة جديدة كاملة من النتائج التي ستؤثر سلباً على نشر الأخبار واستدامة الصحافة عالية الجودة. وهناك أيضاً مخاطر إضافية تتمثل في إنشاء فقاعات ترشيح وانتشار التضليل فيروسياً[40].

وتشمل هذه التحديات مشكلات في خوارزميات محرك البحث مثل غوغل، والتي اعترفت الشركة في أوائل عام 2018 بأنها- أي الخوارزميات- تميل إلى تعزيز الانحياز للرأي الشخصي. في وقت كتابة هذا الكتيب، أوضحت غوغل أنها تعمل على حل المشكلة: «غالباً ما تكون هناك منظورات متنوعة مشروعة يقدمها الناشرون، ونريد أن نوفر للمستخدمين الرؤية الواضحة وإمكانية الوصول إلى تلك المنظورات من مصادر متعددة.»[41]

عواقب «اضطراب المعلومات» بالنسبة للصحافة وصناعة الأخبار:

- مزيد من تآكل الثقة في مصداقية الأخبار والصحافة والصحفيين الأفراد الذين يشاركون معلومات غير دقيقة أو ملفقة أو مضللة.
- خلط الصحافة النوعية مع معلومات مضللة وإعلانات المحتوى «المدفوعة» التي يصعب التفريق بينها وبين المادة الصحفية والمصاغة لتبدو كأخبار حقيقية، مما يفاقم من عدم ثقة العامة في الصحافة.
- المزيد من الضغط على نموذج أعمال الصحافة - قد لا يلجأ الجمهور لوسائل الإعلام في أوقات الأزمات والكوارث اعتقاداً وبحثاً عن معلومات موثوقة ومدققة يتم تداولها خدمة للمصلحة العامة. وهذه الثقة في جوهرها تدعم الولاء للعلامة التجارية- وهو اللبنة الأساسية لبناء أي نموذج تجاري مستدام للمؤسسة الإخبارية.
- إضعاف دور الصحفيين كوكلاء للمساءلة (على سبيل المثال عبر الصحافة الاستقصائية)، مع تسرب آثار ذلك على المجتمع الأوسع.
- عمليات القمع (المبررة في بعض الأحيان عند الضرورة للقضاء على «الأخبار الزائفة») التي تقوض حرية الصحافة وحقوق حرية التعبير، بما في ذلك إغلاق الإنترنت وحظر المنصات وفرض الرقابة.
- الاستهداف الضار للصحفيين (خاصة الصحفيات) من قبل مزودي المعلومات المضللة الذين يلجأون للتحرش عبر الإنترنت لتشويه سمعة التقارير الناقدة، إلى جانب المحاولات المتعمدة لإيقاع الصحفيين في توزيع المعلومات المضللة والخاطئة.[42]

الممارسة الناشئة في القطاع: كيف تغطي المؤسسات الإخبارية «الأخبار الزائفة» وتواجه «اضطراب المعلومات»

تتطلب المشكلات والمخاطر الموضحة أعلاه اليقظة المهنية والالتزام بالأخلاقيات والمعايير القصوى للعمل الصحفي والتحقق (بما في ذلك أساليب التحقق التعاونية) من كل من المعلومات والمصادر، إلى جانب الكشف الفاعل عن الممارسات الضارة، والتقارير الصحفية الإبداعية أثناء تغطية المشكلة.

وفيما يلي بعض الأمثلة على الجهود التي بذلتها المؤسسات الإخبارية والصحفيون الأفراد لتغطية هذه القضية، وإشراك الجماهير في جهود التربية الإعلامية ومكافحة التضليل:

40 الافيليبي، آي. (Alaphillippe, A.) (2018). «من المرجح أن تكون التغييرات في النشر على موقع فيسبوك رائعة بالنسبة للأخبار الزائفة»، ذي نيكست ويب.
https://thenextweb.com/contributors/2018/01/2018/facebooks-news-feed-changes-probably-going-great-fake-news/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

41 هاو، كاي.(Hao, K.) (2018). « غوغل تعترف أخيراً بأن لديها مشكلة في فقاعة الترشيح»، كوارتز.
https://qz.com/1194566/google-is-finally-admitting-it-has-afilter-bubble-problem/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/03/2018].

42 انظر تحليلًا مفصلًا في الوحدة السابعة

- استخدام الغارديان لقصص على موقع انستغرام للتصدي لانتشار المعلومات المضللة، مع مقاطع فـيديو قصيرة مصممة لإشراك الجماهير الشابة؛ انظر: https://www.instagram.com/p/BRd25kQBb5N/ (وانظر أيضاً: اختبار الغارديان التفاعلي لكشف الأخبار الزائفة: https://www.theguardian.com/theguardian/2016/dec/28/can-you-spot-the-real-fake-news-story-quiz
- استخدام رابلر (Rappler) للصحافة الاستقصائية، وتحليل البـيانات الكبـيرة لكشف شبكات الخداع الإلكتروني المعروفة بـ «دمية الجورب» (sock puppet) وتأثيرها على الديمقراطية فـي الفلبـين؛ انظر: https://www.rappler.com/nation/148007-propaganda-war-weaponizing-internet
- استخدام نيويورك تايمز للتقارير التوضيحية القوية حول المشكلة عبـر مقاربة دراسات الحالة؛ انظر: https://www.nytimes.com/2016/11/20/business/media/how-fake-news-spreads.html
- التزام تقرير الصحافة الصادر عن جامعة كولومبـيا بتحليل الممارسة المهنية التأملية للمشكلة؛ انظر: https://www.cjr.org/analysis/how_fake_news_sites_frequently_trick_big-time_journalists.php
- دليل صحيفة الغارديان الأسترالية للرد على إنكار التغير المناخي: https://www.theguardian.com/environment/planet-oz/2016/nov/08/tough-choices-for-the-media-when-climate-science-deniers-are-elected
- تعاون ياباني بـين الصحفـيين والأكاديميين لفضح التضليل خلال الانتخابات الوطنية عام 2017، والذي بني على شاكلة كروس تشيك (CrossCheck)، وهو برنامج فرنسـي للرقابة الانتخابـية أثبت نجاحاً مميزاً فـي العام نفسه. انظر: http://www.niemanlab.org/2017/10/a-snap-election-and-global-worries-over-fakenews-spur-fact-checking-collaborations-in-japan/
- فـي الولايات المتحدة، يعد برنامج إلكشن لاند (Electionland) مثالاً مثيـراً للاهتمام حول التعاون بـين مدرسـي صحافة وتلاميذهم[43]؛ انظر: https://projects.propublica.org/electionland/
- التغطية الاستقصائية العالمية لفضيحة مجلة كامبريدج أناليتيكا، (وشملت الأوبزيرفر والغارديان وتشانيل 4 نيوز ونيويورك تايمز) والطريقة الممكّنة معرفـياً التـي أوضحت فـيها Vox Media هذه القصة المعقدة لجمهورها؛ انظر: https://www.vox.com/policy-and-politics/2018/3/21/2017141428/cambridge-analytica-trump-russiamueller
https://www.vox.com/policy-and-politics/2018/3/23/2017151916/facebook-cambridge-analytica-trump-diagram
- استخدام كوينت (Quint) لقوة الجمهور لمكافحة انتشار الأخبار المضللة على واتساب فـي الهند ورعايتهم المبدعة للمحتوى المدقق على هذا التطبـيق44؛ انظر: https://www.thequint.com/neon/satire/whatsapp-indian-elections-and-fake-propaganda-satire

ونحث المعلمين على إضافة أمثلة أخرى من مناطق المتعلمـين وبلغاتهم.

كما أن استراتيجيات البروفـيسور تشارلي بـيكيت ذات قيمة كبـيرة لتعزيز ممارسة الصحافة الأخلاقـية فـي عصر «الأخبار الزائفة». وهو يعطي النصائح التالية للصحفـيين:

---

43 ملاحظة المحررين: تعد منظمتا كروس تشيك و إلكشينلاند جزءاً من ظاهرة ناشئة للمبادرات المؤقتة على شكل شراكات، لمكافحة المعلومات المضللة أثناء الانتخابات. ويمكن أن تكون مثل هذه الشراكات «التـي برزت بسرعة» ظاهرة قيمة تعوض عن غياب أو ضعف أو عزل نسبـي لمؤسسات التحقق من الحقائق القائمة.

44 ملاحظة: للبحث فـي دور تطبـيقات الدردشة فـي توزيع المعلومات المضللة، انظر برادشو، س (Bradshaw, S) وهاورد، بـي. (Howard, P.) (2018). «تحدي الحقيقة والثقة: مخزون عالمي من التلاعب المنظم من وسائل الإعلام الاجتماعية». ورقة عمل 2018.1. أكسفورد، المملكة المتحدة: مشـروع الدعاية الحوسبـية: http://comprop.oii.ox.ac.uk/wp-content/uploads/sites/93/2018/07/ct2018.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/8/2018].

- تواصل: كن متاحاً وموجوداً على جميع المنصات[45].
- أدر الأمور بفعالية: ساعد المستخدمين على العثور على محتوى جيد أينما كان.
- كن قريباً متفاعلاً: استخدم لغة المستخدمين و«استمع» بشكل خلاق.
- كن خبيراً: أضف قيمة وعمقاً في الشرح وخبرات جديدة، وضع الأمور لهم في سياقها.
- كن صادقاً: تحقق من الوقائع، واضمن التوازن والدقة.
- كن إنساناً: أظهر التعاطف والتنوع، وكن عنصر بناء لا هدم.
- كن شفافاً: بين المصادر، وكن مسؤولاً، واسمح بالنقد[46].

أهداف الوحدة

- إيجاد فهم بين المشاركين للأسباب الهيكلية لضعف صناعة الأخبار من ناحية، ومن ناحية أخرى، دفع التضليل والمعلومات الخاطئة.
- تمكين المشاركين من إجراء تحليل نقدي لاستجابات صناعة الأخبار لظاهرة «اضطراب المعلومات».
- فهم ونقد دور المنصات في تطوير أزمة التضليل واستمرارها.
- التعلم من الممارسات الجيدة الناشئة بين الصحفيين والمؤسسات الإخبارية التي تستجيب بفعالية للأزمة.

مخرجات التعلم


بحلول نهاية هذه الوحدة، يجب أن يكون المشاركون قادرين على:

1. إجراء تقييم نقدي للأسباب الهيكلية والعواقب الواسعة لما تقوم به وسائل الإعلام الإخبارية في إنشاء وتوزيع معلومات كاذبة.
2. فهم ونقد دور التكنولوجيا و«حراس البوابة الجدد» (أي المنصات) في تمكين الانتشار الفيروسي للتضليل والمعلومات الخاطئة المقدمة كأنباء.
3. تحديد أفضل الممارسات الناشئة في صناعة الأخبار لتحديد المعلومات المضللة ومكافحتها.

---

45 ملاحظة: يقر المحررون أنه لا يمكن لجميع الصحفيين أن يكونوا في جميع المنصات بشكل فردي. ومع ذلك، قد يكون من المفيد بالنسبة لغرف الأخبار تعيين صحفيين أفراد لمتابعة منصات ناشئة وأقل تأثيراً بالإضافة إلى تويتر وفيسبوك و إنستغرام البارزين حالياً.

46 بيكيت، سي. (Beckett, C.) (2017). المرجع السابق.



تنسيق الوحدة

تم تصميم هذه الوحدة ليتم تدريسها وجهاً لوجه، أو عبر الإنترنت. والهدف هو التنفيذ في جزأين: النظري والعملي

ربط الخطة بمخرجات التعلم

أ. الجانب النظري

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
يتم تقديم محاضرة تفاعلية وجلسة أسئلة وأجوبة بشكل تقليدي، أو عبر منصة عبر الإنترنت لتسهيل المشاركة عن بُعد. ويمكن استخلاص محتوى المحاضرة من النظرية والأمثلة الواردة أعلاه. ومع ذلك نحث المحاضرين على إدراج دراسات حالة ذات صلة ثقافياً/ محلياً عند تدريس هذه الوحدة. وسوف تُخدم مخرجات التعلم بشكل جيد تحديداً عن طريق محاضرة تتخذ شكل حلقة نقاش خبراء، مع دعوة الصحفيين والمحررين وممثلي المنصات للمشاركة في حوار يديره المحاضر أو المدرب مع المشاركة المباشرة لمنتسبي الدورة خلال جلسة سؤال وجواب.	60-90 دقيقة	1، 2، 3

ب. الجانب العملي

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
يمكن ترتيب ورشة عمل/ برنامج تعليمي في فصل دراسي تقليدي، أو عبر منصة تعليم إلكتروني مثل Moodle أو مجموعات فيسبوك أو خدمات أخرى تتيح المشاركة عن بُعد عبر الإنترنت. ويمكن أن تتبنى ورشة العمل/ البرنامج التعليمي التنسيق التالي: يتم تقسيم مجموعات البرامج التعليمية إلى مجموعات عمل تتألف كل منها من 3-5 مشاركين. ويجب بالنسبة لكل مجموعة: 1. أن تعطى دراسة حالة تتضمن تغطية مؤسسة إخبارية أو توزيع غير حكيم للمعلومات الخاطئة/ المعلومات المضللة 2. تقييم المواد بشكل تعاوني، والبحث في أصول المعلومات وسياق التقارير الخاطئة (على سبيل المثال: هل كانت أخباراً عاجلة؟)؛ ومناقشة الأسباب المحتملة للحدث (مع الانتباه إلى العوامل الهيكلية مثل تقليص حجم غرفة الأخبار الحديثة، ودور منصات وسائل الإعلام الاجتماعية)؛ ومناقشة تجاربهم الخاصة كتعرضهم للتضليل 3. أن تكتب بشكل موجز ملخصاً مكوناً من 250 كلمة لتحليلهم للأسباب المحتملة للنشر، مع تحديد ثلاثة أشياء كان الصحفي/ المؤسسة الصحفية يمكن أن يفعلها بشكل مختلف لمنع نشر معلومات كاذبة. قد يتم ذلك باستخدام محرّر مستندات غوغل أو أداة تحرير تعاونية مماثلة ويجب إرسالها إلى المحاضر/ المدرس لمراجعتها.	90-120 دقيقة	1، 2، 3، 4



مهمة مقترحة

تقرير دراسة حالة (2000 كلمة). حدد ثلاث حالات دراسة (بما في ذلك دراسة من بلدك/ منطقتك) تتضمن نشر مؤسسة إخبارية لمعلومات مضللة، أو تحقيق في قضية تضليل. قم بتحليل كل مثال (أي مناقشة أسباب وعواقب نشر المعلومات الخاطئة/ المضللة) واستقراء الدروس المستفادة من كل دراسة حالة (ملاحظة: يجب على المشاركين اختيار أمثلة جديدة وليست تلك المقدمة للمناقشة في ورشة العمل المتصلة بهذه الوحدة).



قراءات

باكير ف. وماكستاي ا. (Bakir, V. & McStay, A.)، (2017)، «الأخبار الزائفة واقتصاد العواطف في الصحافة الرقمية» (تايلور وفرانسيس.
http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/21670811.2017.1345645. [تم الاطلاع عليها في 29/3/2017]

بيل إي. وأوين ت. (Bell, E. & Owen, T.)، (2017)، «صحافة المنصات: كيف أعاد السيليكون فالي صياغة الصحافة»، مركز تو للصحافة الرقمية، 29 آذار 2017.
https://www.cjr.org/tow_center_reports/platform-press-how-silicon-valley-reengineered-journalism.php [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

إيرتون سي. (Ireton C.) (محرر)، (2016)، « الاتجاهات في غرف الأخبار» 2016 (وان- إفرا، باريس):
http://www.wan-ifra.org/sites/default/files/field_media_image_file_attach/WAN-IFRA_Trends_Newsrooms_2016.pdf [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

كالسنيس ب. ولارسون أو. إيه. (Kalsnes, B. & Larsson, O. A.)، 2017، «فهم تبادل الأخبار عبر الإعلام الإجتماعي: البحث في تفاصيل التوزيع على فيسبوك وتويتر (تايلور وفرانسيس):
https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1461670X.2017.1297686?scroll=top&needAccess=true&journalCode=rjos20
[تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

نيلسين ر. ك. (Nielsen, R. K.)، 2012، «السنوات العشر التي هزت عالم الصحافة: أسئلة كبيرة واتجاهات كبيرة في تطورات الإعلام الدولي»، معهد رويترز لدراسة الصحافة، أكسفورد: https://bit.ly/3bhFO5D [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

ماكتشيسني و. وبيكارد ف. (McChesney, W. & Picard, V.)، (محرران)، 2011، «لو سمح الصحافي المغادر آخراً أن يطفئ النور: انهيار الصحافة وما الذي يمكن فعله لإصلاحها»، ذا نيو برس، نيويورك

ميتشل أ. وهولكومب جيه. وويزل ر. (Mitchell, A., Holcomb, J. & Weisel, R.)، 2016، «حالة مؤسسات الإعلام الإخبارية»، معهد بيو للأبحاث: https://pewrsr.ch/3acYEef [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

بوسيتي جيه. (Posetti, J.)، 2009، «إحداث التحول في الصحافة... 140 حرفا كل مرة»، تقرير تايم رودز حول الصحافة 29: http://www.rjr.ru.ac.za/rjrpdf/rjr_no29/Transforming_Journ.pdf [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

بوسيتي جيه. (Posetti, J.)، 2013، «تحويل الصحافة الاستقصائية إلى مجرد تغريدات»، اقتسبت في س. تانر و ن. ريتشاردسون (محرران)، «البحث والتحقيق الصحفي في عالم رقمي (ص. 100-88) مطبعة جامعة أكسفورد، ملبورن: http://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=2765&context=lhapapers [تم الاطلاع عليها في 20/3/2018]

بوسيتي جيه. وسلفرمان سي. (Posetti, J. & Silverman, C.)، «عندما يتبادل الطيبون أشياء سيئة: أساسيات التحقق في الإعلام الاجتماعي»، 2014، مقتبسة في بوسيتي (محررة) « الاتجاهات في غرف الأخبار»، 2014 (وان- إفرا، باريس):
http://www.wan-ifra.org/sites/default/files/field_media_image_file_attach/WANIFRA_Trends_Newsrooms_2014.pdf [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

بوسيتي جيه. 2015 ،(Posetti, J.)،» الاتجاهات في غرف الأخبار»، 2014 (وان- إفرا، باريس):
http://www.wan-ifra.org/sites/default/files/field_media_image_file_attach/WAN-IFRA_Trends_Newsrooms_2015.pdf, (See also Trends in Newsrooms 2014)[تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

معهد رويترز لدراسة الصحافة، 2018، تقرير الأخبار الرقمية (جامعة أكسفورد):
http://media.digitalnewsreport.org/wp-content/uploads/2018/06/digital-news-report-2018.pdf?x89475 [تم الاطلاع عليها في 29/6/2018]

سلفرمان سي. 2015 ،(Silverman, C.)، «الأكاذيب، والأكاذيب اللعينة، والمحتوى المنتشر فيروسياً»، مركز تو للصحافة الرقمية:
http://towcenter.org/wp-content/uploads/2015/02/LiesDamnLies_Silverman_TowCenter.pdf [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]

جمعية مراسلي التغير المناخي، 2016، «التغير المناخي: دليل المعلومات الصحيحة والمضللة»:
http://www.sej.org/initiatives/climate-change/overview [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]
اليونسكو (2017)، «الدول والصحفيون الذين يستطيعون اتخاذ خطوات لمكافحة «الأخبار الزائفة»»
https://en.unesco.org/news/states-and-journalists-can-take-steps-counter-fake-new [تم الاطلاع عليها في 29/3/2018]



مكافحة التضليل والمعلومات الخاطئة عبر التربية الإعلامية والمعلوماتية

ماجدة أبو فاضل

الوحدة الرابعة



ملخص

تُعرف هذه الوحدة الطلاب على مفهوم التربية الإعلامية والمعلوماتية[1] لفهم الأخبار كمقدمة لاكتشاف «اضطراب المعلومات» في الرسائل الواضحة والخفية. والتربية الإعلامية والمعلوماتية في هذا المجال هو مفهوم شامل تستخدمه اليونسكو للتأكيد على الترابط بين الكفاءات فيما يتعلق بالمعلومات على نطاق واسع، ووسائل الإعلام بشكل خاص. ويشمل ذلك الإلمام بأساسيات حقوق الإنسان (لا سيما الحق في حرية التعبير كحق لكل شخص في التماس وتلقي ونقل المعلومات والتعبير عن الرأي)؛ والإلمام بأساسيات الأخبار (بما في ذلك المعايير والأخلاقيات الصحفية) والإلمام بأسياسات الإعلان وأساسيات الحاسوب وفهم «اقتصاد الاهتمام» والإلمام بأساسيات التفاهم بين الثقافات، وما يتعلق بالخصوصية،...إلخ. ويشمل ذلك فهم كيفية تفاعل الاتصالات مع الهوية الفردية والتطورات الاجتماعية. وتعد التربية الإعلامية والمعلوماتية مهارة حياة أساسية تتنامى أهميتها، وهي ضرورية لمعرفة القواسم المشتركة بين الناس في تشكيل هوية الفرد، وكيف يمكن التنقل بين ضباب المعلومات وتجنب الألغام المخبأة داخل هذا الضباب. ونتعلم عبر التربية الإعلامية والمعلوماتية استهلاكنا وإنتاجنا واكتشافنا وتقييمنا وتبادلنا للمعلومات، وفهمنا لأنفسنا والآخرين في مجتمع المعلومات.

أما الإلمام بأساسيات الأخبار فهو القدرة الأكثر تحديداً على فهم لغة وقواعد الأخبار باعتبارها نوعاً مستقلاً، والتعرف على طرق استغلال هذه الخصائص بقصد ضار. وعلى الدرجة نفسها من الأهمية، عموماً، علينا أن نعلم أنه من غير المرجح أن يستطيع الإلمام بأساسيات الأخبار بحد ذاته تحقيق المرونة الكاملة لنا، والقدرة على تمييز التضليل المنتحِل صفة الأخبار الحقيقية. وسبب ذلك أن البشر لا يستخدمون عقولهم في التواصل فقط، بل تتدخل قلوبهم أيضاً. وبالتالي تحتاج التربية الإعلامية والمعلوماتية أيضاً إلى تضمين مفهوم الاهتمام لزيادة الوعي بين الأفراد حول كيفية استجابتهم للمحتوى الإخباري، واستعدادهم لإضفاء أو عدم إضفاء مصداقية على المعلومات الوارده لهم.

وعليه؛ يجب أن تعمل التربية الإعلامية والمعلوماتية، في الأساس، على تمكين الأفراد من تطوير فهم عميق لهويتهم الخاصة: من هم، ومن أصبحوا، وكيف يؤثر ذلك على ارتباطهم بالأخبار وأنواع الاتصالات الأخرى. وتهدف هذه الوحدة إلى مساعدة المشاركين على التعرف على الصحافة من ناحية، وتمييزها عن المعلومات التي يزعم منشئوها ومروجوها أنها صحافة حقيقية، من ناحية أخرى. مثل هذا التمكين يهيئ للأفراد أن يكونوا سادة هويتهم الخاصة، وأن يدركوا الواقع، ويقاوموا عندما يتم التلاعب بهم عبر التضليل المتخفي بزي الأخبار الصحيحة.

وسيتعلم المشاركون كيفية تطوير واستخدام إطار مهارات التفكير النقدي لـ «إصدار الأحكام التأملية الهادفة»[2]، والذي يتضمن استخدام التحليل والتفسير والتقييم والتنظيم الذاتي والاستدلال والشرح. وسوف يمر المشاركون بمراحل تحليل الأخبار في الصحف المطبوعة والبث الإذاعي والتلفزيوني ووسائل الإعلام عبر الإنترنت والوسائط الاجتماعية، وتفكيك الرسائل إلى الأجزاء المكونة لها، وكذلك التعرف على المصادر ومصداقيتها (أو عدم مصداقيتها).

وسوف يتعلمون أن الأخبار الأصيلة ليست علماً، إنما هي متضمنة في الروايات ووجهات النظر المقتبسة، وأنها رغم تنوعها؛ تلتزم عموماً بالأساليب والأخلاقيات المهنية التي تساعد على الحد من الأخطاء، وتتجنب بالتأكيد أي تلفيق. وينبغي على الصحفيين كشف الأكاذيب التي تعبر عنها مختلف الجهات الفاعلة والإشارة إليها، وألا يأخذوا المزاعم أبداً على أنها حقائق، وألا يقدموها دون عرض الأدلة المرافقة المطلوبة التي تطلع الجمهور على الواقع بلا تزييف.

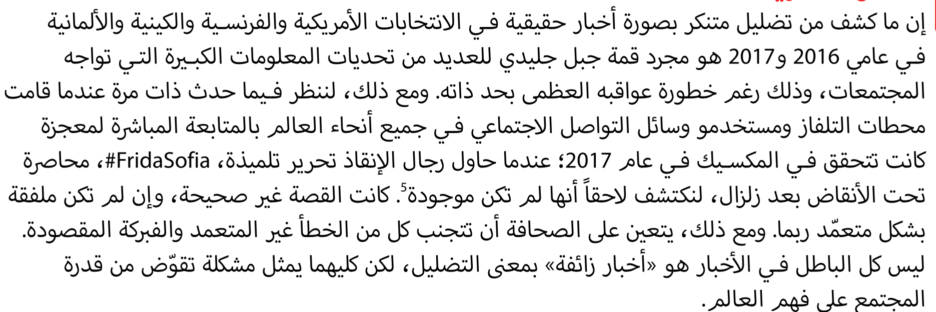
1 https://en.unesco.org/themes/media-and-information-literacy [تم الاطلاع عليه بتاريخ 16/06/2018]

2 فاسيون، بي. (2010) (Facione, P.، محدث). «التفكير الناقد: ما هو وما أهميته». [على الإنترنت] إنسايت أسيسمنت. متاح على: https://www.insightassessment.com/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 01/02/2018]

وفي هذه الوحدة التعليمية، سيتعلم الدارسون أيضاً مدى سهولة وسرعة استغلال «الأسلوب الكتابي الصحفي» لإنتاج قصة موثوقة ومقنعة في ظاهرها من تفاصيل غير مكتملة أو مضللة أو ملفقة[3].

وتركز المواد التعليمية لهذه الوحدة على زيادة الوعي بأهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية في مواجهة المعلومات الخاطئة والتضليل. ويتضمن ذلك استخدام مهارات التفكير النقدي لاكتشاف «الأخبار» المفبركة. كما تسلط الضوء على أهمية ممارسة المشاركين لمعرفتهم الإعلامية والمعلوماتية التي اكتسبوها في حياتهم اليومية، وتساعدهم على فهم كيف أن هذه المعرفة يمكن أن تعزز حقوقهم الإنسانية وحقوق الآخرين، وتعلمهم أيضاً أهمية تجنب الترويج ونشر الأكاذيب[4].

ويتم التدريس في فضاء تعليمي متصل بالإنترنت ومجهز بالكمبيوتر، ويمكن للمشاركين استخدام تطبيقات الدردشة عبر الإنترنت الخاصة بأجهزتهم المحمولة أثناء المراحل التطبيقية للدرس. هناك حاجة إلى الإنترنت للوصول إلى مصادر على الإنترنت خارج الحرم الجامعي بينما يتم الاتصال على شبكة إنترنت داخل الحرم الجامعي (حيث يتم تقديم هذه الوحدة على مستوى التعليم العالي) للوصول إلى المكتبة وأي مراكز موارد معلومات مخصصة أخرى داخل الحرم الجامعي.



الخطوط العريضة

إن ما كشف من تضليل متنكر بصورة أخبار حقيقية في الانتخابات الأمريكية والفرنسية والكينية والألمانية في عامي 2016 و2017 هو مجرد قمة جبل جليدي للعديد من تحديات المعلومات الكبيرة التي تواجه المجتمعات، وذلك رغم خطورة عواقبه العظمى بحد ذاته. ومع ذلك، لننظر فيما حدث ذات مرة عندما قامت محطات التلفاز ومستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم بالمتابعة المباشرة لمعجزة كانت تتحقق في المكسيك في عام 2017؛ عندما حاول رجال الإنقاذ تحرير تلميذة، #FridaSofia، محاصرة تحت الأنقاض بعد زلزال، لنكتشف لاحقاً أنها لم تكن موجودة[5]. كانت القصة غير صحيحة، وإن لم تكن ملفقة بشكل متعمّد ربما. ومع ذلك، يتعين على الصحافة أن تتجنب كل من الخطأ غير المتعمد والفبركة المقصودة. ليس كل الباطل في الأخبار هو «أخبار زائفة» بمعنى التضليل، لكن كليهما يمثل مشكلة تقوّض من قدرة المجتمع على فهم العالم.

يحتاج مستخدمو الأخبار التربية الإعلامية والمعلوماتية على سوية عالية عموماً، لكنهم يحتاجون أيضاً إلى درجة من الفهم الفلسفي. على سبيل المثال: ينبغي أن يدركوا أن الأخبار الأصيلة لا تشكل «الحقيقة» الكاملة (إنما هي محاولات اقتراب من الحقيقة في سياق تفاعلات الإنسان مع الإنسان ومع الواقع مع مرور الوقت). ويجب على المشاركين وطلاب الصحافة على وجه الخصوص أن يفهموا أن النقطة الأساسية هي أن الصحافة يجب ألا تقبل استمرار ما هو زائف. إن الادعاءات برؤية حيتان وأسماك قرش قد قذفت في برك الناس أو أفنية المنازل بعد الأعاصير وغيرها من الآثار الجانبية غير المحتملة للكوارث الطبيعية التي تغطيها وسائل

الإعلام يطرح السؤال التالي: أتمزحون؟ يمكن أن تكون الأخبار التي لا تفي باحترامها الضمني للحقائق التي

---

3 للحصول على أمثلة «عن الأسلوب الصحفي» ، انظر: «ضليع في الأسلوب الصحفي» من فيليب بي. كوربيت (Philip B. Corbett). مارس، 17 2015 https://bit.ly/2UwWuiL سري المخزي: تعلمت أن أحب الصحافة الكتابية المبتذلة من روب هوتن. 05 أيلول 2013. https://www.telegraph.co.uk/culture/10288967/My-shameful-secret-Ive-learnt-to-love-cliched-journalese.html [تم الاطلاع عليهما بتاريخ 22/04/2018]

4 تتم دراسة دمج التربية الإعلامية والمعلوماتية في تعليم الصحافة على سبيل المثال فاندر ليند، ف. (Van der Linde, F.) 2010.ضرورة وجود وحدة للتربية الإعلامية في مناهج الدراسات الصحفية أو الإعلامية. غلوبال ميديا جورنال، الطبعة الأفريقية. المجلد 4، العدد 2 http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/media-development/media-literacy/five-laws-of-mil/

5 كامبوي، أ. (Campoy, A.) (2017). «فازت تلميذة محاصرة تحت أنقاض الزلزال في المكسيك بقلوب العالم - إلا أنها لم تكن موجودة». موقع كوارتز الإخباري. متاح على: https://www.commonsense.org/education/top-picks/best-news-and-media-literacy-resources-for-students [تم الاطلاع عليه بتاريخ 03/04/2018]

تم تمحيصها ناتجة عن تقصير في العملية الصحفية، وتدنٍ في كفاءة عمليات النشر، ولكن يمكن أن تكون أيضاً عملية خداع متعمدة وبالتالي مسألة احتيال. هناك حاجة إلى التربية الإعلامية والمعلوماتية لفهم الفرق، وكيفية مقارنة هذه الحالات بالأخبار المهنية والأخلاقية.

لا يزال الطريق طويلاً، فارتفاع منسوب خطاب الكراهية وكره الأجانب والهجمات على اللاجئين أو الأشخاص من الديانات الأخرى، و«الإثنيات» والأعراق وألوان البشرة المختلفة، بناءً على القوالب النمطية التي تحفزها إحصائيات مزورة وخطاب شعبوي وتقارير إعلامية مضللة لا تلبي معايير الصحافة، يضيف إلى المزيج السام الذي ينبغي على برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية أن تكافحه. وسوف يصبح هذا الأمر أكثر تعقيداً قريباً حين يتم استخدام برامج الكمبيوتر التي تستخدم الذكاء الاصطناعي (AI) لإنشاء عمليات محاكاة زائفة لأشخاص في تقارير فيديو و/ أو صوت لا أساس لها في الحقيقة.[6]

وهنا تبرز الحاجة إلى توجيه الطلاب وممارسي الصحافة للتفكير النقدي حول ما يسمعونه ويرونه، من أبسط محادثة إلى الأخبار الأكثر انتشاراً في الوسائط المتعددة، التقليدية منها والرقمية.

وبالإضافة إلى أنواع المعلومات المضللة والخاطئة التي حددها واردل وديراخشان[7] (2017)، فإن المنظمة غير الربحية التي تتخذ من بروكسل مقراً لها- الرابطة الأوروبية لخدمة مصالح المشاهدين (EAVI)- وفي سياق برنامجها التربية الإعلامية من أجل المواطنة؛ أنتجت رسماً توضيحياً مفيداً باسم «ما وراء الأخبار المزيفة: عشرة أنواع من الأخبار المضللة»، يلخص ما يواجهه مستهلكو الأخبار اليوم[8]، وهو مرجع قيم لطلاب الصحافة والممارسين.

وتمثل ورقة البحث المحدثة للدكتور بيتر أ. فاسيون «التفكير الناقد: ما هو ولماذا يتسم بالأهمية»[9] نقطة انطلاق جيدة للطلاب لتعريفهم بعملية «الاستدلال المنطقي واتخاذ القرارات وعمليات التفكير الفردية والجماعية الفعالة»، وهي أمور تزداد أهميتها في عصر «ما بعد الحقيقة» و«الأخبار الزائفة» و«الحقائق البديلة». وضمن هذه المقاربة، يشمل التفكير النقدي ما يلي:

- الفضول حول مجموعة واسعة من القضايا.
- الرغبة بأن تصبح وتظل على اطلاع جيد.
- اليقظة في تتبع فرص استخدام التفكير النقدي.
- الثقة في عمليات الاستدلال المنطقي.
- الثقة بالنفس في قدرات الفرد على التفكير.
- الانفتاح على وجهات النظر العالمية المتباينة.
- المرونة في النظر في البدائل والآراء.
- فهم آراء الآخرين.
- الإنصاف في تقييم التفكير.
- التعرف على التحيز أو التحيزات أو القوالب النمطية أو ميول الأنانية في الذات ومواجهتها بصدق.
- الحصافة في تأجيل الأحكام أو إصدارها أو تغييرها.
- الاستعداد لإعادة النظر في الآراء الشخصية ومراجعتها حين يشير التفكير الصادق إلى أن التغيير مبرر.

6 إدموند، سي. (Edmund, C.) (2017). «يمكن لمنظمة العفو الدولية إنشاء فيديو لباراك أوباما يقول أي شيء. [على الإنترنت] المنتدى الاقتصادي العالمي. متاح على: https://eavi.eu/beyond-fake-news-10-types-misleading-info/

7 انظر الوحدة الثانية http://www.centerfornewsliteracy.org and https://newslit.org/

8 الرابطة الأوروبية لخدمة مصالح المشاهدين (2018). EAVI.eu. [على الإنترنت] متاح على: https://eavi.eu/beyond-fake-news-10-types-misleading-info

9 فاسيون, بي. (Facione, P.) (2010، محدث). المرجع نفسه. التفكير النقدي.

ووفقاً لدراسات مختلفة، فإن تعلق الشباب بالأجهزة المحمولة في أنحاء كثيرة من العالم يعني أنهم يحصلون على معظم أخبارهم عبر هذه الأجهزة عبر تطبيقات الدردشة[10]، ومنصات الإعلام الاجتماعي، وأحياناً مواقع الوسائط التقليدية والمدونات[11] [12] [13]. وفي كثير من هذه، لا يوجد شيء يُذكَر أو لا يوجد أساساً ما يشير إلى ماهية الصحافة ذات السمعة الطيبة وماهية صحافة الهواة، ناهيك عما هو التضليل.

وهناك مسألة أخرى وهي كيفية تعامل المنصات مع الأخبار. بالنسبة إلى فيسبوك، وهو أكبر منصة اجتماعية حتى الآن، يقول فريدريك فيلوكس[14]: «... كانت الصحافة مصدر إزعاج منذ اليوم الأول. والآن، بعد أن وقع في مشاكل لا حل لها والمتمثلة في الأخبار المزيفة وحملات العلاقات العامة الضارة، من الواضح أن فيسبوك سوف ينسحب من نشر الأخبار تدريجياً». لا توجد فكرة عن طريقة حدوث ذلك، ولكن بعض المؤسسات الإخبارية ستشعر بالخيبة إذا حُجبت، وهي تقول إن جماهيرها ستشعر بالخديعة، لأن فيسبوك كان بمثابة قناة للمستخدمين الذين يعتمدون على منصة التواصل الاجتماعي هذه لمواكبة الأحداث[15]. لكن بعض مؤيدي التربية الإعلامية والمعلوماتية يأملون أن تؤدي هذه الخطوة إلى دفع مستهلكي الأخبار الشباب إلى توسيع آفاقهم بحثاً عما يحدث في العالم من حولهم وعدم الاعتماد بالكامل على وسائل التواصل الاجتماعي، بما تعج به من تلوث للمعلومات، وسيول الأخبار التي تنهال على هواتفهم المحمولة «المتصلة بالشبكة بلا انقطاع»، ويطلعون عليها بلا عناء. وفي الوقت نفسه، هناك بعض الاقتراحات بأن يدخل فيسبوك نفسه في عملية إنتاج الأخبار، ويتنافس مع الجهات الفاعلة الإعلامية القائمة[16].

وبتحقق التربية الإعلامية والمعلوماتية، سوف يدرك المشاركون أنه حتى الأخبار الموثوقة يتم بناؤها دوماً واستهلاكها ضمن أطر سردية أوسع تعطي معاني للحقائق، وتتضمن افتراضات وأيديولوجيات وهويات أوسع. وهذا يعني القدرة على إدراك الفرق بين المحاولات الصحفية المتنوعة لالتقاط وتفسير الواقع البارز من ناحية، ومن ناحية أخرى، حالات الخداع التي تتنكر فيها المنشورات بصفة الأخبار الحقيقية بينما هي تنتهك المعايير المهنية التي تشترط إيراد المعلومات القابلة للتحقق.

يمكن أن تكون التربية الإعلامية والمعلوماتية أيضاً أداة لمكافحة القوالب النمطية وتعزيز التواصل بين الثقافات؛ إذ يعد تعدد اللغات عاملاً هاماً في تحقيق هذا الهدف. وقد ساهمت جهات فاعلة مختلفة في جهود التربية الإعلامية والمعلوماتية، ويمكن العثور على مصادر جيدة بهذا الصدد على موقع اليونسكو[17]. ولكن لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به عبر المناهج الدراسية، وفي الممارسة العملية، لتخفيف أذى التضليل والمعلومات الخاطئة[18].

---

10 استخدام الأطفال للهواتف الخلوية (2015). [كتاب الكتروني] طوكيو: معهد بحوث المجتمع المتحرك، إن تي تي دوكومو. متاح على: https://www.gsma.com/publicpolicy/wp- content/uploads/2012/03/GSMA_Childrens_use_of_mobile_phones_2014.pdf

11 تقرير الأخبار الرقمية (2017). معهد رويترز لدراسة الصحافة، اوكسفورد https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/Digital%20News%20Report%202017%20web_0.pdf

12 شيرر، اي. (Shearer, E.) و جوتفريد، جيه. (Gottfried, J.) (2017). استخدام الأخبار عبر منصات وسائل الإعلام الاجتماعية. [كتاب الكتروني] واشنطن العاصمة: مركز بيو للأبحاث. متاح على: http://www.journalism.org/2017/09/07/news-use-across-social-media-platforms-2017/

13 الشباب والإنترنت والتكنولوجيا في لبنان: لقطة (2017) منظمة تبادل الإعلام الاجتماعي. متاح على: https://smex.org/youth-internet-and-technology-in-lebanon-a-snapshot/

14 فيلوو، اف. (Filloux, F.) (2018). «ملحوظة الإثنين»، 14، كانون الثاني، 2018. متاح على: https://mondaynote.com/facebook-is-done-with-quality-journalism-deal-with-it-afc2475f1f84

15 انظر الوحدة الثالثة

16 هل كامبل براون من فيسبوك قوة يجب أن يحسب لها حساب؟ أم أنها أخبار زائفة؟ https://www.nytimes.com/2018/04/21/technology/facebook-campbell-brown-news.html

17 انظر http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/media-development/media-literacy/mil-as-composite-concept/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/04/2018].

18 أبو فاضل، م. (Abu-Fadil, M.) (2007). «التربية الإعلامية: أداة لمكافحة الصور النمطية وتعزيز التفاهم بين الثقافات. متاح على: http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001611/161157e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 1/4/2018].

ولتحقيق التأثير المطلوب من هذه الوحدة، يمكن الاستفادة من انتشار الفيديو على نطاق واسع للانخراط مع المشاركين باستخدام مقاطع الفيديو القصيرة، والشروحات التوضيحية لها[19] كشكل من أشكال التربية الإعلامية والمعلوماتية «التعليمية- الترفيهية» لعرض رسائل خاطئة، وتحدي المتعلمين للعثور على أمثلة خاصة بهم من مواد مضللة، وتعويدهم على تناول كل أنواع المحتوى، بما في ذلك المحتوى المقدم كأنباء بنظرة شك ثاقبة، لكشف المستور.

ويجب على المدربين أيضاً مساعدة المشاركين في مراجعة ميلهم إلى البحث السطحي في غوغل لمعظم المعلومات عبر البدء في عمليات بحث أعمق عبر الإنترنت، بما في ذلك وظائف البحث المتقدم، والتحقق من مصادر متعددة، وفهم قيمة المكتبات وأمناء المكتبات لفهم أساسيات البحث عن المعلومات وتقييمها[20]. وقد سهلت المكتبات الإلكترونية الوصول إلى المراجع العلمية وغيرها من المراجع التي يمكن لطلاب الصحافة والصحفيين الممارسين استخدامها لتعميق معرفتهم بالعمليات والممارسات من أجل التقييم والتحقق من المعلومات بشكل نقدي. وتكمِّل الموارد الأخرى أيضاً عملية التعلم/ المعرفة لمساعدة المشاركين لخوض المعركة ضد الاحتيال الإخباري، والحماية من تأثيره السلبي، والتموضع المناسب لفضحها باعتبار ذلك جزءاً من الممارسة الصحفية[21].

ويعد الانخراط المدني مع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الذين يتلقون المعلومات المضللة والخاطئة ويشاركونها- يعدّ طريقة واعدة للصحفيين وطلاب الصحافة لتعلّم كيفية اكتشاف الأكاذيب وتتبعها ودرء أثرها سواء بالنسبة لهم أنفسهم أو فيما يخص مجتمعاتهم. ويشجع المدربين على التفكير في تدريبات في هذا الصدد تخدم أغراض هذه الوحدة.

إن كلمات ربى الحلو، المحاضرة وكبيرة الباحثين في الإعلام بجامعة نوتردام- لبنان، مفيدة لإدراك أهمية هذه الوحدة، إذ تقول: «إن تزويد الناس بالمهارات اللازمة لفك رموز الرسائل المختلفة هو كفاح مستمر يتطلب من مدرسي الصحافة والصحفيين الانضمام إليه؛ إذ تساعد التربية الإعلامية الناس على إيجاد توازن بين الثقة في مصادر الأخبار وما يلزم من الشك للتحقق من صدقها».



أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى:

- التأكيد على أهمية اكتساب المهارات اللازمة للتربية الإعلامية[22] بأشكالها المتنوعة والمهارات المتضمنة[23] لفهم الصحافة (بمختلف أصنافها) وفي الوقت نفسه اكتشاف كل من الصحافة المعيبة والأخبار المضللة في وسائل الإعلام المختلفة.

---

19 هذا رابط لمثال على مقطع فيديو تم استخدامه بقوة لإظهار قيمة معرفة القراءة والكتابة لوسائل الإعلام في سياق عمليات إطلاق النار في مدارس الولايات المتحدة من فايس ميديا: يقول المخادعين إن ضحايا عمليات إطلاق النار الجماعية هم «ممثلو أزمة» اختيار فايس فيسبوك:/https://www.facebook.com/vicenews/videos/842904982564160 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 1/4/2018].

20 15 مصدر لتعليم التربية الإعلامية. جمعية الاسڤاف وتطوير المناهج. متاح على:
http://inservice.ascd.org/15-resources-for-teaching-media-literacy/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018].

21 مثال على ذلك مشروع لوك شارب، وهو مبادرة من كلية إيثاكا للتربية الإعلامية، التي لديها إرشادات للتربية الإعلامية، مجموعات المناهج والمنشورات القابلة للتحميل. www.projectlooksharp.org [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/03/2018]

22 للحصول على معلومات حول وسائل الإعلام والتربية المعلوماتية ، انظر مفاهيم اليونسكو عن التربية الإعلامية والمعلوماتية:
http://unesco.mil-for-teachers.unaoc.org/foreword/unifying-notions-of-media-and-information-literacy/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

23 بالإضافة إلى مهارات التفكير النقدي التي حددها فاسيون (2010)، ينبغي تشجيع المشاركين على أن يكونوا متشككين؛ اسأل عن كل شيء؛ لا تفترض شيئاً؛ مصادر التحقق من الحقيقة.

- تزويد المشاركين بالمهارات اللازمة لتحليل استهلاكهم للأخبار عبر مجمل الطيف الإعلامي، وإطلاعهم على مدى سهولة إنتاج معلومات مضللة.
- تدريب المشاركين لتطوير شكوك صحية تجاه جميع المعلومات التي يستهلكونها وتقييم صحة التقارير والمشاركات والمنشورات والصور ومقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية والرسوم البيانية والإحصاءات ضمن السياقات المناسبة.



مخرجات التعلم

في نهاية هذه الوحدة التعليمية، سيتمكن الطلاب من:

1. التمييز بين الحقيقة والخيال وشرعية الروايات والقصص المتنوعة المحتملة في الصحافة الأصيلة.
2. فهم كيفية اختيار القصص الصحفية، ومن الذي ينتج المحتوى، والأساليب المستخدمة لإنشاء محتوى مقلّد للواقع، وكيف يتم استخدام اللغة، وما يتم التأكيد عليه، وما يتم حذفه، ومن يقول ماذا، وما مدى أهمية و/ أو موثوقية شخص بعينه، ما هي أجندته المحتملة، وما كان ويكون تأثير ذلك في الماضي والحاضر والمستقبل، وكيف ينظر الآخرون إلى الأخبار ذاتها ويستهلكونها.
3. تشكيل فكرة معمقة لديهم حول مستويات التربية الإعلامية والمعلوماتية الخاصة بهم وأهمية ذلك بالنسبة لهم كأفراد، وأوجه تفاعلها مع مستوى انخراطهم في الإعلام والاتصال.



تنسيق الوحدة

تنقسم الوحدة إلى جلستين مدة كل منهما 90 دقيقة، الأولى نظرية والثانية عملية.
وتعتمد المنهجية على مناقشة ما تعنيه التربية الإعلامية والمعلوماتية وأهميتها في عصر التضليل والمعلومات الخاطئة والتشوهات الأخرى التي تنتشر عبر الوسائط التقليدية والاجتماعية. ويمكن الوصول إلى المواد الخاصة بهذه الفئة عبر الإنترنت، وهناك العديد من المصادر المفيدة للبحث والتمارين العملية.

- اليونسكو: /http://en.unesco.org وموقعها عن التربية الإعلامية والمعلوماتية https://en.unesco.org/themes/media-literacy
- تحالف الأمم المتحدة للحضارات: /https://www.unaoc.org
- مقرر التربية الإعلامية والمعلوماتية للمعلمين: https://bit.ly/2UwWuiL
- خمسة قوانين تحكم التربية الإعلامية والمعلوماتية: https://bit.ly/2UOfg6Q
- منظمة المنطق السليم للتعليم: https://bit.ly/3aMue2G
- المنظمة الأوروبية لخدمة مصالح المشاهدين: https://bit.ly/3dVTRQy
- مشروع الإلمام بأساسيات الأخبار: http://www.thenewsliteracyproject.org/ the Center for News Literacy at Stony Brook University http://www.centerfornewsliteracy.org/
- نظرة عقلانية للإعلام: /http://propaganda.mediaeducationlab.com
- مركز المصادر الرقمية (مركز الإلمام بأساسيات الأخبار): /http://drc.centerfornewsliteracy.org
- مركز التربية الإعلامية والمعلوماتية بجامعة رود أيلاند: /https://centermil.org/resources

وهذا قليل من كثير.

ويُنصح المدربون بإضافة مراجع من بلدانهم ومناطقهم بلغات مختلفة.
ويجب أن يكون الفصل الدراسي مزوداً بأجهزة الكمبيوتر الموصولة بالإنترنت مما يسمح للمدرب والطلاب بفحص المواقع الإلكترونية الخاصة بالمنظمات المشاركة في التربية الإعلامية والمعلوماتية، إلى جانب دراسات الحالة الإعلامية.

ربط الخطة بمخرجات التعلم

الجانب النظري: سوف يقوم المحاضر بعرض مواد حول التربية الإعلامية والمعلوماتية وعلاقتها بالتضليل والمعلومات الخاطئة التي تتنكر بصورة أخبار حقيقية

أ. الجانب النظري

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
اشرح وناقش التربية الإعلامية والمعلوماتية وأدواتها، بما في ذلك إطار التفكير الناقد	45 دقيقة	1 + 3
راجع وناقش الأمثلة المختارة ذات الصلة محلياً بالوسائط المختلفة على تنوع أشكالها	45 دقيقة	1 + 2

ب – الجانب العملي: نشاطات لها علاقة بالمواد والأدوات التعليمية

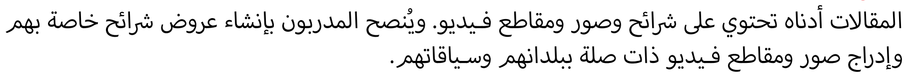
خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
تدريبات عملية	90 دقيقة	1 + 3
نشاط رقم 1: تمييز أنواع الصحافة قم بتحديد أحد أخبار الصفحة الأولى من الصحافة المحلية. وعلى كل طالب البحث في القصة نفسها وفحصها كما نشرت في ثلاثة منافذ إعلامية مختلفة. أدر مناقشة تطلب فيها من الطلاب تطبيق تقنية التفكير النقدي. ينبغي عليهم أيضاً تفريغ السرد الكامن، بالإضافة إلى تأطير الأخبار واختيارها وتصنيفها. وأثناء هذا التفريغ، ينبغي أن يولى اهتمام خاص بقواعد صياغة الأخبار (من وماذا وأين ومتى وكيف ولماذا؛ واستخدام علامات الاقتباس المباشر؛ والاعتماد على المصادر الخبيرة والموثوقة، والصور الداعمة، والمصطلحات النمطية المألوفة في الأسلوب الصحفي، إلى جانب الدلائل الأخرى على القيمة الخبرية للحدث). أعد تجميع الفصل، واجعل المشاركين يشاركون أفكارهم عبر العروض التقديمية القصيرة للفوج بأكمله.	45 دقيقة	
نشاط رقم 2: عرض التضليل بصفته أخباراً حقيقية اطرح على المشاركين مثالاً على الأخبار الاحتيالية وناقش العناصر «المقنعة» فيه والأخرى التي كشفت حقيقته. ثم اجعل الطلاب يتلاعبون بالقصص التي قرأوها في التمرين السابق عبر إنشاء خبر احتيالي، يحدث افتراضاً في المستقبل القريب، ويبدو في ظاهره خبراً عادياً. (البديل هو أن يختار الطلاب موضوعهم الخاص لخلق معلومات مضللة). وبمجرد الانتهاء، يقوم الطلاب بتكوين مجموعات لتقييم ما الذي يجعل القصة تبدو حقيقية. قد يشمل ذلك استخدام اختبار التقييم، ولكن يجب أن يشمل أيضاً تحديد مؤشرات الأخبار التي تم استغلالها من قِبل المقالات المضللة.	45 دقيقة	1 + 3

مهمة مقترحة

يجب أن يقوم كل فرد بالبحث في منشورات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة به عن قصة إخبارية علمية أو طبية (مثل موضات الحمية وتفشي مرض وتأثير الاحتباس الحراري العالمي على مجتمعهم وفعالية السيارات الكهربائية مقابل المركبات العاملة على الوقود). وعليهم أن يقوموا بتقييم أبحاثهم وانحيازهم للرأي الشخصي (إذا سمح السياق) وردود أفعالهم العاطفية على القصة/ وجهات نظرهم حول القضايا، ويبحثوا في مدى ارتباطها بقضايا التربية الإعلامية والمعلوماتية مثل البحث والتقييم والأمن الرقمي والحقوق والهوية، إلى جانب المبادئ الأخلاقية الأساسية للأخبار.

ويجب عليهم بعد ذلك تقديم المعلومات المكتسبة من أبحاثهم حول: من أنتج القصة؛ كيف توصل هذا المراسل أو الشخص إلى ما تم نشره، وهل استفاد من نشره؛ والتحقق من البيانات والإحصاءات والرسوم البيانية. ويمكن للطلاب أيضاً الاستفادة من المكتبة/ المكتبة الإلكترونية بجامعتهم للتحقق من البيانات.
وعليهم أن يكتبوا النتائج التي توصلوا إليها في مقال نقدي لنص إعلامي من 1500 كلمة، وتحليل نقاط القوة والضعف والحذف وفشل المحتوى المستهدف.

المواد



المقالات أدناه تحتوي على شرائح وصور ومقاطع فيديو. ويُنصح المدربون بإنشاء عروض شرائح خاصة بهم وإدراج صور ومقاطع فيديو ذات صلة ببلدانهم وسياقاتهم.



قراءات

أبو فاضل م. وغريزيل أ. (2016)، (Abu-Fadil, M. & Grizzle, A.)، «فرص التربية الإعلامية والمعلوماتية في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا»، متاح على: https://milunesco.unaoc.org/wp-content/uploads/MIL-Mena-2016-english.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 5/1/2018]

قاموس للعصر الرقمي (2017)، يونسكو كورير [على الإنترنت] (تموز- أيلول)، متاح على: https://en.unesco.org/courier/july-september-2017/lexicon-digital-age [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

فاسيون ب. (Facione, P.)، 2010)، «التفكير الناقد: ما هو ولماذا يتسم بالأهمية»، [على الإنترنت]، إنسايت اسيسمنت، متاح على: https://www.insightassessment.com/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 5/1/2018]

غراي ج. وبونيغرو ل. وفينتوريني ت. (Gray, J., Bounegru, L.& Venturini, T.)، «ما الذي تقوله الأخبار الزائفة لنا عن الحياة في العصر الرقمي؟ ليس ما تعتقد»، نيمانلاب [على الإنترنت] متاح على: http://www.niemanlab.org/2017/04/what-does-fake-news-tell-us-about-life-in-the-digital-age-not-what-you-might-expect/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

ستيفن ب.(Stephen B.) (2017)، «فن الاختلاف المحتضر. نيويورك تايمز»، [على الإنترنت] متاح على: https://www.nytimes.com/2017/09/24/opinion/dying-art-of-disagreement.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

قراءات إضافـية:

ليتفـيننكو جيه. 2017 (Lytvynenko, J.)، «إليكم كيف حدث ذلك: إمام كندي يتورط فـي أخبار زائفة حول هيوستون»، بازفـيد [على الإنتـرنت]، متاح على: https://bit.ly/2UvgItu [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

مالروني إلدريد س. 2017 ،(Mulrooney Eldred, S.)، «فـي حقبة الأخبار الزائفة، على الطلبة أن يتصرفوا كصحفـيين: المدارس لا تطلب الإلمام بأساسـيات الأخبار ، لكنها اليوم أهم من أي وقت مضى»، ساينس نيوز، [على الإنتـرنت]، متاح على: https://www.sciencenewsforstudents.org/article/era-fake-news-students-must-act-journalists [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]

روسبريدجر أ. ونيلسون ر. وسكيسـيث هـ 2017(Rusbridger, A., Neilsen, R. and Skjeseth, H.)، «سألنا الناس حول العالم كيف ينبغي أن يغطي الصحفـيون قصص الكاذبـين من أصحاب النفوذ، وإليكم ما قالوا»، معهد رويتـرز للدراسات الصحفـية، جامعة أكسفورد:
https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/risj-review/we-asked-people-all-over-world-how-journalists-should-cover-powerful-people-who-lie
[تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/6/2018]

فـيسـي بايرن جيه. (2017 ،Vesey-Byrne, J.)، «مصمم ثوب سباحة يكشف لماذا لا يجب أن تصدق كل ما تراه على انستغرام»، الاندبندنت، [على الإنتـرنت]، متاح على:
https://www.indy100.com/article/bikini-designer-instagram-before-after-karina-irby-7934006?amp [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/4/2018]



مبادئ تدقيق الحقائق

أليكسـيوس مانتزارليس

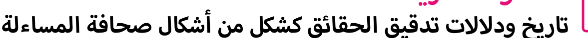
الوحدة الخامسة



ملخص

سواء كان سياسياً أم مسوقاً، أم عضواً في مجموعات المنافحين عن الحقوق أم مختصاً في ترويج العلامات التجارية؛ فإن كل شخص يسعى لإقناع الآخرين لديه حافز لتشويه الحقائق أو المبالغة فيها أو التشويش عليها. وتسعى هذه الوحدة إلى تزويد المشاركين بمنهجية للكشف عن الادعاءات القابلة للتحقق وتقييم الأدلة بشكل نقدي، بما يتماشى مع القواعد والمعايير الأخلاقية.

الخطوط العريضة



تاريخ ودلالات تدقيق الحقائق كشكل من أشكال صحافة المساءلة

قال دانيل باتريك موينيهان، السيناتور الأمريكي عن ولاية نيويورك والسفير لدى الهند والأمم المتحدة (1927-2003): «لكل شخص الحق في التعبير على رأيه، ولكن لا حق له في فرض الحقائق كما يراها.[1]»

يمكن لمصطلح «تدقيق الحقائق» أن يعني شيئين مختلفين في الصحافة. تقليدياً، كان يتم توظيف مدققي الحقائق في غرف الأخبار للتحقق من صحة ادعاءات الوقائع المدرجة من قبل الصحفيين في مقالاتهم. ويقوم المدقق الذي يمارس هذا النوع من التحقق بتقييم تماسك التقارير، والتحقق من الحقائق والأرقام، ويجري ما يشبه جولة مراقبة جودة شاملة لمحتوى الوسيلة الإخبارية قبل النشر. وتعزى بدايات هذه الممارسة في الصحافة الحديثة- على الأقل في الغرب- إلى المجلات الأسبوعية الأمريكية الكبرى مثل مجلة تايم في عشرينيات القرن العشرين[2].

إن الانكماش الاقتصادي الذي عانت منه معظم المؤسسات الإعلامية الإخبارية حول العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين[3] قد أدى إلى تقلص كوادر إدارات تدقيق الحقائق، أو اندماجها مع أقسام التدقيق اللغوي، أو إغلاقها تماماً. واليوم لا تزال المجلات الأسبوعية الراقية فقط مثل ذا نيويوركر في الولايات المتحدة، أو دير شبيغل في ألمانيا هي التي توظف مراقبين تحريريين متخصصين في تمحيص الحقائق[4].

أما النوع الآخر من التحقق من الوقائع، وهو محور هذه الوحدة، فهو لا يتم قبل نشر شيء ما، ولكن بعد أن تثير مسألة ما اهتمام الرأي العام بعد النشر. ويسعى هذا التدقيق «اللاحق» إلى مساءلة السياسيين والشخصيات العامة الأخرى عن صحة بياناتهم. ويبحث مدققو الحقائق في هذا النوع من العمل عن مصادر أساسية موثوقة يمكنها تأكيد أو نفي الادعاءات المقدمة للجمهور.

يركز التحقّق «اللاحق» من الوقائع بشكل أساسي (ولكن ليس حصرياً) على الإعلانات السياسية وخطب الحملات الانتخابية وبيانات الحزب. وتشمل المشاريع الأولى المكرسة لهذا النوع من التدقيق في الحقائق السياسية موقع Factcheck.org، وهو مشروع تابع لمركز أنينبيرغ للسياسة العامة بجامعة بنسلفانيا، والذي تم إطلاقه في عام 2003، ومشروع مماثل تابع للقناة الرابعة، والذي باشر مهمته في عام 2005.

وقد تزايدت أهمية تدقيق الحقائق، وانتشرت هذه الممارسة في جميع أنحاء العالم في العقد الأخير.

---

1 موينيهان، دي.(Moynihan, D.) وايزمان، إس.(Weisman, S.) (2010). «دانيال باتريك موينيهان». نيويورك: ببلك أفيرز.

2 سكريبر، بي. (2016). «من يقرر ما هو صحيح في السياسة؟ تاريخ صعود تدقيق الحقائق السياسية». [على الإنترنت] بوينتر. متاح على: https://www.poynter.org/fact-checking/2016/who-decides-whats-true-in-politics-a-history-of-the-rise-of-political-fact-checking/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/03/2018]

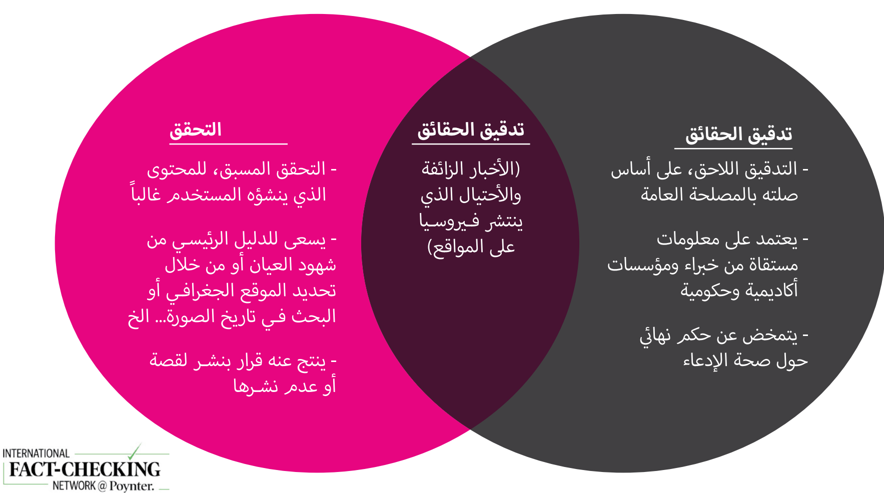
3 انظر الوحدة الثالثة

4 بلويد-بيشكين، س. (Bloyd-Peshkin, S.) و سيفيك، إس. (Sivek, S.) (2017). «تجد المجلات أن هناك القليل من الوقت لتدقيق الحقائق عبر الإنترنت». [على الإنترنت] كولومبيا جورناليزم ريفيو. متاح على: https://www.cjr.org/b-roll/magazine-fact-checking-online.php [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

وهناك تطوران كانا ذوا أهمية خاصة لتنامي هذه الممارسة الصحفية، إذ أطلقت الموجة الأولى من قبل جائزة بوليتزر لعام 2009 للتقارير الوطنية، والمخصصة لتدقيق الحقائق السياسية (PolitiFact)، وهو مشروع لتقصي الحقائق تم تدشينه قبل ذلك بأكثر من عام بقليل من قبل صحيفة سان بطرسبرج تايمز (الآن تامبا باي تايمز) في فلوريدا. وقد كان الهدف من إنشاء مشروع PolitiFact تقييم الادعاءات على «مقياس الحقيقة» (Truth-O-Meter)، مما أضاف عنصراً من الهيكلية والوضوح إلى عمليات تدقيق الحقائق. (بالنسبة إلى نقاد هذه المبادرة، فإن التصنيفات تضفي عنصراً ذاتياً على العملية). لقد بينت هذه المقاربة المهيكلة للجماهير بوضوح ماهية تمحيص الحقائق السياسية- وأوضحت دور ذلك كأداة صحفية تهدف إلى تحميل الشخصيات العامة المسؤولية عن كلامهم- ملهمةً في خضم ذلك آخرين لإنشاء العشرات من المشاريع المشابهة في جميع أنحاء العالم.[5]

وظهرت الموجة الثانية من مشاريع التحقق في أعقاب الطفرة العالمية لما يسمى «الأخبار الزائفة». ويصف هذا المصطلح، والذي يتم اللجوء إليه وإساءة استخدامه الآن، قصصاً تحمل طابع الإثارة وملفقة بالكامل تصل إلى جماهير هائلة عبر استغلال خوارزميات وسائل الإعلام الاجتماعي لتحقيق الغاية منها. وعندما أصبح واضحاً على مدار عام 2016 أن البنية التحتية للمعلومات على الإنترنت كانت تربة خصبة لنشر المعلومات المضللة والخاطئة؛ قررت المزيد والمزيد من المجموعات تركيز انتباهها إلى ضرورة تدقيق الحقائق.

وغالباً ما ركزت هذه الموجة الثانية على مزاعم التحقق من المزاعم المنشورة للعموم بنفس الدرجة التي ركزت فيها على كشف أعمال الاحتيال المنتشرة فيروسياً. ويعد فضح التدليس فرعاً من عملية تدقيق الحقائق ويتطلب مجموعة محددة من المهارات المشتركة مع مهارات التحقق (خاصة المحتوى الذي ينشئه المستخدم- انظر مخطط فين أدناه). وتركز هذه الوحدة على تدقيق الحقائق على النحو المحدد أدناه، في حين ستتناول الوحدة التالية التحقق من المحتوى الرقمي والمصادر.[6]



الشكل 5: الفرق بين تدقيق الحقائق والتحقق

5 مانتزليز، اي. (Mantzarlis, A) «في العقد الأول من عمره، ساعد موقع بوليتي فاكت في تحديد الحقائق السياسية ما وراء واشنطن العاصمة» [عبر الإنترنت] بوينتر. متاح على:
https://www.poynter.org/fact-checking/2017/in-its-first-decade-politifact-helped-define-political-fact-checking-far-beyond-washington-d-c/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

6 انظر الوحدة السادسة

أمثلة على منظمات تدقيق حقائق حول العالم

ووفقاً لمختبر ديوك ريبورترز، كان هناك 137 مشـروعاً نشطا لتقصي الحقائق فـي 51 دولة فـي كانون الأول 2017[7].

وفـي حين أن الولايات المتحدة هي أكبر سوق لفحص الحقائق، فإن بعضاً من أفضل الأعمال تخطيطاًوابتكاراً فـي هذا المجال يحدث فـي بقية العالم. وقد يرغب المدربون فـي التعرف على مشاريع مثل تدقيق أفريقيا (Africa Check) والذي يتنفذ فـي جنوب أفريقيا والسنغال ونيجيريا وكينيا، وتشيكيدو (Chequeado) فـي الأرجنتين، ولا ديكوديرز (Les Décodeurs) فـي فرنسا، وفاكتيسك (Faktisk) فـي النرويج، وفل فاكت (Full Fact) فـي المملكة المتحدة.

وبالنسبة للمحاضرين الذين يرغبون فـي التركيز على بلدان أو مناطق محددة، قد تكون المصادر التالية مفـيدة:

- **البرازيل:** «طفرة تقصي الحقائق فـي البرازيل»، مقالة لكيت شتيكر- جينزبـيرج على موقع بوينتر (Poynter)، متاح على: https://bit.ly/33CUqde
- **أوروبا:** «ظهور مواقع تدقيق الحقائق فـي أوروبا»، تقرير أعده لوكاس جرافز وفديريكا تشيروبـيني لمعهد رويتـرز بجامعة أكسفورد، متاح على: https://bit.ly/3bkZdTu
- **اليابان:** «ائتلاف جديد لتدقيق الحقائق ينشأ فـي اليابان» مقال بقلم ماساتو كاجيموتو على موقع بوينتر (Poynter)، متاح على: https://bit.ly/2J4LP9Q
- **كوريا الجنوبـية:** «ما وراء ازدهار تدقيق الحقائق فـي كوريا الجنوبـية - السـياسة المتوترة وتراجع الصحافة الاستقصائية»، مقال بقلم بويونج ليم لبوينتر، متاح على: https://bit.ly/39fhWOG
- **أمريكا اللاتينية:** «الافتقار إلى الوصول إلى المعلومات يولد طفرة تدقيق الحقائق فـي أمريكا اللاتينية»، مقال بقلم إيفان إخت لبوينتر، متاح على: https://bit.ly/2UyTvGC
- **الولايات المتحدة الأمريكية:** «تحديد ما هو حقيقي: بروز نزعة تدقيق الحقائق السـياسـية فـي الصحافة الأمريكية» كتاب للوشاس غريفز أو مراجعته بقلم براد سكريبر على موقع بوينتر، متاح على الإنتـرنت على: https://www.poynter.org/news/who-decides-whats-true-politics-history-rise-political-fact-checking

منهجية وأخلاقـيات تدقيق الحقائق

التحقق من الوقائع ليس بالأمر الصعب وليس علماً معقداً، إنما هو تحليل دقيق مدفوع بسؤال أساسـي واحد: «كيف نتأكد من صحة ما توصلنا إليه؟» وفـي الوقت نفسه، فإن تمحيص الوقائع لا يتحقق بمجرد التدقيق الإملائي. لا يوجد دليل إرشادي على غرار القاموس يحتوي على جميع الحقائق، ولا يوجد برمجية بسـيطة تقوم بفحص الوثائق وتؤشر على وجود تزوير للحقائق وقتما أردنا.

---

7 ستينسل، امر. (Stencel, M) (2017). «تزدهر عمليات تدقيق الحقائق مع نمو أرقامها بنسبة 20 بالمائة» [على الإنتـرنت] مركز ديوك ريبورترز لاب. متاح على: https://reporterslab.org/big-year-fact-checking-not-new-u-s-fact-checkers/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

بشكل عام، يتألف تدقيق الحقائق من ثلاث مراحل:

1. **البحث عن مزاعم يمكن التحقق منها** عن طريق البحث في السجلات التشريعية، ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. هذه العملية تشمل تحديد ما هي الادعاءات العامة الرئيسية التي (أ) يمكن التحقق منها، و(ب) يجب التحقق منها.
2. **العثور على الحقائق** عبر البحث عن أفضل الأدلة المتاحة بشأن المزاعم قيد التحقيق.
3. **تصحيح الخطأ** عبر تقييم المزاعم في ضوء الأدلة التي توفرت، وعادة باستخدام مؤشر قياس الصدق.

وتوضح منظمات تدقيق الحقائق الموثوقة منهجياتها العامة التي تحكم هذه العملية، وقد يرغب المدربون في متابعة الطلاب عبر واحد أو أكثر من الإجراءات التالية:

1. صفحة «كيف نعمل» في موقع تدقيق أفريقيا، وهي متاحة على:
https://africacheck.org/about-us/how-we-work/ وكذلك الرسوم البيانية في قسم المواد في الموقع
2. صفحة «Metodo» على موقع «Chequeado» (متاح باللغة الإسبانية على): https://chequeado.com/metodo/
3. صفحات «Metodologia»و«Come funzioniamo» على موقع Pagella Politica (متاح بالإيطالية على https://pagellapolitica.it/progetto/index)
4. مبادئ مشروع الحقائق السياسية «PolitiFact» (متاح على الموقع): http://www.politifact.com/truth-o-meter/article/2013/nov/01/principles-politifact-punditfact-and-truth-o-meter/

وقد قامت الشبكة الدولية لتقصي الحقائق أيضاً بتطوير مدونة مبادئ توجه مدققي الحقائق في عملهم اليومي.

تتقدم منظمات تدقيق الحقائق بطلبات كي تصبح ضمن أعضاء موقعين على ميثاق مبادئ الشبكة الدولية لتقصي الحقائق[8]، وهذا يتطلب تقييماً خارجياً للتنفيذ الفعال لهذه المعايير من قبل الراغبين في الانضمام. وقد يرغب المدرسون في التعرف على المدونة والاطلاع على التقييمات التي تم إجراؤها على منظمات تدقيق الحقائق من بلدهم[9]، ومناقشة ما إذا كان الطلاب قد وجدوا أن هذه التقييمات يمكن أن تجعلهم أكثر ثقة في المدققين.

وقد تم تطوير هذه المبادئ لمساعدة القراء على التمييز بين التحقق الجيد والرديء. وللاطلاع على مثال عن معلومات خاطئة تتنكر بصفة تدقيق للحقائق، قد يرغب المدربون في مشاركة الأمثلة في هذين المقالين:

- هؤلاء المدققون المزيفون للحقائق ينشرون الأكاذيب حول الإبادة الجماعية والرقابة في تركيا (بوينتر): https://bit.ly/2WB2SIB
- «في حقبة ما بعد الحقيقة، كان مدقق الحقائق المزيفة اليميني المتطرف في السويد أمراً لا مفر منه» (الغارديان): https://bit.ly/39dZA0H

8 يترأس المؤلف، أليكسيوس مانتزارليس، الشبكة الدولية لتقصي الحقائق

9 متاح على: https://www.poynter.org/international-fact-checking-network-fact-checkers-code-principles [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

ما يقف فـي طريق الحقائق
قبل الغوص فـي الجوانب العملية لفحص الحقائق، يجب أن يكون الطلاب على دراية بالقيود الخاصة به، وتلك المتعلقة بهم.

أعلن بعض المعلقين أننا دخلنا حقبة «ما بعد الحقيقة» أو «ما بعد الواقع». وظهرت هذه المصطلحات فـي عناوين الصحف فـي جميع أنحاء العالم فـي عام 2016، وتم اختيارها كـ «كلمة العام» من قبل قاموس أوكسفورد الإنجليزي ومجمع اللغة الألمانية على التوالي. والحجة التـي طرحها أنصار «ما بعد الحقيقة» هي أن السياسة والإعلام أصبحا مستقطبين ومسكونين بما يشبه الصراع القبلي حتى أن المواطنين يرفضون تماماً أية حقائق لا يوافقون عليها.

لا يتطابق ذلك تماماً مع مجموعة متزايدة من الأبحاث التـي اكتشفت أنه عند تصحيح مفاهيم الناس الخاطئة، خاصة عبـر الاستشهاد بمرجعيات يعدّها الجمهور ذات مصداقية، يصبح أولئك (فـي المتوسط) أكثر اطلاعاً ومعرفة. وقد يرغب المدرسون فـي قراءة ومناقشة الدراسات التالية مع طلابهم:

- سواير ب. و بـيرينسكي أ. جيه. وليواندواوسكي س. وإيكر يو. ك. هـ (Swire, B., Berinsky, A. J., Lewandowsky, S. & Ecker, U. K. H.)، 2017، معالجة المعلومات الخاطئة السياسية: استيعاب ظاهرة ترامب (1/3/2017)، متاح على: https://royalsocietypublishing.org/doi/full/10.1098/rsos.160802 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/3/2018]
- نايهان ب. وزيتزوف ت. 2018 (Nyhan, B. & Zeitzoff, T.)، محاربة الماضي: صور السيطرة والأفكار الخاطئة التاريخية والمعلومات التصحيحية فـي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. متاح على: https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/pops.12449. [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/3/2018]
- وود ت. وبورتر إي. 2016 (Wood, T. & Porter, E.)، الأثر الخادع للنتائج العكسية: الالتزام الواقعي الراسخ للمواقف الجماهيرية (2016 /5/8)، متاح على: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2819073 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/3/2018]

وفـي الوقت نفسه، قد يكون من التبسيط المفرط الإيحاء بأن الحقائق هي خصائص مثالية للعالم، وأن البشر كائنات عقلانية بالكامل تتبنى حقائق جديدة لا تشوبها شائبة بغض النظر عن المعتقدات السابقة والتفضيلات الشخصية. إن كلاً منا يأتي مع التحيزات المعرفية وغيرها- خصوصاً الحواجز العقلية- والتي يمكن أن تعيق استيعاب معلومات واقعية جديدة. من الأهمية بمكان التأكيد على أن هذا ليس شيئاً يحدث لأشخاص غيرنا ويستثنينا، إنه يحدث لنا جميعاً.

وينبغي أن يناقش المحاضرون بعض هذه التحيزات فـي الفصل الدراسـي.

الانحياز للرأي الشخصي: [من الموسوعة البريطانية https://www.britannica.com/topic/confirmation [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/3/2018]: الميل إلى معالجة المعلومات عبـر البحث عن أو تفسير المعلومات التي تتوافق مع معتقدات الفرد الحالية. وهذه المقاربة المتحيزة فـي صنع القرار غير مقصودة إلى حد كبير، وغالباً ما تؤدي إلى تجاهل المعلومات غير المتسقة. ويمكن أن تشمل المعتقدات الحالية توقعات المرء فـي موقف معين والتنبؤات بنتيجة معينة. ومن المحتمل أن يعالج الأشخاص المعلومات لدعم معتقداتهم عندما تكون القضية مهمة للغاية أو ذات صلة بالذات.

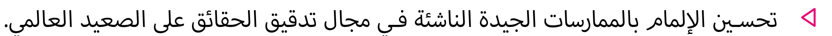
الاستدلال المنطقي المحفز [من مجلة ديسكوفر - https://bit.ly/2XnT0T7 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/3/2018]: يشير الإدراك المحفّز إلى الميل اللاواعي للأفراد لتكييف معالجة المعلومات مع الاستنتاجات التي تتلاءم مع بعض غاياتهم أو أهدافهم. ومن الأمثلة الكلاسيكية ما حصل في الخمسينيات من القرن الماضي، عندما طلب علماء نفس من مشاركين في دراسة تجريبية، وكانوا طلاباً من كليتين من جامعات النخبة Ivy League، مشاهدة فيلم يضم مجموعة من المكالمات المثيرة للجدل التي تمت خلال لعبة كرة قدم بين فرق من مدارسهم. كان الطلاب من كل مدرسة أكثر احتمالاً أن يروا قرارات الحكام صحيحة عندما تكون في صالح فريق جامعتهم مما لو كانت لصالح منافسهم. وخلص الباحثون إلى أن الاهتمام العاطفي لدى الطلاب في تأكيد ولائهم لمؤسساتهم شكّل ما رأوه على الشريط المعروض.

توافر الاستدلالات [قاموس علم النفس الصادر عن مطبعة جامعة أكسفورد - https://bit.ly/39Q50iz [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/3/2018]: هو موقف استدلالي إدراكي يتم من خلاله تقدير تواتر أو احتمالية وقوع الحدث عبر عدد الحالات التي يمكن أن تخطر على البال بسهولة. يمكن أن يؤدي هذا إلى فهم الأشخاص لمزاعم غير صحيحة على أنها حقيقة محضة لأنه يمكنهم تذكرها بسهولة. وفي تجربة أجرتها ليزا فازيو بجامعة فاندربيلت، وجد أن الأشخاص الذين طُلب منهم تكرار الادعاء بأن «الساري هو تنورة» ست مرات اعتقدوا بصحة هذا الخطأ الواضح أكثر من أولئك الذين كرروه مرة واحدة فقط. ويمكن للصحافة أن تتحول إلى ناقل للأكاذيب عبر تغطيات صحفية لا تلتزم بتدقيق الوقائع. فالتغطية الإعلامية للمؤامرات حول مكان ميلاد باراك أوباما، على سبيل المثال: ربما لعبت دوراً في نشر الاعتقاد بأن هذا الرئيس الأمريكي السابق لم يولد فعلياً في هاواي.

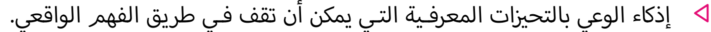
تجدر الإشارة إلى أن تدقيق الحقائق أداة غير كاملة بحد ذاتها، إذ يمكن أن يكون هناك شيء ما دقيق بنسبة 100٪، ومع ذلك نجده يستبعد سياقاً مهماً[10]. يتم دائماً إنشاء الحقائق وترتيبها وإعادة ترتيبها بشكل ذي معنى ضمن هياكل سردية أوسع يمكن أن تعطي أهمية مختلفة للحقائق الأساسية نفسها. والحقيقة، علاوة على ذلك، هي أكثر من مجرد مجموعة من البيانات الصحيحة. إن التحقق من الوقائع ليس أداة تستخدم لحجب التفسيرات البديلة بقدر ما هي تضمن إيراد سلسلة من الحقائق التي يمكن أن تؤثر على النزعات السردية والانحيازات الفردية، وذلك لإثارة نقاش يحكمه المنطق.



أهداف الوحدة



- تحسين الإلمام بالممارسات الجيدة الناشئة في مجال تدقيق الحقائق على الصعيد العالمي.



- إذكاء الوعي بالتحيزات المعرفية التي يمكن أن تقف في طريق الفهم الواقعي.
- تحسين مهارات التحليل النقدي.

مخرجات التعلم

1. فهم ظهور التحقق من الوقائع كشكل متميز من الصحافة وكذلك أخلاقيات ومنهجية هذه الممارسة.
2. فهم الأسئلة التي يجب طرحها عند تقييم جودة الأدلة.
3. تحسين القدرة على التمييز بين الادعاءات التي يمكن التحقق منها والحقيقة وبين الآراء المتزنة والمبالغات.
4. الخروج بتصور أساسي عن التحيزات المعرفية التي يمكن أن تعيق الفهم الواقعي.

10 انظر المثال يانوفسكي، د. (Yanofsky, D.) (2013). «المخطط الذي لا يريد تيم كوك أن تراه». متاح على: https://qz.com/122921/the-chart-tim-cook-doesntwant-you-to-see/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

تنسيق الوحدة

يبحث المسار النظري لهذا الدرس فـي:

1. التاريخ والدلالات.
2. المنهجية والأخلاق.
3. ما الذي يقف عائقا فـي وجه الحقائق؟

وينقسم المسار العملي إلى نشاطين.

1. إيجاد ادعاءات يمكن التحقق منها.
2. الوصول إلى الحقائق.

تركز المهمة على تصحيح الخطأ.

ربط الخطة بمخرجات التعلم

أ. الجانب النظري

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
1. التاريخ والدلالات	20 دقيقة	1
2. المنهجية والأخلاق	20 دقيقة	1
3. ما الذي يقف عائقا فـي وجه الحقائق	20 دقيقة	4

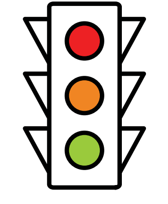
ب. الجانب العملي

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
النشاط 1: إيجاد ادعاءات يمكن التحقق منها	30 دقيقة	3
النشاط 2: الوصول إلى الحقائق	ساعة واحدة	2

1) إيجاد ادعاءات يمكن التحقق منها

يركز فحص الحقائق على الادعاءات التي تشتمل على حقيقة أو شخصية واحدة على الأقل يمكن التحقق من صدقها بشكل موضوعي. وهذا التحقق يستثني التحقق من صدق الآراء والتنبؤات والمبالغات والسخرية والنكات.

نشاط رقم 1: اطلب من الطلاب قراءة مقتطفات من الخطب التالية من قبل أربعة شخصيات عامة وتظليل البيانات الواقعية التي يمكن فحص الحقائق فيها باللون الأخضر، والتي لا يمكن باللون الأحمر وما يصنف بين بين باللون البرتقالي. وبعد أن يسلم الطلاب النصوص بعد تظليل الأجزاء المذكورة، استعرض كلاً منها وناقش العناصر التي تجعل الادعاء «قابلا للتحقق».



الدليل

أحمر - لا يمكن التحقق من صحة البيانات

برتقالي - البيانات في منطقة وسطى بين إمكانية التحقق وعدمها

أخضر - يمكن التحقق من صحة البيانات

ميشيل باشيليت، رئيسة تشيلي السابقة

بينما أحرزنا تقدماً ملموساً في هذا الاتجاه؛ فإننا ندرك أنه يجب علينا مواجهة تهديد آخر للنظم الإيكولوجية البحرية– وهو البلاستيك، فهناك 8 ملايين طن من البلاستيك تلقى في المحيط كل سنة، وتبقى هناك لمئات السنين وتحدث أثراً سلبياً هائلاً. ولمعالجة هذه المشكلة، فإننا نشارك في حملة «البحار النظيفة» لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. وفي الوقت نفسه، وعلى المستوى المحلي، سوف نقدم مشروع قانون لحظر استخدام الأكياس البلاستيكية في المدن الساحلية في غضون 12 شهراً. وسيسمح هذا القانون للمواطنين بالمساهمة في حماية المحيطات. سنكون بالتالي أول دولة في أمريكا تطبق مثل هذا القانون، وندعو الدول الأخرى إلى تحمل مسؤولياتها. بالإضافة إلى ذلك، لقد مر الآن 30 عاماً على اعتماد بروتوكول مونتريال بشأن المواد الضارة بطبقة الأوزون، والذي مكّن طبقة الأوزون من التعافي. وفي هذه الذكرى الثلاثين، أود أن أعلن أن بلدي قد صادق للتو على تعديل كيغالي لبروتوكول مونتريال لعام 2016، والذي يهدف إلى منع 0.5 درجة مئوية من ظاهرة الاحتباس الحراري. وبذلك أصبحت تشيلي واحدة من أوائل الدول التي صادقت على هذا الاتفاق الجديد. ولكن هذا ليس كل شيء. فمع إنشاء شبكة من الحدائق في باتاغونيا، أضفنا أيضاً 4.5 مليون هكتار من المناطق الخضراء الغنية بالتنوع البيولوجي، والتي ستتم حمايتها الآن من قبل الدولة للاستخدام العام.

جاكوب زوما، الرئيس السابق لجنوب أفريقيا

تستمر البنية الحالية للاقتصاد العالمي في تعميق الفجوة بين شمال العالم وجنوبه. فبينما يتمتع عدد قليل من شعوب العالم بمزايا العولمة، لا تزال غالبيتهم تعيش في فقر مدقع وجوع، دون أمل في تحسين ظروفهم المعيشية. وحتى في البلدان المتقدمة، لا تزال الفجوة بين الأغنياء والفقراء واسعة وتشكل مصدر قلق بالغاً. نحن بحاجة إلى إرادة سياسية والتزام قادة العالم بمعالجة التحديات والعقبات التي يفرضها هذا الهيكل غير المتحول للاقتصاد العالمي، إذا كنا نأمل في تحقيق أهداف وطموحات أجندة 2030. وتتجلى علاقات القوة الاقتصادية غير المتكافئة وغير العادلة هذه بشكل حاد في أفريقيا. على سبيل المثال: تتمتع قارتنا بالموارد المعدنية، ولكن لا يزال لديها أكبر عدد من البلدان الأقل نمواً.

سيجمار غابرييل، وزير خارجية ألمانيا السابق

علينا أن نزود الأمم المتحدة بالوسائل التي تحتاجها للقيام بمهمتها. في الوقت الحاضر، فإن الأرقام تحكي قصة مختلفة:

يتلقى برنامج الأغذية العالمي أقل من 50٪ من التمويل اللازم لمكافحة أزمات الجوع في العالم اليوم.

ولا يتلقى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اليوم أكثر من 15٪ من مستحقاته كمدفوعات طوعية غير مقيدة، وفي عام 2011 كانت هذه النسبة لا تتعدى 50٪. والأمور لا تبدو أفضل فيما يتعلق ببرامج مساعدات الأمم المتحدة الأخرى.

لا يجوز أن يقضي الأشخاص في مواقع المسؤولية في الأمم المتحدة جل وقتهم في إرسال رسائل التسول لتحصيل التمويل اللازم بدلاً من تنظيم المساعدة الفعالة. يجب علينا تغيير المسار هنا. علينا أن نمنح الأمم المتحدة المستوى الكافي من التمويل وكذلك المزيد من الحرية. بالمقابل، نحن بحاجة إلى مزيد من الكفاءة والشفافية فيما يتعلق بكيفية استخدام التمويل.

عموما تعتزم ألمانيا الحفاظ على دعمها المالي للأمم المتحدة.

فبصفتنا رابع أكبر مانح للتبرعات المقيمة ونلعب دوراً يتجاوز ذلك بكثير- على سبيل المثال نحن أحد أكبر المانحين للمساعدات الإنسانية في جميع أنحاء العالم- نريد مواصلة تقديم مدخلات كبيرة.

مارك زوكربيرج، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك

فيسبوك هي شركة مثالية ومتفائلة. ومنذ نشأتنا ظل تركيزنا على كل خير يمكن أن يحققه ربط الناس ببعضهم البعض. ومع نمو فيسبوك، أصبح لدى الناس في كل مكان أداة جديدة قوية للبقاء على تواصل بأحبائهم، وإسماع أصواتهم، وبناء المجتمعات والشركات. لقد شاهدنا مؤخراً حركة «وأنا أيضا» [metoo#] ومسيرة إنقاذ الأرواح [March for Lives]، واللتين نظمتا، على الأقل جزئياً، على فيسبوك. وفي أعقاب إعصار هارفي، جمع الناس أكثر من 20 مليون دولار للإغاثة. ويستخدم أكثر من 70 مليون شركة صغيرة الآن موقع فيسبوك للنمو وخلق فرص العمل.

2) إيجاد الحقائق

النشاط 2: قسّم الفصل إلى مجموعات. اطلب من كل مجموعة اختيار ادعاء من الفئة «الخضراء» المذكورة أعلاه للتحقق من صحتها (أو الاختيار من قائمة خاصة بك).

اطلب من المجموعات البحث عن أدلة تدعم النتائج أو تدحضها. وقبل القيام بذلك، شجعهم على تقييم المصادر التي يجدونها وفقاً للمعايير التالية.

القرب: ما مدى قرب الأدلة من هذه الظاهرة؟ عندما تنشر مؤسسة إخبارية تقريراً عن أحدث إحصائيات البطالة تكون عادة أقل صلة بالبيانات نوعاً ما- وبالتالي فهي أقل قيمة- من هيئة الإحصاءات الوطنية التي تقيس بالفعل أرقام العمالة.

الخبرة: ما هي المؤهلات التي تدل على جودة منتج الأدلة؟ مثلاً: مؤلف كتاب حاصل على درجة الدكتوراه في الموضوع ويقتبس منه كثيراً في مجاله.

الدقة: كيف تم جمع الأدلة؟ على سبيل المثال غالباً ما يتم جمع البيانات المتعلقة بالعنف ضد المرأة عن طريق المسح الإحصائي[11]. وهذا يمكن أن يجعل التعميمات غير صالحة، ومن الصعب إجراء مقارنات دولية نظراً لأن رغبة النساء في الرد قد تختلف من بلد لآخر وكذلك تصوراتهن عن التحرش الجنسي. وليس الهدف من هذا التقليل من خطورة العنف ضد المرأة، ولكن للدفاع عن مبدأ الدقة لدعم مزاعم محددة يتم طرحها.

الشفافية: ماذا تعرف عن الأدلة؟ على سبيل المثال: نشرت دراسة علمية جميع البيانات التي استندت إليها في استنتاجاتها عبر الإنترنت لكي يتسنى للباحثين الآخرين تمحيصها.

الموثوقية: هل هناك سجل حافل لتقييمه؟ على سبيل المثال تقوم منظمة الشفافية الدولية بنشر مؤشر تصورات الفساد منذ أكثر من 20 عاماً. لقد أعطى هذا الكثير من الوقت للخبراء لاكتشاف نواقصه[12].

تضارب المصالح: هل المصلحة الشخصية أو الخاصة للمصدر تخدمها أيضاً الأدلة بصورتها القائمة؟ مثلاً: أجريت دراسة عن الفوائد الصحية المزعومة للمعكرونة، وتم تمويلها جزئياً بواسطة مصنع معكرونة كبير[13].
قد يرغب المدرسون في طباعة الجدول التالي والطلب من الطلاب استخدامه لتقييم كل مصدر.

---

11 انظر المؤشر (48) من الإحصاءات الجنسانية للأمم المتحدة: https://genderstats.un.org/#/downloads

12 هوف، د. (Hough, D.) (2016). إليكم مؤشر تصورات الفساد لهذا العام (المعيب). تلك العيوب مفيدة. ذي واشنطون بوست. متاح على: https://wapo.st/2QDYSTW [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/03/2018]

13 هذا مثال حقيقي. المزيد هنا: /http://www.healthnewsreview.org/2016/07/study-really-find-pasta-opposite-fattening [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/03/2018]

	ضعيف	متوسط	قوي
القرب			
الخبرة			
الدقة			
الشفافية			
الموثوقية			
تضارب المصالح			

مهمة مقترحة

تصحيح الخطأ

باستخدام الأدلة التي تم تقييمها في البرنامج التعليمي، على المشاركين كتابة تقرير تدقيق الحقائق (حوالي 1200 كلمة)، للوصول إلى استنتاج حول الصدق النسبي للبيان الذي اختاروه.

وعليهم تطوير مقياس تصنيفاتهم الخاص لتصنيف الادعاء الذي تم التحقق منه. على سبيل المثال: تقوم PolitiFact بتوزيع التصنيفات التالية:

صحيح: العبارة دقيقة وليس هناك شيء مهم مفقود.
صحيح في الغالب: العبارة دقيقة ولكنها تحتاج إلى توضيح أو معلومات إضافية.
نصف صحيح: العبارة دقيقة جزئياً ولكنها تستبعد تفاصيل مهمة أو تأخذ الأشياء خارج السياق.
خطأ في الغالب: تحتوي العبارة على عنصر من عناصر الحقيقة، لكنها تتجاهل الحقائق المهمة التي قد تعطي انطباعاً مختلفاً.
خطأ: العبارة غير دقيقة.
كذب: العبارة غير دقيقة وتقدم مزاعم سخيفة.

ليس من الضروري أن تكون موازين التقييم خطية مثل تلك المستخدمة من قبل PolitiFact، إذ تزداد التصنيفات سوءاً تدريجياً على نطاق واسع من صحيح إلى كذب. على سبيل المثال: يعتمد موقع إل سابوسو El Sabueso لتقصي الحقائق في المكسيك[14] على تصنيفات مثل «لا يمكن إثباته» بالنسبة للمزاعم التي لا يوجد عليها أي دليل، أو «قابلة للنقاش» للادعاءات التي تعتمد صحتها على المنهجية التي تم اتباعها. ونشجع الطلاب على الإبداع في تصميم مقاييسهم الخاصة التي تستخدم لاختبار المزاعم وتبيان الحقيقة بناء على معايير محددة.

وحسب ما يتوفر من الوقت والموارد، قد يرغب المحاضرون أيضاً في حث الطلاب على إعداد طريقة لتقصي الحقائق بعيداً عن النص المكتوب، مثل اللجوء إلى الميمات، ومقاطع الفيديو القصيرة، ومقاطع صور متحركة (GIF)، وسناب تشات، وكلها أدوات جيدة لمحاربة الأكاذيب. وفي الواقع، أشارت إحدى الدراسات إلى أن عملية التحقق من الحقيقة نفسها تكون أكثر فاعلية عندما يتم عرضها كفيديو مضحك أكثر من المقال.[15]

14 موقع أنيمال بوليتكو (2015). متاح على: https://www.animalpolitico.com/blog-invitado/el-sabueso-un-proyecto-para-vigilar-el-discurso-publico/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2018]

15 يونج، دي (Young, D.)، جاميسون، كاي. (Jamieson, K.)، بولسن، إس. (Poulsen, S) و غولدرينج، آي. (Goldring, A) (2017). «فاعلية التحقق من الوقائع كوظيفة تنسيق وتوليف: تقييم موقع فاكت تشيك و موقع فلاك تشيك. مجلة الصحافة والاتصال الجماهيري 95(1)، ص 75-49

وللاطلاع على بعض الأمثلة على ما ذكرنا من أشكال إبداعية، قد يرغب المدربون فـي إلقاء نظرة على المقالات التالية من بوينتر:

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2016، «تجربة فحص الحقائق باستخدام سناب تشات والصور المتحركة وغيرها من الطرق التي ظهرت فـي الألفـية الجديدة. متاح على:
https://www.poynter.org/news/fact-checkers-experiment-snapchat-gifs-and-other-stuff-millennials [تم الاطلاع عليه فـي 28/3/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2016، «كيف (ولماذا) نحول تدقيق حقيقة ما إلى صورة متحركة (GIF) متاح على:https://www.poynter.org/news/how-and-why-turn-fact-check-gif [تم الاطلاع عليه فـي 28/3/2018]

قراءات:

بالإضافة إلى ما أورد من قراءات، يوجد فـي موقع بوينتر قسم متخصص فـي تدقيق الحقائق، متاح على https://www.poynter.org/channels/fact-checking ويتم تحديثة عدة مرات فـي الأسبوع. وتالياً بعض المراجع الحديثة المفـيدة، ومعظمها من الموقع المذكور:

بوينتر (2018)، «كيف تدقق مزاعم سـياسـي فـي عشر خطوات»، متاح على:
https://factcheckingday.com/articles/5/how-to-fact-check-a-politicians-claim-in-10-steps [تم الاطلاع عليه فـي 6/4/2018]

فان إس هـ (Van Ess, H.)، 2017، «الدليل المثالي لكشف التغريدات الزائفة: فـيديو يعرض مجموعة أدوات فـي عشر خطوات، متاح على: https://bit.ly/3acHuNZ [تم الاطلاع عليه فـي 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2015، «خمسة أشياء تركز عليها عند تمحيص مزاعم علمية»، متاح على:
https://www.poynter.org/fact-checking/2016/how-and-why-to-turn-a-fact-check-into-a-gif/

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2016، https://www.poynter.org/channels/fact-checking/ [تم الاطلاع عليه فـي 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2016،»»خمسة أشياء تركز عليها عند تمحيص مزاعم صحية»، متاح على:
https://factcheckingday.com/articles/5/how-to-fact-check-a-politicians-claim-in-10-steps، [تم الاطلاع عليه فـي 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2016،» خمسة نصائح عند تمحيص مجموعة بـيانات»، متاح على:
https://bit.ly/3bdYnHY، [تم الاطلاع عليه فـي 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2015، «خمس دراسات عن تدقيق الحقائق قد تكون غفلت عنها الشهر الماضي»، متاح على:
https://www.poynter.org/fact-checking/2016/5-tips-for-fact-checking-claims-about-health/، [تم الاطلاع عليه فـي 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2017، «التكرار يعزز الأكاذيب – لكنه قد يساعد مدققي الحقائق أيضا»، متاح على: https://bit.ly/39843lj، [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2017، «الناخبون الفرنسيون والأمريكيون يستجيبون لتدقيق الحقائق بنفس الطريقة كما يبدو»، متاح على:https://bit.ly/2xkNS6Y [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

فنكه د. (Funke, D.)، (2017) «حيث توجد الإشاعة، يوجد مستمعون» هذه الدراسة تلقي الضوء على أسباب انتشار شائعات دون غيرها، متاح على: https://bit.ly/2J6by1x [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

فنكه د. (Funke, D.)، (2017)«هل تريد أن تكون محقق إنترنت أفضل؟ تعلم كيف تقرأ صفحات المواقع مثل مدقق حقائق»، متاح على:https://bit.ly/3abunMM [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

فنكه د. (Funke, D.)، (2017)«هاتان الدراستان وجدتا أن تصحيح الأفكار الخاطئة يحقق المراد، لكنه ليس سحرا»، متاح على: https://bit.ly/2UfxwG1 [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2017، «ماذا يعني «موت الخبرة» لمدققي الحقائق؟» متاح على: https://bit.ly/2UvKka8 [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2017، «لا تتحمل الصحافة أن يكون تصحيح الأخطاء هو الضحية الجديدة لظاهرة الأخبار الزائفة»، متاح على: https://bit.ly/2WBawCN [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

مانتزارليس أ. (Mantzarlis, A.)، 2016، «هل ينبغي على الصحفيين إسناد تدقيق فحص الحقائق لأكاديميين؟ متاح على: https://bit.ly/2QCFg2D [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

كتب

بول جيه. (Ball, J.)، 2017، «ما بعد الحقيقة: لماذا غزا الهراء العالم»، لندن، بايتباك للنشر

غلادستون ب. (Gladstone, B.)، «المشكلة مع الواقع: اجترار الذعر الأخلاقي في عصرنا. نيويورك، ووركمان بو

غريفس ل. (Graves, L.)، 2016، إقرار ما هي الحقيقة: انتشار تدقيق الحقائق السياسية في الصحافة الأمريكية»، نيويورك، مطبعة جامعة كولومبيا

مصادر على الإنترنت

تتوفر خطة دروس لعبة بطاقات تبادل الأدوار في اليوم الدولي لتقصي الحقائق (مصممة للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 16 عاماً) على الرابط التالي: https://factcheckingday.com/lesson-plan
يحتوي الموقع أيضاً على قائمة نصائح، وروابط لدورة تدريبية عبر الإنترنت لطلاب الجامعات وقائمة قراءة للحقائق وتدقيق الحقائق.



التحقق من وسائل التواصل الاجتماعي: تقييم المصادر والمحتوى المرئي

توم تريوينارد وفيرغوس بيل

الوحدة السادسة

ملخص

تم تصميم هذه الوحدة لمساعدة المشاركيـن على تحديد المصدر الأصلي للمعلومات الرقمية على الإنتـرنت والتحقق منه. وتقدم استراتيجيات مختلفة للحكم على صحة المصادر والصور ومقاطع الفـيديو، وخاصة المحتوى الذي ينشئه المستخدم (UGC) ويتم تبادله عبـر الشبكات الاجتماعية.

ومع نهاية هذه الوحدة، يجب أن يكون المشاركون على دراية بالأنواع المختلفة من المحتويات الخاطئة والمضللة التـي يتم مشاركتها غالباً أثناء الأحداث العاجلة على منصات مثل فـيسبوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب[1]. يتم التقاط هذا المحتوى من فترة لأخرى وبثه من قبل مؤسسات إخبارية موثوقة، مما يؤدي إلى تشويه سمعة هذه المؤسسات. كما يتم إعادة توزيعه وتضخيمه على الشبكات الاجتماعية عن غير قصد بواسطة الصحفـييـن، والذين هم أنفسهم مستهدفون فـي بعض الأحيان من قِبل لاعبـين ذوي نوايا شريرة بهدف التأثير على النقاش العام[2] واستغلال مصداقية المراسلين كمصادر موثوق بها[3].

يُطلب من المشاركيـن اختبار غرائزهم باستخدام سـيناريوهات وأمثلة من الواقع، قبل تطبـيق تقنيات واستراتيجيات التدقيق الأساسـية للتحقق من المحتوى، بما فـي ذلك:

- تحديد واعتماد المصادر الأصيلة بما يتماشى مع المبادئ الأخلاقـية التـي توجه الاستخدام الصحفـي للمحتوى الذي أنشأه المستخدم[4].
- تحديد واستبعاد الحسابات المزيفة أو الروبوتات[5] [6].
- تأكيد المحتوى المرئي يعزى بشكل صحيح إلى المصدر الأصلي.
- التحقق من وقت تسجيل وتحميل المحتوى.
- تحديد الموقع الجغرافـي للصور والفـيديو.
- تمكّن القدرة على تحديد المحتوى الأصلي والتحقق منه الصحفـييـن من الحصول على إذن لنشـر المحتوى الذي ينشئه المستخدم بما يتماشى مع المتطلبات الأخلاقـية والقانونية.

1 اليخاندرو، جيه. (2010) (.Alejandro, J). «الصحافة فـي عصر وسائل التواصل الاجتماعي». معهد رويتـرز. متاح على: https://www.mediaforum.md/upload/theme-files/journalism-in-the-age-of-social-mediapdf-554fbf10114c6.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

2 بولسـين، س. (Paulussen, S.) و هاردر، ر. (Harder, R.) (2014). «الإشارات إلى وسائل التواصل الاجتماعي فـي الصحف». جورناليزم براكتيس، 8(5)، ص.542-551.

3 تحتوي الوحدة السابعة على مناقشة مفصلة وعلاج لهذه المشكلة

4 راجع دليل أخلاقـيات المحتوى الذي ينشؤه المستخدم الصادر عن رابطة الأخبار على الإنتـرنت: https://ethics.journalists.org/topics/user-generated-content/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 18/4/2018]

5 وولي، إس.سـي. (Woolley, S.C.) و هاورد، بـي.إن. (Howard, P.N.) (2017)، محرران. «الدعاية الحوسبـية فـي جميع أنحاء العالم: ملخص تنفـيذي». ورقة عمل 11/2017، أوكسفورد، المملكة المتحدة: مشـروع الدعاية الحوسبـية: متاح على: http://comprop.oii.ox.ac.uk/wp-content/uploads/sites/89/2017/06/Casestudies-ExecutiveSummary.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

6 جوزيف، ر. (Joseph, R.) (2018). «دليل. كيف تتحقق من حساب تويتـر». مؤسسة أفريقيا تشيك. متاح على: https://africacheck.org/factsheets/guide-verify-twitter-account/



الخطوط العريضة

يؤكد الكاتبان بيل كوفاتش وتوم روزنستيل، في كتاب «عناصر الصحافة»[7] على أنه «في نهاية المطاف، يبقى أن التحقق هو ما يميز الصحافة عن الترفيه أو الدعاية أو الخيال أو الفن .... فالصحافة فقط هي التي تركز في الأساس على رواية ما حدث بصراحة ... «وبهذه الروح، تبحث هذه الوحدة في «التحقق كموضوع تخصص» في الوقت الراهن.

غيرت وسائل التواصل الاجتماعي من ممارسات الصحافة، فقد أدت مشاركة الجمهور في الوقت الفعلي إلى ظهور محتوى مصدره الجماهير[8]، بل حتى للاستعانة بهم للتحقق من صحة ما يرد في التقارير الصحفية[9]. وبينما لا تزال الصحافة في جوهرها هي المجال الذي يعتمد التحقق كممارسة لها أصولها، فإن طرق التحقق من المحتوى والمصادر تتطلب تحديثاً مستمراً لتتماشى مع تأثيرات التقنيات الرقمية سريعة التغير والسلوكيات عبر الإنترنت وممارسات جمع الأخبار. فعلى سبيل المثال: ظهر خلال الربيع العربي مفهوم «التحقق المفتوح» – ويقصد به عملية التحقق العام والتعاوني في الوقت الحقيقي. لكن هذه العملية لا تزال موضع خلاف بسبب المخاطر المرتبطة بالمعلومات الخاطئة التي تنتشر فيروسياً أثناء محاولة التحقق من المعلومات خطوة بخطوة في أحد منتديات النقاش (أي عندما يشارك مراسل صحفي معلومات لم يتم التحقق منها مستعيناً بالجمهور في عملية التحقق)[10].

واليوم، تعد حسابات شهود العيان والمحتوى المرئي من بين الأدوات الأكثر أهمية وإقناعاً من بين تلك التي يمكن للصحفي أو ناشر الأخبار الاستفادة منها لقصة ذات تأثير كبير. وفي سيناريو الأخبار العاجلة، تعد السرعة عاملاً حاسماً في التحقق من المعلومات التي مصدرها وسائل التواصل الاجتماعي[11].

ويجب أن يكون الصحفيون قادرين على تصفح كميات هائلة من المعلومات للوصول إلى المصادر والمعلومات والصور المهمة. إن النمو السريع في كمية المحتوى المرئي الصور ومقاطع الفيديو وصور (GIF) التي يتم تحميلها على المنصات الاجتماعية، مدفوع بثلاثة عوامل رئيسية:

- انتشار الهواتف الذكية والمميزة ذوات الكاميرا في جميع أنحاء العالم[12].
- زيادة الوصول إلى بيانات الهواتف المحمولة الرخيصة (والمجانية في بعض الأماكن).
- ظهور الشبكات الاجتماعية ومنصات المراسلة الاجتماعية العالمية التي يمكن لأي شخص نشر المحتوى عليها وبناء جمهور متنام يتابع هذا المحتوى.

---

7 كوفاك، بي. (Kovach, B.) و روزنستيل، تي. (Rosenstiel, T.) (2014). «عناصر الصحافة: ما يجب أن يعرفه الصحفيون ويتوقعه الجمهور». نيويورك: كراون بيلبشينغ.

8 كارفن، آي. (Carvin, A.) (2012) «الشاهد البعيد: ثورة وسائل الإعلام الاجتماعي في الصحافة». نيويورك: جامعة مدينة نيويورك

9 كوفاك، بي. (Kovach, B.) و روزنستيل، تي. (Rosenstiel, T.) (2014). المرجع السابق

10 بوسيتي، جيه. (Posetti, J.) و سيلفيرمان، إس. (Silverman, S.) (2014). عندما يشارك أشخاص طيبون أشياء سيئة: أساسيات التحقق من وسائل التواصل الاجتماعي في ميديا شيفت» 24 تموز، 2014 متاح على: http://mediashift.org/2014/07/goodwhen-good-people-share-bad-things-the-basics-of-social-media-verification/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

11 برانزاغ، ب. (Brandtzaeg, P.)، لوديرز، م. (Lüders, M.)، سبانسينبرغ، جيه. (Spangenberg, J.) راث-ويغينغز، ال. (Rath-Wiggins, L.) و فولستد، آي. (Følstad, A.) (2015). «ممارسات التحقق الصحفية الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي». جورناليزم براكتيس، 10(3) ، ص 323-342

12 انظر الشريحة 5 من تقرير ماري ميكر عن إتجاهات الإنترنت: https://www.slideshare.net/kleinerperkins/internet-trends-v1 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

فـي العديد من سـيناريوهات الأخبار العاجلة، من المحتمل أن ينشـر شاهد عيان أو مشارك أو متفرج أول قصصاً وصوراً ومقاطع فـيديو، يصور الهاتف الذكي حدثاً ما، سواء كان ذلك احتجاجاً أو حادث قطار أو إعصار أو هجوم إرهابـي. تختلف أساليب التحقق من هذا المحتوى اعتماداً على موارد وقواعد ومعايير غرف الأخبار وممارسات الصحفـيـين الخاصة. وستعرّف هذه الوحدة الطلاب على بعض أساليب الممارسة الفضلى والأدوات والموارد عبـر الإنتـرنت، ولكن كما هو الحال مع التكنولوجيا، تتطور هذه الأدوات بسرعة[13].

وفـي أية عملية تحقق، تنطبق بعض الإرشادات، وهي ما يعرضها لنا كوفاتش وروزنستيل (2014)[14]

- قم بالتحرير مع نزعة شك
- احتفظ بقائمة مراجعة بالبنود التـي يجب تحققها لضمان الدقة.
- لا تفترض شيئاً، ولا تسمح أن يضلك أحد عبـر استغلال الإشارات المرتبطة بـ «المصداقية»[15].
- كن حذرا مع المصادر مجهولة الهوية.

عبـر تحديد مصدر المعلومات أو الصور، وتطبـيق نظام للفحص على كل من المصدر والمحتوى الذي شاركه هؤلاء، يجب أن تجد نفسك فـي وضع يتيح لك التحقق منها، بشرط أن تمنحك الاختبارات المخرجات المطلوبة[16].

وهذه الفحوصات تناظر العمل الذي قد يؤديه الصحفـي إذا كان حاضراً بشخصه فـي مكان حدث إخباري ويقابل شهود العيان. يقوم الصحفـي القادر على إجراء مقابلة شخصية بفحص رواية الشاهد ومتابعة التفاصيل المهمة والتوصل إلى استنتاج حول موثوقيتها، بناءً على ما يقوم به من تحقق من الوقائع. ويمكن أن تكون الغريزة أيضاً دليلاً جزئياً، جنباً إلى جنب مع مراقبة السلوك بحثاً عن مفاتيح وأدلة. ويجب أن تسمح عملية التأكد من المصدر رقمياً باستخلاص نتائج نافعة، حتى لو لم يكن من الممكن التحدث إلى الشخص المعني فعلياً بشكل مباشر أو فـي الوقت الفعلي[17].

تحتوي العديد من غرف الأخبار الكبـيرة على فرق مختصة وتكنولوجيا باهظة الثمن، أو وكالات تقدم خدمات مكرسة للعثور على هذا المحتوى فـي أسرع وقت ممكن[18]، مع الحصول على حقوق النشـر والبث والتحقق من المحتوى قبل النشـر. لا تملك معظم غرف الأخبار الأصغر والعديد من الصحفـيـين الأفراد الموارد ذاتها[19]، ويعتمدون بدلاً من ذلك على منهجية خاصة متطورة ومنظمة لفحص صحة المحتوى الرقمي[20].

---

13 شيفرز، س. (Schifferes, S) نيومان، ن. (Newman, N.) ثورمان، ن. (Thurman, N) كورنـي، د. (Corney, D) جوكيـر، أ. (Göker, A.) و مارتن، سـي (Martin, C) (2014). «تحديد والتحقق من الأخبار عبـر وسائل التواصل الاجتماعي». الصحافة الرقمية، 2(3) ص 406-418

14 كوفاك (Kovach) و روزنستيل (Rosenstiel) (2014). المرجع السابق.

15 زيمر، بـي. (Zimmer, B) (2010). «صدق المعلومة»، ذي نيويورك تايمز: https://www.nytimes.com/2010/10/17/magazine/17FOB-onlanguage-t.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 15/4/2018]

16 بـيل، ف. (2015). «التحقق: المصدر مقابل المحتوى» [عبـر الإنتـرنت] ميديام. متاح على: https://medium.com/@ferg/verification-source-vs-content-b67d6eed3ad0 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

17 كوفاك (Kovach) و روزنستيل (Rosenstiel) (2014). المرجع السابق.

18 دياكوبولوس ن.(Diakopoulos N.) دي شودري م. (De Choudhury M) ونامان م. (Naaman M.) (2012). «البحث عن مصادر معلومات وسائل التواصل الاجتماعي وتقييمها فـي سياق الصحافة»، وقائع مؤتمر العوامل البشرية فـي إجراءات - نظم الحوسبة، ص 2451-2460. متاح على: http://www.nickdiakopoulos.com/wp-content/uploads/2011/07/SRSR-diakopoulos.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

19 شيفـرز، س. (Schifferes, S.)، نيومان، ن. (Newman, N.)، ثورمان، ن. (Thurman, N.)، كورنـي، دي. (Corney, D.)، غوكيـر، أ.س. (Goker, A.S.) و مارتن، سـي. (Martin, C.) (2014). «تحديد الأخبار والتحقق منها عبـر وسائل التواصل الاجتماعي: تطوير أداة محورها المستخدم للصحفـيـين المحترفـين». الصحافة الرقمية، 2 (3) ص, 406-418 .pp. متاح على: http://openaccess.city.ac.uk/3071/1/IDENTIFYING AND VERIFYING NEWS THROUGH SOCIAL MEDIA.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

20 براندزاغ، ب. ب. (Brandtzaeg, P. B.)، لوديرز، م. (Lüders, M.)، سبانغينبرغ، جيه. (Spangenberg, J.)، راث-ويغينغز، ل. (Rath-Wiggins, L.) و فولستد، أ. (Følstad, A.) (2016). «ممارسات التحقق الصحفـية الناشئة الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي». جورناليزم براكتيس، 10(3) ص 323-342

لماذا يعد التحقق من المصدر والمحتوى المرئي في غاية الأهمية؟ ببساطة: هذه هي أصول الصحافة الجيدة. ففي عالم اليوم الرقمي، من السهل على الجهات الفاعلة سيئة النية إنشاء أخبار مزورة مقنعة وصعبة الكشف وتبادلها. وهناك العديد من الحالات التي أضر فيها الصحفيون المحترفون وغرف الأخبار بسمعتهم عبر مشاركة أو إعادة نشر معلومات مضللة أو صور أو مقاطع فيديو أو معلومات من أشخاص مزيفين. وفي بعض الأحيان، أساؤوا تفسير المحتوى الساخر أو شاركوه أو نشروه كأنه خبر حقيقي[21].

وتتفاقم المشكلة عبر حجم المحتوى المرئي المتاح على الإنترنت، والذي يمكن تجريده من سياقه وإعادة تدويره لتزوير أخبار أخرى مستقبلاً، وهو ما نراه يحدث يومياً في جميع أنحاء العالم على يد نصابين يخدعون السياسيين والصحفيين المحترفين على حد سواء.

ومع ذلك، فهناك العديد من الخطوات التي يمكن اتخاذها لتقييم مصداقية مصدر معين لديه قصة يرويها أو محتوى يشاركه. ويجب طرح أسئلة مهمة، بعضها مباشر، فيما الآخر يستنبط من الأدلة التي وفرها التحقيق. ويمكن استخدام أدوات التحقق لتحديد المكان الذي نشر منه مصدر ما، ولكن من الممكن أيضاً تتبع المصدر يدوياً عن طريق تحليل تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي الخاص بهم للتحقق من وجود أدلة يمكن أن تشير إلى إمكانية وجودهم في مكان معين في وقت معين. ويساعد فحص تاريخ تفاعلاتهم مع المستخدمين الآخرين وفحص المحتوى المرتبط داخل المنشورات أيضاً في عملية التحقق اليدوي ويمكن أن يساعد في حذف المعلومات التي تستخدم برامج الروبوت لضخها في المواقع.

ويعد التحرير المتشكك أمراً ضرورياً، مع أن الغالبية العظمى من الأفراد الذين ينشغلون بالأحداث الإخبارية ويشاركون قصصهم لا يسعون إلى الخداع؛ بل هم فقط يشاركون تجاربهم. وحتى لو حدث تضليل، فقد لا يكون مؤذياً، لأنه ببساطة قد لا يتذكر هذا الشخص الأحداث بشكل صحيح أو ربما اختار تزويق القصة. يمكن أن يحدث هذا أيضاً إذا أتيحت لك الفرصة لإجراء مقابلة شخصية، كما هو متكرر في التقارير والبيانات المتضاربة عن الجرائم أو الحوادث، حيث يمكن أن تختلف روايات الشهود أو الضحايا المصابين بصدمات نفسية إلى حد كبير.

ورغم أنه قد لا يكون من الممكن التأكد بيقين تام من مصدر المحتوى المرئي، إلا أن هناك عدداً من «الأعلام الحمراء» التي يمكن اكتشافها عبر عملية تحقق بسيطة، ونطرح الأسئلة التالية:

- هل المحتوى أصلي، أم أنه «مسروق» من تقارير سابقة وأعيد نشره بطريقة مضللة؟
- هل تم التلاعب بالمحتوى رقمياً بطريقة ما[22]؟
- هل يمكننا تأكيد وقت ومكان التقاط الصور/ الفيديو، باستخدام البيانات الوصفية المتاحة؟
- هل يمكننا تأكيد وقت ومكان التقاط الصور/ الفيديو، باستخدام القرائن المرئية في المحتوى؟

وللعثور على الأعلام الحمراء بكفاءة، نحتاج أيضاً إلى فهم الأنواع المختلفة للمحتوى المرئي الخاطئ أو المضلل:

- **الزمن الخطأ/ المكان الخطأ:** أكثر أنواع الصور المضللة شيوعاً هي الصور القديمة التي يتم إعادة مشاركتها مع مزاعم جديدة حول ما يظهر فيها. وغالباً ما يحدث الانتشار الفيروسي في مثل هذه

21 إذاعة دويتشه فيله (2018) صحيفة بيلد الألمانية تتعرض للخداع وتطلق نقاشاً مزيفاً حول الأخبار (22/02/2018) متاح على: https://www.dw.com/en/germanys-bild-falls-for-hoax-unleashes-debate-on-fake-news/a-42704014 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

22 الطلاب الناجون من إطلاق النار الجماعي على مدرسة في باركلاند بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، والذين نظموا احتجاجاً وطنياً ناجحاً للسيطرة على الأسلحة، ظهروا في صور تم التلاعب بها على قنوات التواصل الاجتماعي الحزبية: https://www.buzzfeednews.com/article/janelytvynenko/here-are-the-hoaxes-and-conspiracies-still-going-around [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

الحالات بسبب المشاركة غير المقصودة للمحتوى الذي يمكن كشفه بسهولة، ولكن ليس من السهل التراجع عنه[23].

- **المحتوى الخاضع للتلاعب:** وهو المحتوى الذي تمت معالجته رقمياً باستخدام برمجيات تحرير الصور أو الفـيديو.
- **المحتوى المرتب مسبقاً:** أي المحتوى الأصلي الذي تم إنشاؤه أو مشاركته بقصد التضليل[24].

وفـي هذه الوحدة، سـيتم تعريف الطلاب بالأدوات والتقنيات الأساسـية لتعلم وممارسة التحقق من المصدر والمحتوى (الشرائح، بما فـي ذلك ملاحظات المدربـين، والقراءات الإضافـية المدرجة) مثل[25]:

تحليل حساب فـيسبوك: باستخدام أداة عبـر الإنتـرنت من Intel Techniques[26]، إذ يمكنك معرفة المزيد عن مصدر ما عن طريق تحليل حساب فـيسبوك الخاص به.

تحليل حساب تويتـر: باستخدام هذا الدليل من منظمة حقق أفريقيا (Africa Check)، يمكنك معرفة المزيد حول المصدر عبـر تحليل تاريخهم الاجتماعي، وبالتالي تحديد ما إذا كان المنشور عبارة عن تغريدة روبوتية[27].

البحث العكسـي عن الصور: باستخدام Google Reverse Image Search[28] أو TinEye[29] أو RevEye[30]، يمكنك التحقق لمعرفة ما إذا كان يتم إعادة تدوير صورة لدعم ادعاء ما، أم أنها تتعلق بحدث جديد. يتيح لك البحث العكسـي عن الصور الوصول إلى عدة قواعد بـيانات تضم مليارات الصور؛ وستعرف إن كانت الصورة قيد البحث قد التقطت مسبقاً، وهذا يمثل علماً أحمراً، أما إذا لم يعط البحث العكسـي عن الصور أية نتائج، فإن هذا يعني أن الصورة أصلية، لكنها لا تزال بحاجة إلى المزيد من الفحوصات.

عارض بـيانات يوتيوب: لا يوجد «بحث عكسـي للفـيديو» متاح للجمهور، ولكن يمكن لأدوات مثل Amnesty[31] YouTube Data Viewer و InVID[32] و NewsCheck[33] اكتشاف صور مصغرة لمقاطع فـيديو YouTube، ويمكن أن يكشف البحث العكسـي عن تلك الصور المصغرة عن وجود إصدارات سابقة من الفـيديو (تُظهر الأدوات أيضاً وقت التحميل بالتحديد).

عارض البـياناتEXIF: وهو يعرض بـيانات وصفـية مرتبطة بالمحتوى المرئي الذي يتضمن مجموعة واسعة من البـيانات التـي تم إنشاؤها بواسطة الكاميرات الرقمية وكاميرات الهاتف عند لحظة الالتقاط. ويمكن أن يشمل ذلك الوقت والتاريخ بدقة، وبـيانات تعريف الموقع، وبـيانات الجهاز، ومعلومات إعداد الضوء. وبالتالي، تعد

23 هذا الفـيديو الذي يزعم أنه دليل على حدوث فـيضان فـي مطار بنغالورو الدولي فـي الهند كان فـي الواقع فـيديو أعيد صياغته من فـيضان فـي مطار مكسـيكي: https://www.thequint.com/news/webqoof/fake-video-claiming-bengaluru-airport-was-flooded-is-from-mexico [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/4/2018]

24 يجعل الذكاء الاصطناعي وأدوات تحرير الفـيديو المعقدة من الصعب تمييـز مقاطع الفـيديو المزيفة، كما تظهر هذه اللقطات لباراك أوباما https://www.youtube.com/watch?v=AmUC4m6w1wo [تم الاطلاع عليه فـي03/04/2018]

25 لاحظ أن أدوات الأخبار تستمر فـي التطور ويمكن للمدرب مع المتعلميـن اكتشاف واختبار هذه التكنولوجيا والتقنيات.

26 متاح على: https://inteltechniques.com/osint/facebook.html :[تم الاطلاع عليه فـي03/04/2018]

27 جوزيف (2018). المرجع السابق

28 كيفـية القيام ببحث الصور العكسـي فـي غوغل: https://support.google.com/websearch/answer/1325808?hl=en [تم الاطلاع عليه فـي 22/04/2018]

29 انظر: /https://tineye.com [تم الاطلاع عليه فـي 22/04/2018]

30 https://bit.ly/2UR8GMX [تم الاطلاع عليه فـي 22/04/2018]

31 كيفـية استخدام عارض بـيانات يوتيوب: /https://firstdraftnews.org/en/education/curriculum-resource/youtube-data-viewer [تم الاطلاع عليه فـي 22/04/2018]

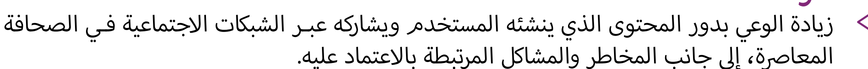
32 أداة تأكيد فـيديو إنفـيد متاح على: /https://www.invid-project.eu/tools-and-services/invid-verification-plugin [تم الاطلاع عليه فـي 22/04/2018]

33 عن موقع نيوزتشيك: /https://firstdraftnews.org/latest/launching-new-chrome-extension-newscheck [تم الاطلاع عليه فـي22/04/2018]

بيانات EXIF الأولية مفيدة للغاية في عملية التحقق، ولكن أحد القيود الرئيسية هي أن الشبكات الاجتماعية تجرد المحتوى المرئي من البيانات الوصفية. هذا يعني أن الصور المرفوعة على تويتر أو فيسبوك لن تعرض البيانات المطلوبة عبر EXIF، ومع ذلك، إذا كنت قادراً على الاتصال بمن قام بالتحميل والحصول على ملف الصورة الأصلي، فيمكنك استخدام بيانات EXIF للتحقق من المحتوى. من المهم أيضاً ملاحظة أنه يمكن تعديل بيانات EXIF، لذلك يلزم إجراء مزيد من التحقق.

وسيعرض على المشاركين مقدمة أساسية حول تقنيات أكثر تقدماً، مع توفير موارد إضافية لمزيد من القراءات ودراسات الحالة. وتشمل هذه التقنيات:

- **تحديد الموقع الجغرافي:** وهو عملية تحديد مكان التقاط الفيديو أو الصورة، وهي عملية سهلة إذا توفرت بيانات وصفية كافية؛ إذ غالباً ما تكشف بيانات EXIF من الهواتف المحمولة الإحداثيات، ويتم أحياناً تصنيف المحتوى الاجتماعي (على إنستغرام وفيسبوك وتويتر، على سبيل المثال: رغم أنه من المهم ملاحظة أن هذه البيانات الوصفية قابلة للتحرير ويمكنها أن تكون مضللة). وغالباً ما يتطلب تحديد الموقع الجغرافي خصائص بصرية وعلامات مرجعية تتطابق مع صور الأقمار الصناعية وصور الشوارع والمحتوى المرئي المتاح من مصادر أخرى (مثل ذلك المنشور على تويتر وإنستغرام وفيسبوك ويوتيوب).
- **تأكيد الطقس:** يمكن لمصادر مثل WolframAlpha[34] أن تكشف عن بيانات سجل الطقس، مما يسمح لنا بالتحقق إذا كان هذا السجل التاريخي يتطابق مع الطقس الذي يمكن ملاحظته. (على سبيل المثال: هل يظهر مقطع الفيديو أمطاراً في ذلك اليوم بينما لم يتم رصد أي أمطار من قبل الأرصاد الجوية؟).
- **تحليل الظل:** يتمثل أحد أوجه التحقيق في صورة أو مقطع فيديو في فحص الاتساق الداخلي لأي ظلال مرئية (أي هل هناك ظلال يمكن أن نتوقعها في موضع ما في الصورة، وهل الظلال الظاهرة متسقة مع مصادر الضوء ذات الصلة؟).
- **تحليل الصور:** بعض الأدوات قادرة على اكتشاف التناقضات في البيانات الوصفية للصور التي تشير إلى خضوعها للتلاعب. وتخضع صلاحية هذه التقنيات إلى حد كبير للسياق وإمكانية التطبيق، ولكن يمكن لأدوات مثل Forensically[35] و Photo Forensics[36] و IziTru[37] كشف الاستنساخ وإجراء تحليل للأخطاء ومستويات الخطأ التي يمكن أن توفر فهماً مفيداً لما بين أيدينا.



أهداف الوحدة

- زيادة الوعي بدور المحتوى الذي ينشئه المستخدم ويشاركه عبر الشبكات الاجتماعية في الصحافة المعاصرة، إلى جانب المخاطر والمشاكل المرتبطة بالاعتماد عليه.
- تحقيق فهم واسع لأهمية تأمين الوصول إلى المصدر الأساسي في القصة، وتحصيل المعلومات المطلوبة، وكيف يمكن القيام بذلك.
- زيادة فهم الحاجة إلى توكيد المحتوى الذي ينشئه المستخدم، واستبعاد أنواع مختلفة من المحتوى الزائف والمضلل.
- زيادة الوعي بالطرق الأساسية المستخدمة للتحقق من الصور والفيديو، وكشف المحتوى المرئي الخاطئ.

34 أدوات لمحرك بحث ولفرام ألفا متاحة على: https://www.wolframalpha.com/examples/science-and-technology/weather-and-meteorology/ [تم الاطلاع عليه في 22/04/2018]

35 واغز، جيه. (2015). «فورينزيكلي، أدوات تحليل الصور المنشورة على الشبكة.. [مدونة] متاح على: https://29a.ch/2015/08/16/forensically-photo-forensics-for-the-web [تم الاطلاع عليه في 22/04/2018]

36 أدوات فوتوفورينزيكس متاحة على: http://fotoforensics.com/ [تم الاطلاع عليه في 22/04/2018]

37 أدوات لإزترو متاح على: https://www.izitru.com/ [تم الاطلاع عليه في 22/04/2018]



مخرجات التعلم

1. فهم أعمق لدور المحتوى الذي ينشئه المستخدم في الصحافة المعاصرة.
2. إدراك الحاجة إلى التحقق من المحتوى الرقمي.
3. الوعي والفهم الفني لكيفية استخدام الأدوات للتحقق من أصالة المصدر.
4. القدرة على إجراء خطوات التحقق الأساسية لمحتوى الصور والفيديو.
5. تعزيز الوعي بالتقنيات المتقدمة والبيانات الوصفية التي يمكن استخدامها في عمليات التحقق.
6. الوعي بالحاجة إلى الحصول على إذن لاستخدام المحتوى الذي ينشئه المستخدم وغيره من أنواع محتوى الإنترنت ومعرفة كيفية القيام بذلك.

تنسيق الوحدة

تقدم هذه الوحدة كمحاضرة نظرية مدتها 60 دقيقة وعرضاً عملياً لمدة 120 دقيقة مكوناً من ثلاثة أجزاء. ومع ذلك، فإن الطبيعة العملية للموضوع تفسح المجال لعمل ورشة تفاعلية أطول مع تمارين عملية لاستكمال العروض التوضيحية.

النظري: باستخدام الملاحظات أعلاه، قم بإعداد محاضرة تتناول التحقق كجزء لا يتجزأ، ودائم التطور، من الصحافة في العصر الرقمي.
العملي: تشتمل الجلسة العملية التي تستغرق 120 دقيقة عرضاً تفاعلياً وورشة عمل. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء مستقلة.

وينبغي على المدرسين استخدام الملاحظات أعلاه والاستفادة من الشرائح التي يمكن تنزيلها من الروابط التالية. لاحظ أن هناك ملاحظات إضافية للمدربين ملحقة بالشرائح:

1. **تحديد المصدر والتحقق منه.** التحقق من سجل التواصل الاجتماعي للمصادر: https://bit.ly/33CpJFg
2. **الفحص الأساسي للصورة.** الأنواع الشائعة من الصور الخاطئة وخطوات التحقق الأساسية: https://bit.ly/2UbvjuV
3. **تدقيق متقدم.** مقاربات لتحليل المحتوى، بما في ذلك تحليل البيانات الوصفية وتحديد الموقع الجغرافي: https://bit.ly/3e2cfXY

ربط الخطة بمخرجات التعلم

أ. الجانب النظري

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
محاضرة: أساسيات ومعلومات نظرية حول التحقق وتطور طرقه	ساعة واحدة	1، 2، 6

ب. الجانب العملي

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
1) التحقق من المصدر – اجتماعي (تدريب)	30 دقيقة	2، 3
2) البحث العكسي عن الصور (عرض وتدريب)	15 دقيقة	2، 3، 4
3) تحليل الفيديو (عرض)	30 دقيقة	2، 3، 4
4) مقدمة إلى أنواع البيانات التفصيلية المختلفة (عرض)	15 دقيقة	2، 5
5) تحديد الموقع الجغرافي (عرض+ تدريب)	20 دقيقة	2، 3، 4
6) تحليل الطقس والظلال والصورة (عرض)	10 دقائق	2، 4، 5

مهمة مقترحة

- يطلب من المشاركين تصميم خطة عمل للتحقق من المصدر باستخدام النموذج العام في الشريحة 8 من مجموعة الشرائح الأولى. يجب أن يستخدم المشاركون دوراً حقيقياً أو مكان عملهم، أو مؤسسة إخبارية لديهم اطلاع على واقعها.
- اختر حساباً متصلاً على وسائل التواصل الاجتماعي لشخص مشهور واطلب من المشاركين استخدام الأدوات الموضحة لتحديد ما إذا كانت الحسابات أصلية ولتحديد أية حسابات ذات صلة ولكنها ليست أصلية.
- حدد ملف صورة وأطلع الفصل عليه، واطلب منهم تحديد أجزاء معينة من المعلومات عبر تشغيله عبر عارض EXIF على الإنترنت وأداة «البحث العكسي عن صورة» لإعلامك بالمصدر الأصلي.



المواد

الشرائح

1. https://bit.ly/33CpJFg
2. https://bit.ly/2UbvjuV
3. https://bit.ly/3e2cfXY

قراءات

التحقق من المصدر

أيالا أياكوتشي أ. (Ayala Iacucci, A.)، 2014، «حالة دراسة 3.1: مراقبة وتحقق أثناء الانتخابات البرلمانية الأوكرانية، دليل تطبيق على التحقق» المركز الصحفي الأوروبي، متاح على: http://verificationhandbook.com/book/chapter3.1.php [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

بيل ف. (Bell, F.)، 2015، «التحقق: المصدر مقابل المحتوى»، فيرست درافت نيوز، متاح على: https://medium.com/1st-draft/verification-source-vs-content-b67d6eed3ad0 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

كارفن أ. (Carvin, A.)، 2013، «الشاهد البعيد»، مطبعة جامعة مدينة نيويورك، متاح على: http://press.journalism.cuny.edu/book/distant-witness-social-media-the-arab-spring-and-ajournalism-revolution/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

تولر أ. 2017 ،(.Toler, A)، «دليل متقدم للتحقق من محتوى الفـيديو»، متاح على:
https://www.bellingcat.com/resources/how-tos/2017/06/30/advanced-guide-verifying-videocontent/
[تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

تريوينارد ت. 2016 ،(.Trewinnard, T)، «التحقق من المصادر: احذر الروبوتات»، فـيرست درافت نيوز، متاح على: /https://firstdraftnews.org/latest/source-verification-beware-the-bots [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

الفـيديو

«حقيقي أم زائف: كيفـية التحقق مما تراه على الإنتـرنت». (2015). France24. متاح على:
https://www.youtube.com/watch?v=Q8su4chuU3M&feature=yout [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

نايت و. 2018 ،(.Knight, W)، « أنتجت وزارة الدفاع الأدوات الأولى للقبض على مزوري الأخبار الحاذقين»، النشأة التكنولوجية لمعهد أم أي تي.
https://www.technologyreview.com/s/611726/thedefense-department-has-produced-the-first-tools-for-catching-deepfakes/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/8/2018]

إعلام شهود العيان

براون ب. 2015 ،(.Brown, P)، «دراسة عالمية لإعلام شهود العيان فـي مواقع الصحف على الإنتـرنت»، أيوتنيس ميديا هاب، متاح على: https://bit.ly/2UxlSF4 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

هيرميدا أ. 2013 ،(.Hermida, A)، «#الصحافة. الصحافة الرقمية» 1(3)، ص: 313-295.

كونيل سـي. (2016، 27 كانون الثانـي) «صحافة المواطن والتحقق: إطار تحليلي لممارسـي حقوق الإنسان»، مركز الحوكمة وحقوق الإنسان، جامعة كامبردج، متاح على:
https://www.repository.cam.ac.uk/handle/1810/253508 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

«الحقوق»، جامعة كامبردج، متاح على: https://www.repository.cam.ac.uk/handle/201810/253508 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 4/4/2018]

كوتشيراوي أ 2016 ،(.Kuczerawy, A)، كانون الأول 16، «كشف الأكاذيب: أدوات التحقق من المحتوى وطرق أخرى للتعامل مع مشكلة الأخبار الزائفة»، متاح على https://bit.ly/3bkSRUa [تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/1/2018]

نوفاك م (Novak, M.)، غير مؤرخ، «صور انتشرت فـيروسـياً من 2016 وكانت زائفة تماماً»، متاح على:
https://gizmodo.com/69-viral-images-from-2016-that-were-totally-fake-1789400518 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/11/2017]

جمعية الأخبار على الشبكة، «الدليل الأخلاقي للمحتوى الذي ينشئه المستخدم»، https://ethics.journalists.org/topics/user-generated-content/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 18/4/2018]

بيير لوي ك. (Pierre-Louis, K.)، 2017، «الأرجح أنك لا تتقن كشف الصور المزيفة»، متاح على: https://www.popsci.com/fake-news-manipulated-photo/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/11/2017]

رودي د. (Rohde, D.)، 2013، «صور غيرت التاريخ: لماذا يحتاج العالم إلى مصورين صحفيين»، ذا أتلانتيك، متاح على: https://bit.ly/2y2t7gU [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

شابير آي. وبرين سي. وبيدار بوليه آي. وميتشايلوتش ك. (Shapiro, I., Brin, C., Bédard-Brûlé, I. & Mychajlowcz, K.)، 2013، «التحقق كطقس إستراتيجي: كيف يصف الصحفيون بأثر رجعي عمليات ضمان الدقة المنشورة في مجلة ممارسة الصحافة»، 7(6)

سميدت جيه. ل. ولويس سي. وشميدت ر. (Smidt, J. L., Lewis, C. & Schmidt, R.)، 2017، «قائمة طويلة بحالات المعلومات الخاطئة حول إعصار إيرما»، متاح على: https://www.buzzfeednews.com/article/janelytvynenko/irma-misinfo [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/10/2017]

واردل سي. (Wardle, C.)، 2015، «7/7: مقارنة استخدام إعلام شهود العيان بعد 10 سنوات»، متاح على: https://firstdraftnews.org/latest/77-comparing-the-use-of-eyewitness-media-10-years-on/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/11/2017]

واردل سي. ودوبرلي س. وبراون ب. (Wardle, C., Dubberley, S., & Brown, P.)، 2017، «دراسة دولية للمحتوى الذي ينشئه المستخدم في مخرجات الأخبار التلفزيونية وعلى الإنترنت»، متاح على: http://usergeneratednews.towcenter.org/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 23/10/2017]

زدانوفيتش سي. (Zdanowicz, C.)، 2014، «معجزة على نهر هدسون» صورة تويترية غيرت حياته»، متاح على: https://edition.cnn.com/2014/01/15/tech/hudson-landing-twitpic-krums/index.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/11/2017]

البحث العكسي عن الصور

فيرست درافت نيوز، «دليل التحقق المرئي- الصور»، متاح على:
https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2017/03/FDN_verificationguide_photos.pdf?x47084 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/11/2017]

فيرست درافت نيوز، «دليل التحقق المرئي- الفيديو»، متاح على:
https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2017/03/FDN_verificationguide_videos.pdf?x47084 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/11/2017]

سوبهني إي. (Suibhne, E.)، 2015، «تغريدات بالتيمور حول «النهب» تستدعي فحصاً سريعاً لصحة الصورة»، متاح على: https://bit.ly/39eDZVP [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/11/2017]

سايتز جيه. (.Seitz, J) البحث المعاكس اليدوي عن الصور فـي جوجل وتن آي، متاح على:
https://www.wired.com/2012/12/how-vice-got-john-mcafee-caught/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 6/11/2017]

عارض بـيانات يوتيوب

فـيرست درافت نيوز، غير مؤرخ، استخدام عارض بـيانات يوتيوب لتحديد تاريخ رفع الفـيديو، متوفر على:
https://firstdraftnews.com:443/resource/using-youtube-data-viewer-tocheck-the-upload-time-of-a-video/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 13/11/2017]

تولر أ. (Toler, A.)، 2017، «دليل متقدم للتحقق من محتوى الفـيديو»، متاح على:
https://www.bellingcat.com/resources/how-tos/2017/06/30/advanced-guide-verifying-videocontent/
[تم الاطلاع عليه بتاريخ 13/11/2017]

تحليل البـيانات الوصفـية

هونان م. (Honan, M.)، 2012، «كيف أدت الثقة فـي مجلة فايس إلى سقوط جون مكافـي»، متاح على:
https://www.wired.com/2012/12/how-vice-got-john-mcafee-caught/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

موقع ستوريفول (2014)، «التحقق من الصور: لماذا المشاهدة لا تعني دائماً اليقين»، متاح على:
https://kathymacdonald.ca/important-verifying-images-why-seeing-is-not-always-believing/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 13/11/2017]

وين ت. (Wen, T.)، 2017، «العلامات الخفـية التـي قد تكشف الصورة المزورة»، متاح على:
https://www.bbc.com/future/article/20170629-the-hidden-signs-that-can-reveal-if-a-photo-is-fake [تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/11/2017]

تحليل المحتوى

إيس هـ فان (Ess, H. van.)، 2017، «داخل خنادق حرب المعلومات»، موقع ميديام، متاح على:

https://medium.com/@henkvaness/how-to-date-a-mysterious-missile-launcher-78352ca8c3c3 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

فريد هـ أ(Farid, H.)، 2012، «فحص صحة الصور وتحليلها»، فورآندسكس تكنولوجيز - مدونة - تحليل الظلال غير المجدي، متاح على:-http://www.fourandsix.com/blog/2012/9/4/apointless-shadow-analysis.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

فريد هـ ب(Farid, H.)، 2012، «فحص صحة الصور وتحليلها»، فورآندسكس تكنولوجيز - مدونة - فـيلم زابرودر حول جون كندي، متاح على:-http://www.fourandsix.com/blog/2012/9/11/the-jfkzapruder-film.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]
فريد هـ (.Farid, H)، غير مؤرخ، «تحليل الصورة: فـي الظلال – لا يزال البحث جارياً»، فوتوميزيام وينترثر، متاح على:
https://www.fotomuseum.ch/en/explore/still-searching/articles/26425_photo_forensics_in_the_shadows [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

فـيرست درافت نيوز (2016)، «شاهد إليوت هيغنز يطبق أساليب تحقق متقدمة على#FDLive »، متاح على:
https://firstdraftnews.org/latest/watch-eliot-higgins-discuss-advanced-verification-and-geolocation-techniques-at-fdlive/
[تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

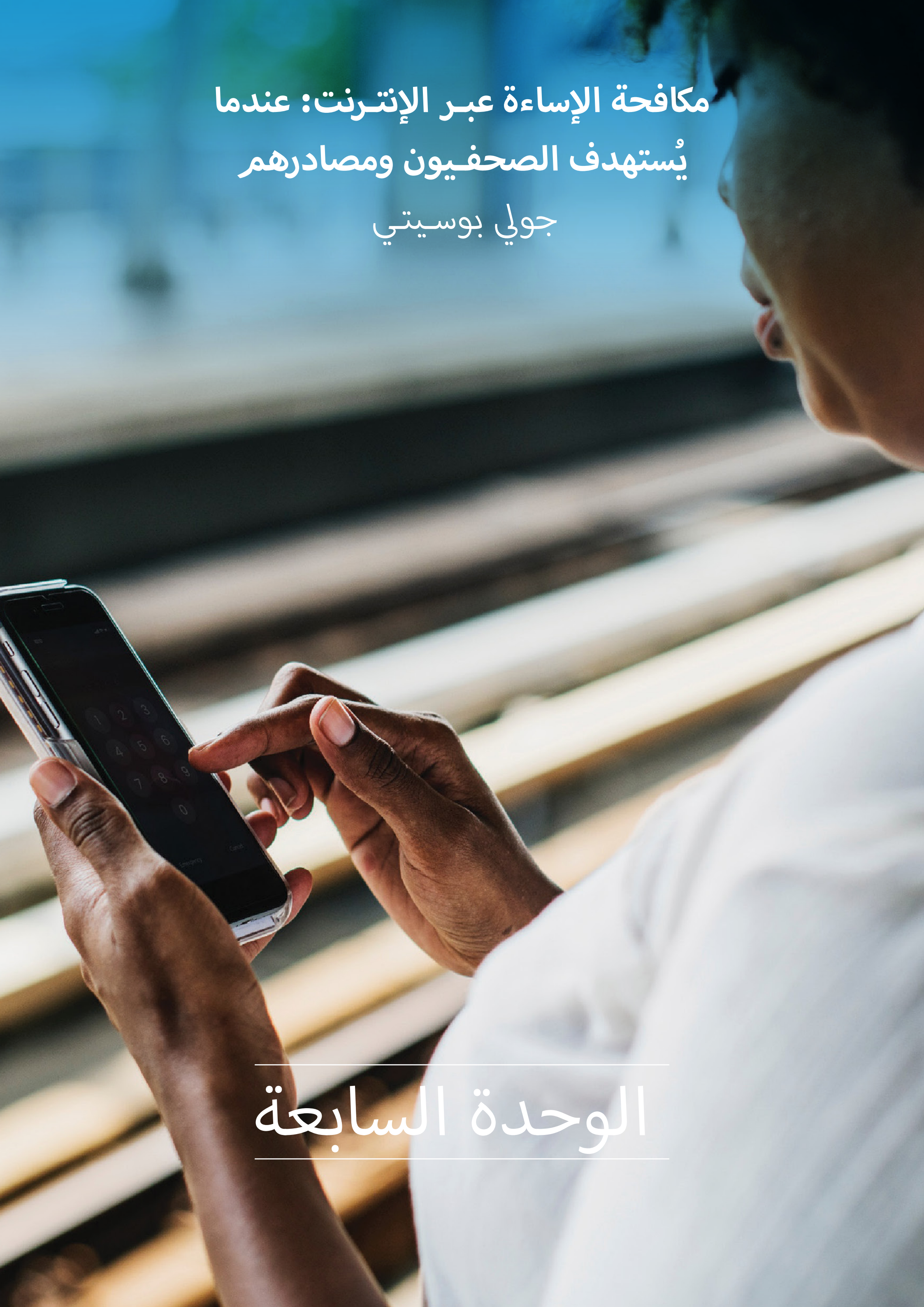
هيغنز إي. 24 ،2015 ،(Higgins, E.) تموز، «البحث عبـر الكرة الأرضية: أدوات تحديد موقع جغرافـي مهمة لغايات التحقق»، متاح على:
https://medium.com/1st-draft/searching-the-earth-essential-geolocation-tools-for-verification-89d960bb8fba تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

مصادر على الإنتـرنت

فـيرست درافت إنتراكتيف: تحدي تحديد الموقع الجغرافـي، متاح https://bit.ly/2UyFGrK [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

فـيرست درافت إنتراكتيف: تحدي الملاحظة، متاح على: https://firstdraftnews.com/resource/test-your-verification-skills-with-our-observation-challenge/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]

دورة التحقق على الإنتـرنت من فـيرست درافت، متاح على: /https://firstdraftnews.org/training [تم الاطلاع عليه بتاريخ 3/4/2018]



مكافحة الإساءة عبر الإنترنت: عندما يُستهدف الصحفيون ومصادرهم

جولي بوسيتي

الوحدة السابعة



ملخص

تصاعدت مشكلة التضليل والمعلومات الخاطئة[1] التـي تهدّ أركان الصحافة ذات المصداقية والمعلومات الموثوقة بشكل كبـير فـي عصر وسائل التواصل الاجتماعي. وتشمل عواقب هذه الظاهرة الاستهداف المتعمد للصحفـيين والناشرين الآخرين على الإنتـرنت، ومصادرهم، ممن يسعون إلى التحقق من المعلومات والتعليقات أو مشاركتها. ويمكن للمخاطر المرتبطة بذلك أن تدمر الثقة فـي الصحافة، وتعرض سلامة الصحفـيين ومصادرهم للخطر.

فـي بعض الحالات، استُهدف الصحفـيون فـي أعمال الدعاية الشعبـية الزائفة (الدعاية الشعبـية الزائفة)[2] و«التصيد»[3] عبـر محاولات متعمدة «لتضليل الصحفـيين أو تزويدهم بمعلومات مغلوطة أو إرباكهم أو تعريضهم للخطر»[4]؛ وذلك عندما ينجحون في دفعهم لمشاركة معلومات أنشئت أساساً لتشتيتهم وتوجيههم الوجهة الخاطئة، هم أو مصادرهم المحتملة. وقد يتم استهداف الصحفـيين كذلك لخداعهم كي يعيدوا نشر معلومات غير دقيقة تغذي تفسيراً خاطئاً للوقائع، وعندما يتم كشف زيف هذه المعلومات، فإنها تقلل من مصداقية الصحفي/ الصحفـية (والمنظمة الإخبارية التـي ينتمون إليها). وفـي حالات أخرى، يواجهون تهديدات رقمية تهدف إلى كشف مصادرهم، أو خرق خصوصيتهم لتعريضهم للخطر، أو الوصول إلى بـياناتهم غير المنشورة.

هناك أيضاً ظاهرة قيام الحكومات بتعبئة «فرق الكراهية الرقمية» لتهدئة التعليقات الناقدة وإلغاء حرية التعبـير[5]. ثم، هناك مشكلة خطيرة تتمثل فـي المضايقات والعنف عبـر الإنتـرنت (التـي توصف أحياناً باسم «التصيد»)[6]؛ والتي تعانيها النساء بشكل غير متناسب، وغالباً ما تكون بطبـيعتها مسيئة للمرأة. يمكن لهذا أن يرى الصحفـيون ومصادرهم والمعلقون يتعرضون لسوء المعاملة السـيئة عبـر الإنتـرنت، أو ادعاءات كاذبة بشأن سلوكهم، أو تحريف هوياتهم، أو تهديدات الأذى المصممة لإذلالهم وتقويض ثقتهم، وتشويه سمعتهم، وتحويل انتباههم، وفـي نهاية المطاف، لتبريد تقاريرهم[7]. وفـي الوقت نفسه، فـي العديد من الأماكن، تستمر إساءة استخدام العالم المادي المصمم لقمع التقارير الحرجة، مع وجود خطر إضافـي يتمثل الآن فـي التأجيج والتحريض عبـر الإنتـرنت.

---

1 للإطلاع على التعريفات، انظر: واردل، سي. (Wardle, C.) و ديراخشان، إتش. (Derakhshan, H) (2017). «اضطراب المعلومات: نحو إطار مشترك بـين التخصصات للبحث وصنع السياسات» (المجلس الأوروبـي):
https://rm.coe.int/information-disorder-toward-an-interdisciplinary-framework-for-researc/168076277c [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

2 «دعاية شعبـية زائفة» هو مصطلح مشتق من علامة تجارية من العشب الصناعي يستخدم على الأسطح فـي الهواء الطلق لخلق الانطباع بأنه غطاء عشب طبـيعي. فـي سياق التضليل، فإنه يتضمن نشـر معلومات وهمية، واستهداف الجماهير والصحفـيين بقصد إعادة توجيههم أو تضليلهم، خاصة فـي شكل «دليل» على الدعم الشعبـي المزيف لشخص أو فكرة أو سياسة. انظر أيضا تعريف تيكوبـيديا: https://www.techopedia.com/definition/13920/astroturfing [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

3 كوكو، جي. (Coco, G.) (2012). «لماذا لا أحد يعرف ماذا يعني التصيد؟» دليل مرجعي سريع للوسائط فـي موقع فايس. https://www.vice.com/en_au/article/ppqk78/what-trolling-means-definition-UK-newspapers [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

4 بوسيتـي، جيه. (Posetti, J.) (2013). «توترة الصحافة الاستقصائية»، مقتبس فـي س. تانر و ن. ريتشاردسون (محرران)، «البحث والاستقصاء في الصحافة في عالم رقمي»، ص 100-88، مطبعة جامعة اكسفورد، ملبورن:
https://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=2765&context=lhapapers [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

5 رايلي، إم. (Riley M,)، إيتر، إل. (Etter, L) و برادن، بـي. (Pradhan, B) (2018). دليل دولي إلى التصيد الذي ترعاه الدولة، بلومبـيرغ: https://www.bloomberg.com/features/2018-government-sponsored-cyber-militia-cookbook/ [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

6 ملاحظة: يشير مصطلح «التصيد» فـي معناه المرتبط بالإنترنت إلى أعمال تتراوح ما بـين الإغاظة اللطيفة والمزاح إلى الخداع المتعمد. ومع ذلك، يتم نشـره بشكل متزايد كمصطلح لتغطية جميع أعمال الاعتداء عبـر الإنتـرنت. هذا يُحتمل أن يمثل مشكلة لأنه يخلط بـين مجموعة واسعة من الأفعال ويحتمل أن يقلل من جدية التحرش عبـر الإنتـرنت.

7 انظر على سبـيل المثال:
https://www.independent.co.uk/news/world/americas/twitter-maggie-haberman-new-york-times-quits-social-media-jackdorsey-a8459121.html

يمكن أن يكون الصحفيون ضحية مباشرة لحملات التضليل، لكنهم يتصدّون لهذه المحاولات. بالإضافة إلى تعزيزهم للدفاعات الرقمية، يقوم الكثيرون بكشف هذه الهجمات بشكل استباقي وكشف المهاجمين. إن وسائل الإعلام الإخبارية بانخراطها في مبادرات التربية الإعلامية إلى جانب المنظمات غير الحكومية في هذا المجال؛ تلعب أيضاً دوراً في تثقيف الجمهور حول سبب أهمية الصحافة وضرورة حمايتها.



الخطوط العريضة

مناقشة القضايا

1) التعرف على «التصيد» و«الدعاية الشعبية الزائفة» والاستجابة لهما[8]

تشمل هذه الظاهرة اختراع شخصيات وتلفيق أحداث بهدف خداع الصحفيين والجمهور، إلى جانب حملات تواصل اجتماعي منظمة تهدف إلى محاكاة ردود الفعل عامة الناس الطبيعية. قد يكون من الصعب التمييز بين الأخبار العاجلة وروايات الشهود المشروعة والمحتوى المزور تماماً أو الملقم بأخطاء لتضليل أو تقويض مصداقية الصحفيين وغيرهم من المعلقين على الإنترنت، وتدمير سمعة مهنتهم، عن طريق خداعهم لمشاركة تلك المعلومات الخاطئة.

ومن الأمثلة على هذا النوع من السلوك ما يلي:

- تلفيق ضحايا الكوارث والإصابات في الهجمات الإرهابية (انظر مثال تفجيرات مانشستر[9]) لخداع الناس لمشاركة المحتوى الذي يحتمل أن يضر بسمعة و/ أو مصداقية الأفراد، بما في ذلك الصحفيون، الذين قد يشار لهم أثناء عملية النشر باعتبارهم مشاركين فيها.

- نشر المحتوى الخادع كقصة ذات قيمة إخبارية من إنتاج شخصيات وهمية مثل قصة «الفتاة المثلية في دمشق[10]». في عام 2011، تراكضت وسائل الإعلام في العالم لنشر خبر عن اعتقال مدونة زعم أنها فتاة مثلية سورية، ليتبين لاحقاً أنها طالب أمريكي يقيم خارج البلاد. تم تكليف الصحفية جيس هيل بعمل تقرير صحفي لإذاعة PM Broadcasting Corporation الأسترالية. تقول هيل إن مراعاة قيم التحقق التقليدية وأساليبها منعت برنامجها من تضخيم الزور ونشره على نطاق واسع. وتقول: «لم ننشر شيئاً عن اعتقالها، وذلك لسبب واحد بسيط؛ وهو أننا لم نتمكن من العثور على أي شخص قابلها شخصياً بالفعل، لا أقارب، ولا أصدقاء شخصيون. أمضينا يومين في البحث عن أشخاص، وطلبنا من مصادرنا السورية أن تحيلنا إلى أشخاص قد يكونون على اتصال بها، لكن كل خيط تابعناه وصل إلى طريق مسدود. وحقيقة أننا لم نتمكن من العثور على أي شخص قابلها فعلياً هو السبب في قرع أجراس الإنذار، وبالتالي عدم نشر أي تقرير ... أما وكالات الأنباء التي هرعت لنشر تلك القصة فإنها لم تقم بالمهمة الأساسية وهي العودة إلى المصدر لتأكيد المعلومة. لقد نشروا أخباراً تستند إلى مجرد منشور على مدونة.»[11]

وتشمل الدوافع الأخرى الرغبة في إعادة توجيه الصحفيين أو صرف انتباههم عن التحقيق عبر دفع خطوط تحقيق لا طائل وراءها، وتؤدي إلى عرقلة جهود البحث الصحفي، وفي نهاية المطاف، يكون لها تأثير مرعب على جهود البحث عن الحقيقة.

---

8 انظر على سبيل المثال: https://www.youtube.com/watch?v=Fmh4RdIwswE&feature=youtu.be

9 مثال تفجير مانشستر: https://www.theguardian.com/technology/2017/may/26/the-story-behind-the-fake-manchester-attack-victims [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

10 يونج، كاي. (Young, K.) (2017). «كيف تخدع نفسك: قضية الفتاة المثلية في دمشق»، 9 تشرين الثاني 2017، ذي نيويوركر: https://www.newyorker.com/books/page-turner/how-to-hoax-yourself-gay-girl-in-damascus [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

11 بوسيتي، جيه. (Posetti, J.) (2013). المرجع السابق

وتتضمن أمثلة هذا النمط من التوجيه الخاطئ ما يلي:

- محاولة إعادة صياغة المزاعم المتعلقة بحجم الحشد في حفل تدشين رئاسة دونالد ترامب في كانون الثاني 2017 كـ «حقائق بديلة»[12].
- دعاية معاصرة في زمن الحرب؛ على سبيل المثال: تستهدف طالبان الصحفيين في أفغانستان بتغريدات تنطوي على تفاصيل زائفة ومضللة عن المعارك[13].
- مجموعات البيانات التي تم تسليمها إلى الصحفيين وتشمل خليطاً من المعلومات التي تهم الرأي العام ويمكن التحقق منها، وأخرى مزورة الهدف منها أن تكون السم في الدسم.

وفي الآونة الأخيرة، زادت الدعاية الحوسبية[14] من المخاطر التي يتعرض لها الصحفيون الذين يتعاملون مع ‹الدعاية الشعبية الزائفة› و«التصيد». ويتضمن ذلك استخدام برامج الروبوت لنشر معلومات خاطئة موجهة بشكل جيد ورسائل دعائية مصممة لتبدو وكأنها رد فعل شعبي طبيعي[15]. في الوقت نفسه، يتم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لإنشاء مقاطع فيديو «مزورة بإتقان»[16] وغيرها من أشكال المحتوى التي تستهدف تشويه سمعة الشخصيات المستهدفة، بما في ذلك الصحفيون، وخاصة الإناث منهم.

من أمثلة هذه الممارسات:

- تم استهداف موقع Rappler.com الإخباري المستقل وموظفيه بشكل كبير في حملة تشويه على الإنترنت. «في الفلبين، هناك المتصيدون الذين يعملون بأجر، وهناك الاستدلال الخاطئ، والمنطق الأعوج، وتسميم البئر بمعلومات مغلوطة، وهذه ليست سوى القليل من كثير من تقنيات الدعاية التي ساعدت على تحويل مواقف الرأي العام حول القضايا الرئيسية.»[17] (انظر المناقشة الموسعة أدناه).
- عينت عائلة ثرية متهمة بالسيطرة على المؤسسات الحكومية الرئيسية والسياسيين في جنوب أفريقيا شركة بيل بوتينجر البريطانية للعلاقات العامة لوضع حملة دعائية مفصلة. وقد نشرت رسائلها عبر إمبراطورية معلومات مضللة تضمنت مواقع إلكترونية ووسائل إعلام وجيش تويتري مدفوع الأجر استهدفت صحفيين ورجال أعمال وسياسيين برسائل مسيئة وعدائية، وصور خضعت للتلاعب بهدف إذلال هؤلاء ومحاربة تحقيقاتهم في قضية السيطرة على مفاصل في الدولة[18].

---

12 فيديو إن بي سي نيوز (2017): https://www.nbcnews.com/meet-the-press/video/conway-press-secretary-gave-alternative-facts-860142147643 [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

13 كننغهام، إي. (Cunningham, E) (2011). «في التحول، تبني طالبان وسائل الإعلام الجديد، غلوبال بوست.
http://comprop.oii.ox.ac.uk/wp-content/uploads/sites/89/2017/06/Casestudies-ExecutiveSummary.pdf [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

14 وولي، س. (Woolley, S.) و هاورد، بي. (Howard, P.) (2017) «نشر الأكاذيب الحوسبية في جميع أنحاء العالم: الملخص التنفيذي»، ورقة عمل 2017.11 (جامعة اوكسفورد):
http://comprop.oii.ox.ac.uk/wp-content/uploads/sites/89/2017/06/Casestudies-ExecutiveSummary.pdf [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

15 ملاحظة: تبرز التقارير الضحلة حول حملات الروبوت خلال الانتخابات العامة في المملكة المتحدة لعام 2017 صعوبة نشر التقارير الصحفية عن هذه القضايا. انظر: دياس، ن. (Dias, N.) (2017). التغطية الصحفية لعصر جديد من الدعاية الشعبية الزائفة، فيرست درافت نيوز.: https://firstdraftnews.org/latest/digital-astroturfing/ [تم الاطلاع عليه في 29/3/2018]

16 مصطلح «الـ تزوير المتقن» (deepfake) يدمج بـين تعبـيري «التعلم العميق» (deep learning) و «الزائف» (fake) ويشير إلى استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إنشاء محتوى احتيالي، وأحياناً ذات طبيعة إباحية، لا يمكن اكتشافه تقريباً ويتم استخدامه في الهجمات الإلكترونية لتشويه سمعة الأشخاص، بمن فيهم الصحفيون. انظر: كاثبيرستون، آي. (Cuthbertson, A) (2018) «ما هو التزوير المتقن للإباحية؟ الذكاء الصناعي ينقل تركيب الوجوه على المقاطع إلى مستوى جديد مقلق»، مقتبس في نيوزويك: http://www.newsweek.com/what-deepfake-porn-ai-brings-face-swapping-disturbing-new-level-801328 [تم الاطلاع عليه في 17/6/2018]

17 ريسا، م. (Ressa, M.) (2016). «حرب الإشاعات والأكاذيب: تجنيد الإنترنت»، موقع رابلر:
https://www.rappler.com/nation/148007-propaganda-war-weaponizing-internet [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

18 ملف واسع حول «إمبراطورية الأخبار المزيفة» لعائلة غوبتا متاح على:
https://www.timeslive.co.za/news/south-africa/2017-09-04-the-guptas-bell-pottinger-and-the-fake-news-propaganda-machine/ [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

وقد تم استهداف المحررة البارزة فريال هافاجي في حملة من المضايقات على الإنترنت خلال هذه الفترة، منها التلاعب في صورتها لخلق انطباعات خاطئة عن شخصيتها، إلى جانب نشر هاشتاج #presstitute، أي الصحافة الداعرة.[19]

- أثارت قضية الصحفية رنا أيوب دعوة أطلقها خمسة مقررين خاصين تابعين للأمم المتحدة حثوا الحكومة الهندية على توفير الحماية لها، وذلك في أعقاب التداول واسع النطاق لمعلومات كاذبة تهدف إلى مواجهة تقاريرها النقدية. كانت الصحفية المستقلة ضحية لمجموعة من المعلومات المضللة عنها على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك مقاطع فيديو «متقنة التزوير» أشارت كذباً إلى أنها قد شاركت في أفلام إباحية، بالإضافة إلى تهديدات بالاغتصاب والقتل.[20]
- قضية الصحفية الفنلندية جيسيكا آرو، والتي نوقشت تحت عنوان «تهديدات السلامة الرقمية والاستراتيجيات الدفاعية» في القسم الثاني من هذه الوحدة.

تتعامل وحدات أخرى في هذا الدليل على وجه التحديد مع تقنيات التحقق الفني، ولكن من المهم تمكين المشاركين من تحديد الدوافع الضارة لبعض المشتغلين عبر الإنترنت بإنشاء وتوزيع معلومات مضللة وخاطئة واستهداف الصحفيين بها كجزء من حملات الإساءة.

أسئلة مهمة لإضافتها إلى الطرق الفنية للتحقق من المعلومات:

1. هل يمكن أن تكون هناك نية سيئة وراء هذه المشاركة أو الإشارة؟
2. ما الذي سيحققه الشخص الذي ينشر المحتوى عبر المنشور؟
3. ماذا يمكن أن تكون العواقب بالنسبة لي/ لمصداقيتي المهنية/ لمؤسستي الإعلامية الإخبارية أو صاحب العمل إذا شاركت هذا المنشور؟
4. هل عملت بجد بما يكفي للتأكد من هوية هذا الشخص/ انتماءاته / موثوقيته / دوافعه (على سبيل المثال هل يسعى إلى نشر معلومات مضللة أو الاستفادة من بيع المحتوى الذي تم الحصول عليه بطريقة غير مشروعة دون مبرر خدمة للمصلحة العامة)؟
5. هل هذا إنسان أم روبوت؟[21]
6. إذا تلقيت «كمية بيانات ضخمة» من مخبر مزعوم فهل يجب عليك التحقق من المحتويات بشكل مستقل قبل نشر مجموعة البيانات بالكامل؟ هل من الممكن أن تتخللها معلومات مضللة وخاطئة تهدف إلى تضليل أو تشويه سمعة؟

2) تهديدات الأمن الرقمي والاستراتيجيات الدفاعية

يتعرض الصحفيون والمدافعون عن حقوق الإنسان والمدونون/ نشطاء وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل متزايد للهجمات الإلكترونية، وقد تتعرض بياناتهم أو مصادرهم للخطر من قبل أطراف خبيثة، بما في ذلك عبر التصيد الاحتيالي، وهجمات البرمجيات الخبيثة، وانتحال الهوية.[22]

19 هفاجي، إف. (Haffajee, F.) (2017). فريال هفاجي: قصتي مع مصنع غوبتا للأخبار الزائفة. موقع هفبوست في جنوب أفريقيا. [عبر الإنترنت] متاح على: https://www.huffingtonpost.co.za/2017/06/05/ferial-haffajee-the-gupta-fake-news-factory-and-me_a_22126282/ [تم الاطلاع عليه في 6/4/2018]

20 خبراء الأمم المتحدة يدعون الهند لحماية الصحفية رنا أيوب من حملة الكراهية على الإنترنت: https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=23126&LangID=E [تم الاطلاع عليه في 17/6/2018]
https://www.nytimes.com/2018/05/22/opinion/india-journalists-slut-shaming-rape.html

21 على سبيل المثال: انظر https://botcheck.me

22 من تيكوبيديا: انتحال الشخصية هو عملية احتيالية أو ضارة يتم فيها إرسال المراسلات من مصدر غير معروف متنكّر كمصدر يعرفه المتلقي. خداع البريد الإلكتروني هو الشكل الأكثر شيوعاً لهذه الممارسة. قد يحتوي البريد الإلكتروني المخادع على تهديدات إضافية مثل أحصنة طروادة أو الفيروسات الأخرى. ويمكن أن تتسبب هذه البرامج في تلف الكمبيوتر بشكل كبير عن طريق تشغيل أنشطة غير متوقعة، والوصول عن بُعد، وحذف الملفات، وغير ذلك الكثير: https://www.techopedia.com/definition/5398/spoofing [تم الاطلاع عليه في 29/3/2018]

مثال على هذه الممارسة:

كانت الصحفـية الاستقصائية الحائزة على جوائز، جيسـيكا آرو، والتي تعمل فـي إذاعة فنلندا العامة YLE، هدفاً لحملات «تصيد» منظمة منذ عام 2014. وقد واجهت تهديدات السلامة الرقمية بما فـي ذلك الخداع وتصيد المعلومات الشخصية[23]، حيث قام المتصيدون بالكشف عن معلومات الاتصال الشخصية لها ونشـر معلومات مضللة عنها، مما جعل لها تطبـيقات التراسل وصندوق البريد الوارد مليئاً بالرسائل الغاضبة. وتقول: «تلقيت مكالمة هاتفـية أطلق خلالها شخص ما سلاحه. وفـي وقت لاحق، أرسل لي أحدهم رسالة نصية، زاعماً أنه والدي المتوفى وأخبرني أنه «يراقبني»[24]. أعربت آرو عن تقديرها للمحررين الذين يحمون الصحفـيين من التهديدات، وحثت الصحفـيين على التحقيق فـي الدعاية وكشفها.

لذلك من المهم بالنسبة للجهات الفاعلة الصحفـية أن تكون متيقظة للتهديدات التالية:

12 تهديد أمني رقمي رئيسـي[25]

- المراقبة الفردية والجماعية.
- استغلال برمجيات وأجهزة الشخص المستهدف دون علمه.
- محاولات النصب[26].
- هجمات من مواقع إلكترونـية وهمية.
- هجمات المتجسسـين على الاتصالات[27].
- هجمات رفض تقديم الخدمة (DoS) ورفض الخدمة الموزعة (DDOS)[28].
- تشويه المواقع الإلكترونـية.
- الهجمات على حسابات المستخدميـن.
- التهديد والمضايقة والكشف القسري للشبكات عبـر الإنتـرنت.
- حملات التضليل والتشويه.
- مصادرة منتج العمل الصحفـي.
- تخزين البـيانات واستخراجها.

---

23 من تيكوبـيديا: استقاء المعلومات الشخصية(doxing) هي عملية استرداد معلومات الأشخاص الآخرين والتطفل عليها ونشـرها، مثل الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف وتفاصيل بطاقة الائتمان. قد يتم توجيه استقاء المعلومات الشخصية نحو شخص معين أو منظمة. هناك العديد من الأسباب وراء هذا الفعل، ولكن أحد أكثرها شيوعاً هو الإكراه. واستقاء المعلومات الشخصية هو مصطلح عامي مشتق من كلمة «.doc» « لأنه غالباً ما يتم استرداد الوثائق ومشاركتها. قام المخترقون بتطوير طرق مختلفة لاستخدام هذه الطريقة، ولكن إحدى الطرق الأكثر شيوعاً هي الحصول على البريد الإلكتروني للضحية ثم الكشف عن كلمة المرور لفتح حسابهم للحصول على مزيد من المعلومات الشخصية. https://www.techopedia.com/definition/29025/doxing [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

24 آرو، جيه. (Aro, J.) 2016. «حرب الفضاء الإلكتروني: الدعاية والتصيد كأدوات حرب». يوروبـيان فـيو. منشورات سايدج، يونيو 2016، المجلد 15، العدد 1.: http://journals.sagepub.com/doi/full/10.1007/s12290-016-0395-5 [تم الاطلاع عليه فـي 20/7/2018]

25 بوسيتـي، جيه. (Posetti, J.) (2015). «دراسة جديدة: مكافحة التهديدات المتزايدة للسلامة الرقمية للصحفـييـن» (الرابطة العالمية للصحف وناشري الأخبار).: https://blog.wan-ifra.org/2015/03/27/new-study-combatting-the-rising-threats-to-journalists-digital-safety [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

26 كينغ، ج (King, G) (2014) «هجمات التصيد العشوائي تؤكد على ضـرورة اليقظة الرقمية»، لجنة حماية الصحفـييـن: https://cpj.org/blog/2014/11/spear-phishing-attacks-underscore-necessity-of-dig.php [تم الاطلاع عليه فـي 29/3/2018]

27 تعريف تيكوبـيديا لهجوم متجسس الاتصالات: «شكل من أشكال التنصت حيث تتم مراقبة الاتصال بـني اثنيـن من المستخدميـن وتعديله بواسطة طرف لا يملك الحق فـي ذلك. عموماً، يتنصت المهاجم عبـر اعتراض وإعادة إرسال الرسالة واستبدال كلمة السر المطلوب بكلمة من عنده ». https://www.techopedia.com/definition/4018/manin-the-middle-attack-mitm [تم الاطلاع عليه فـي 29/3/2018]

28 انظر التعريفات فـي تيكوبـيديا: a. https://www.techopedia.com/definition/24841/denial-of-service-attack-dos b. https://www.techopedia.com/definition/10261/distributed-denial-of-service-ddos [تم الاطلاع عليه فـي 29/3/2018]

للاستراتيجيات الدفاعية، انظر: بناء السلامة الرقمية للصحافة.[29]

للاطلاع على الآثار المترتبة على المصادر السرية والمخبرين الذين يتفاعلون مع الصحفيين وغيرهم من منتجي وسائل الإعلام، انظر: حماية مصادر الصحافة في العصر الرقمي[30].

التعرف على المضايقات والعنف عبر الإنترنت وإدارتها:
«لقد وصفوني بالعاهرة القذرة، والغجرية، واليهودية، والمسلمة اللعينة، اليونانية الطفيلية، والمهاجرة المثيرة للاشمئزاز، والمضطربة نفسياً الغبية، والكاذبة المتعصبة. ولم يتوقفوا عن إخباري بأن أعود إلى وطني، أو قتل نفسي، أو سيطلقون النار علي، أو يقطعون لساني، أو يكسرون أصابعي واحداً تلو الآخر. وما زالوا يهددونني بالاغتصاب الجماعي والتعذيب الجنسي»[31]. هذه هي كلمات الصحفية السويدية المشهورة ألكسندرا باسكاليدو، والتي أدلت بشهادتها في عام 2016 في جلسة للمفوضية الأوروبية في بروكسل حول تجربتها على الإنترنت.

أدى انتشار هذا النوع من الإساءة على الإنترنت الذي يستهدف الصحفيات والمعلقات إلى دفع الأمم المتحدة (بما في ذلك اليونسكو[32]) وغيرها من الوكالات إلى الاعتراف بوجود المشكلة، والدعوة إلى اتخاذ إجراءات بصددها وتنفيذ حلول لها.

وقامت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) برعاية الأبحاث التي تُبرز أثر الإساءة على الإنترنت على الصحفيات على مستوى العالم، واللواتي يُستهدفن أكثر من غيرهن بما يوصف أنه «تصيد مدفوع بالكراهية»[33].

وجاءت تلك الأبحاث بعد دراسة قام بها المعهد الفكري البريطاني ديموس (Demos)، والذي درس مئات الآلاف من التغريدات ليجد أن الصحافة هي الفئة الوحيدة التي تتعرض فيها النساء لإساءات أكثر من الرجال، «حيث تتعرض الصحفيات ومقدمات الأخبار التلفزيونية للإساءة ثلاثة أضعاف ما يتعرض له نظراؤهن من الذكور»[34]. وكانت الكلمات الأساسية التي كررها المسيئون هي «الفاسقة» و«الاغتصاب» و«العاهرة».

ومن السمات المميزة لهذا السلوك المسيء للصحفيات عبر الإنترنت استخدام تكتيكات المعلومات المضللة؛ إذ تنشر الأكاذيب حول شخصياتهن أو عملهن كوسيلة لتقويض مصداقيتهن وإذلالهن وإجبارهن على تخفيف حدة تعليقاتهن وتقاريرهن الصحفية.

---

29 هنريشسن، جيه. (Henrichsen, J.) و آخرون (2015). «بناء السلامة الرقمية للصحافة» اليونسكو، باريس. http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002323/232358e.pdf [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

30 بوسيتي، جيه. (Posetti, J.) (2017). حماية مصادر الصحافة في العصر الرقمي»، اليونسكو، باريس: http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002480/248054E.pdf [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

31 بوسيتي، جيه. (Posetti, J.) (2016). «الصحفية السويدية ألكسندرا باسكاليدو تصف التهديدات عبر الإنترنت من التعذيب الجنسي وإساءة المعاملة في صحيفة سيدني مورنينغ هيرالد، 24/11/2016: http://www.smh.com.au/lifestyle/news-and-views/swed-ish-broadcaster-alexandra-pascalidou-describes-onlinethreats-of-sexual-torture-and-graphic-abuse-20161124-gswuwv.html [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

32 بوسيتي، جيه. (Posetti, J.) (2017). الكفاح ضد التحرش عبر الإنترنت: ماريا ريسا «مقتبس في إل. كيلمان (محرر) المرجع المذكور انظر أيضاً: القرار 39 للمؤتمر العام التاسع والثلاثين لليونسكو الذي يلاحظ «التهديدات المحددة التي تواجهها الصحفيات بما في ذلك التحرش الجنسي والعنف، سواء على الإنترنت أو خارج الإنترنت» . http://unesdoc.unesco.org/images/0026/002608/260889e.pdf [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

33 منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (2016). «مكافحة إساءة معاملة الصحفيات على الإنترنت» http://www.osce.org/fom/220411?download=true [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

34 بارتلت، جيه. (Bartlett, J.) وآخرون. (2014) كراهية النساء على تويتر»، موقع ديموس: https://www.demos.co.uk/files/MISOGYNY_ON_TWITTER.pdf [تم الاطلاع عليه في 30/3/2018]

وإضافة التهديد بالعنف- بما فـي ذلك الاغتصاب والقتل- إلى «كومة» الهجمات الجماعية الطبـيعية أو المنظمة أو الآلية ضد شخص على الإنتـرنت تزيد من حدة الإساءة وأثرها على الضحايا.

إن طبـيعة هذه الرسائل من ناحية تناولها للأمور الشخصية الخاصة والاستهداف القريب- إذ يتم تلقيها غالباً على الأجهزة الشخصية أول شيء فـي الصباح وآخر شيء فـي الليل- تزيد أيضاً من حدة التأثير. تقول باسكاليدو:«هناك أيام عندما استيقظ فـيها على العنف اللفظي وأغفو وعبارات التعصب للجنس الغاضبة والعنصرية تتردد فـي أذني، ينتابني الشعور أنها أشبه بحرب بطيئة لا تتوقف».

فـي الفلبـين، تقوم ماريا ريسا[35]، الرئيس التنفـيذي والمحررة التنفـيذية لـ Rappler، بإعداد دراسة حالة لمحاربة التحرش المتزايد عبـر الإنتـرنت فـي سـياق حملة تضليل هائلة تقود خيوطها إلى الدولة. ريسا مراسلة سابقة لشبكة سي إن إن، لكنها تقول إن مجمل خبراتها فـي هذا المجال لم تعدّها بأي شكل لهذه الحملة الهائلة والمدمرة من التحرش الجنسي عبـر الإنتـرنت والتي ظلت تستهدفها منذ عام 2016.

وتقول: «لقد وصفوني بالقبـيحة، والكلبة، والأفعى، وهددوني بالاغتصاب والقتل». لقد نسـيت ريسا عدد المرات التـي تلقت فـيها تهديدات بالقتل، ناهيك عن وقوعها ضحية حملات الهاشتاج مثل ArrestMariaRessa# و BringHerToTheSenate# (اعتقلوا ماريا ريسا؛ اجلبوها للتحقيق فـي مجلس الشيوخ)، وهي حملات مصممة لتوجيه العوام على الإنتـرنت إلى الهجوم عليها، وتشويه سمعة كل من ريسا وموقعها كي تخفف من حدة تقاريرها ومحتوى موقعها الناقد. وبدأت حملة إسكات الأصوات الناقدة، فأي شخص كان ينتقد أو يطرح أسئلة حول عمليات القتل خارج نطاق القضاء قد تعرض للهجوم بوحشية، ونصيب النساء منه أسوأ وأكبر. وقد أدركنا أن هذا النظام قد تم إعداده لإسكات المعارضة، وهو مصمم لإخضاع الصحفـيـين وترويضهم. تقول ريسا: «ليس من المفترض أن نطرح أسئلة صعبة، ومن المؤكد أنه ليس من المفترض أن نكون ناقدين».[36]

وتتضمن إستراتيجية ماريا ريسا لصد الهجوم:

- الاعتراف بخطورة المشكلة.
- الاعتراف بالآثار النفسـية لها وتأمين الدعم النفسـي للموظفـين المتضررين.
- استخدام الصحافة الاستقصائية كسلاح فـي معركة الرد على الهجوم[37] .
- الطلب من الجمهور الموالي المساعدة فـي صد الهجمات واحتوائها.
- تشديد الحماية على وسائل الاتصال عبـر الإنتـرنت وغيرها لمنع التحرش.
- دعوة الجمهور علناً على المنصات (مثل فـيسبوك وتويتر) لبذل المزيد من الجهد للحد من التحرش عبـر الإنتـرنت وإدارته بشكل مناسب.

وأثناء التعامل مع التهديد المتزايد المتمثل فـي التحرش عبـر الإنتـرنت، من المهم أيضاً الإقرار بوجود التحرش المستمر للصحفـيات خارج نطاق الإنتـرنت فـي سياق حملات التضليل. على سبـيل المثال: تعرضت الصحفـية الاستقصائية الأسترالية ويندي كارلايل للإيذاء والقيود والتهكم أثناء تجمع لمنكري التغير المناخي فـي أستراليا عام 2011 أثناء عملها لفـيلم وثائقي لراديو ABC. وقد دفعتها الإساءة إلى مغادرة مكان الحدث لضمان سلامتها[38].

35 ماريا ريسا هي رئيسة لجنة تحكيم جائزة اليونسكو-جيليـرمو كانو العالمية لحرية الصحافة: https://en.unesco.org/prizes/guillermo-cano/jury.

36 بوسـيتـي، جيه. (2017) (Posetti, J.). الكفاح ضد التحرش عبـر الإنتـرنت: ماريا ريسا» مقتبس فـي إل. كيلمان (محرر) «الهجوم على واحد هو الهجوم على الجميع» (اليونسكو): http://unesdoc.unesco.org/images/0025/002593/259399e.pdf [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]

37 كان هذا أيضاً تكتيكاً استخدمته فريال هافاجي فـي دراسة حالة «تسريبات غوبتا» المشار إليها سابقاً. واستخدمت تقنيات الصحافة الاستقصائية والأمن الرقمي «المحققون» لكشف بعض المتصيدين الذين كانوا يستهدفونها فـي محاولة لتشويه سمعتها من الفضيحة. انظر: https://www.news24.com/SouthAfrica/News/fake-news-peddlers-can-be-traced-hawks-20170123 [تم الاطلاع عليه فـي 16/6/2018]

38 كارليسلي، دبليو. (2011) (Carlisle, W.). «الحملة التـرويجية للورد مونكتون»، موجز صحفـي، ايه بـي سـي راديو ناشونال: http://www.abc.net.au/radionational/programs/backgroundbriefing/the-lord-monckton-roadshow/2923400 [تم الاطلاع عليه فـي 30/3/2018]



أهداف الوحدة

في هذه الوحدة، سيتم تعريف المشاركين بمخاطر الإساءة عبر الإنترنت في سياق «اضطراب المعلومات» ومساعدتهم على تمييز التهديدات وتطوير المهارات والأدوات اللازمة للمساعدة في مكافحة هذا النوع من الإساءة. والأهداف هي:

- زيادة وعي المشاركين بمشكلة وجود جهات خبيثة تستهدف الصحفيين ومصادرهم وغيرهم من المعلقين على وسائل الاتصال عبر الإنترنت في سياق حملات تضليل ونشر معلومات خاطئة.
- تمكين المشاركين من التعرف بشكل أفضل على «الدعاية الشعبية الزائفة»، و«التصيد»، والمخاطر الرقمية التي تهدد السلامة، والإساءات عبر الإنترنت.
- إعداد المشاركين ليكونوا أكثر استعداداً لمكافحة «الدعاية الشعبية الزائفة» و«التصيد» وتهديدات السلامة الرقمية والإساءة عبر الإنترنت بطريقة تراعي الفوارق بين الجنسين.



مخرجات التعلم

بحلول نهاية هذه الوحدة، سوف يتحقق ما يلي بالنسبة للمشاركين:

1. تكوين فهم أعمق لآثار الإساءة على الإنترنت على الصحفيين والصحافة، وعملية تبادل المعلومات، وحرية التعبير.
2. وعي أكبر بمشكلة الأطراف الخبيثة التي تستهدف الصحفيين وغيرهم من المعلقين عبر منصات التواصل عبر الإنترنت في سياق حملات تضليل ونشر معلومات خاطئة.
3. الوعي بتهديدات السلامة التي تواجه الصحفيات خصوصاً على الإنترنت.
4. زيادة القدرة على التعرف بسهولة على العناصر الخبيثة على الإنترنت، بالإضافة إلى أشكال «الدعاية الشعبية الزائفة»، و«التصيد»، وتهديدات السلامة الرقمية، والإساءة عبر الإنترنت.
5. تكوين جاهزية أفضل لمكافحة الدعاية الشعبية الزائفة و«التصيد» وتهديدات السلامة الرقمية والإساءة عبر الإنترنت بطريقة تراعي الفوارق بين الجنسين.



تنسيق الوحدة

تم تصميم هذه الوحدة ليتم تدريسها بشكل شخصي أو عبر الإنترنت، والغرض منها هو التنفيذ في جزأين: نظري وعملي.

ربط الخطة بمخرجات التعلم

أ – الجانب النظري

خطة الوحدة	المدة الزمنية	مخرجات التعلم
محاضرة تفاعلية وأسئلة وأجوبة (90 دقيقة)، والتي يمكن تقديمها بشكل تقليدي، أو عبر منصة إنترنت مصممة لتشجيع المشاركة عن بُعد. يمكن استخلاص محتوى المحاضرة من النظرية والأمثلة الواردة أعلاه. ومع ذلك، نشجع المدربين في الدورة على تضمين دراسات حالة ذات صلة ثقافياً/ محلياً في متن هذه الوحدة.	60-90 دقيقة	1، 2، 3، 4، 5

ب – الجانب العملي

مخرجات التعلم	المدة الزمنية	خطة الوحدة
1، 2، 3، 4، 5	90-120 دقيقة	ورشة عمل/ جلسة تعليمية (90 دقيقة) يمكن عقدها في فصل دراسي تقليدي، أو عبر منصة تعليم إلكتروني مثل Moodle أو مجموعات فيسبوك أو أية خدمات أخرى تتيح المشاركة عن بُعد عبر الإنترنت. ويمكن أن يعتمد لهذه الورشة أو الجلسة التنسيق التالي: ◁ تقسيم الفصل إلى مجموعات عمل تتكون كل منها من 5-3 مشاركين ◁ تزويد كل مجموعة عمل بمثال للمحتوى الضار (بعد بحث في المدونات وقنوات التواصل الاجتماعي للمحتوى الذي تم إنشاؤه لاستهداف ماريا ريسا، جيسيكا آرو، وألكسندرا باسكاليدو، على سبيل المثال: والتي نوقشت حالاتهن في هذه الوحدة) والمرتبطة بحملة تضليل/ بث معلومات خاطئة/ تصيد/ دعاية شعبية زائفة/ إساءة عبر الإنترنت. ◁ يجب على كل مجموعة عمل: تقييم المواد بشكل تعاوني (البحث في الفرد/ المجموعة وراء المادة المنشورة)؛ تحديد المخاطر والتهديدات (عبر اقتباس البحوث ذات الصلة حول آثارها والواردة في القراءات الموصى بها)؛ اقتراح خطة عمل للاستجابة للمادة (يمكن أن يشمل ذلك الرد بشكل استراتيجي، التبليغ عن المستخدم إلى إدارة المنصة أو الشرطة إذا كان ذلك مناسباً، تكليف بكتابة قصة عن المشكلة)؛ اكتب ملخصاً مكوناً من 250 كلمة لخطة العمل (باستخدام مُحرر مستندات غوغل أو أداة تحرير تعاونية مماثلة) وأرسلها إلى المحاضر للمراجعة.

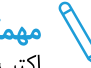
تنسيق بديل

لمعالجة أعمق للمشكلات، يمكن التوسع في هذه الوحدة لتقدم في ثلاثة دروس منفصلة (يتم تقديم كل منها في جزأين، كما هو موضح أعلاه):

◁ التعرف على «التصيد» و«الدعاية الشعبية الزائفة» والرد عليها.

◁ نمذجة التهديد الرقمي والاستراتيجيات الدفاعية[39].

◁ تمييز وإدارة التحرش الجنسي والعنف عبر الإنترنت.



مهمة مقترحة

اكتب قصة صحفية معمقة (feature) مؤلفة من 1200 كلمة، أو أنتج تقريراً صوتياً مدته خمس دقائق، أو تقرير فيديو مدته ثلاث دقائق، أو رسماً تفصيلياً تفاعلياً بناءً على مقابلة مع صحفي أو أكثر حول تجارب الإساءة عبر الإنترنت (مثل الاستهداف باستخدام التضليل و/ أو مواجهة تهديدات السلامة الرقمية كجزء من حملة تضليل و/ أو تحرش أو التعرض للعنف عبر الإنترنت). ويجب أن يستشهد المشاركون بأبحاث ذات مصداقية في القصة وشرح آثار هذه الظواهر على الصحافة/ حرية التعبير وحق الجمهور في المعرفة.

39 سترآي، جيه. (2014) (Stray, J.). «الأمن للصحفيين، الجزء الثاني: نمذجة التهديد»:
https://source.opennews.org/articles/security-journalists-part-two-threat-modeling/ [تم الاطلاع عليه في 2/3/2018]

قراءات

أرو جيه. 2016 ،(Aro, J.)، «الحرب السيبرانية: الدعاية والتصيد كأدوات حرب»، يوروبيان فيو، سيج جورنالز، حزيران 2016، مجلد 15، عدد 1. http://journals.sagepub.com/doi/full/10.1007/s12290-016-0395-5 [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/7/2018]

هفاجي ف. 2017 ،(Haffajee, F.)، «مصنع غوبتا للأخبار المزيفة وأنا»، مقال في هافينغتون بوست.
http://www.huffingtonpost.co.za/2017/06/05/ferial-haffajee-the-gupta-fake-news-factory-andme_a_22126282/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

منظمة الأمن والتعاون الأوروبي (2016)، «مواجهة الإساءة على الإنترنت التي تستهدف الصحفيات»، http://www.osce.org/fom/220411?download=true [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

بوسيتي جيه. 2017 ،(Posetti, J.)، «مكافحة التحرش الغزير على الإنترنت: ماريا ريسا»، كما اقتبس عنها ل. كيلمان (محرر): «الهجوم على واحد هجوم على الجميع»، اليونسكو (2017)، http://unesdoc.unesco.org/images/0025/002593/259399e.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

بوسيتي جيه. 2017 ،(Posetti, J.)، «الصحفية السويدية الكساندرا باسكاليدو تصف تهديدات عبر الإنترنت بالتعذيب الجنسي والإساءة الواضحة»، كما اقتبست عنها صحيفة ذا سيدني مورنينغ هيرالد في 24/11/2016، http://www.smh.com.au/lifestyle/news-and-views/swedish-broadcaster-alexandra-pascalidoudescribes-online-threats-of-sexual-torture-and-graphic-abuse-20161124-gswuwv.html [تم الاطلاع عليه بتاريخ 29/3/2018]

مراسلون بلا حدود (2018)، «التحرش بالصحفيين على الإنترنت: هجمة المتصيدين»، https://rsf.org/sites/default/files/rsf_report_on_online_harassment.pdf [تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/8/2018]

رايلي م.، إيتر ل. وبرادان ب. 2018 ،(Riley M, Etter, L and Pradhan, B)، «الدليل العالمي للتصيد الذي ترعاه الدولة»، بلومبيرغ: https://www.bloomberg.com/features/2018-government-sponsored-cybermilitia-cookbook/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 21/7/2018]

ستراي جيه. 2014 ،(Stray, J.)، «الأمن للصحفيين، الجزء الثاني: نمذجة التهديد»، https://source.opennews.org/articles/security-journalists-part-two-threat-modeling/ [تم الاطلاع عليه بتاريخ 2/3/2018]

المراجع على الإنترنت

فيديو: كيفية التعامل مع المتصيدين وإدارة التحرش عبر الإنترنت - حلقة نقاش في مهرجان الصحافة الدولي، بيروجيا، إيطاليا (نيسان 2017) مع جولي بوسيتي (فيرفاكس ميديا)، هانا ستورم (المعهد الدولي لسلامة الأخبار)، ألكسندرا باسكاليدو (صحفية سويدية) ماري هاميلتون (الغارديان)، بلاثايد هيلي (CNNi)، متاح على:
http://media.journalismfestival.com/programme/2017/managing-gendered-online-harrassment

المؤلفون المساهمون

ماجدة أبو فاضل (Magda Abu-Fadil) هي مديرة مؤسسة Media Unlimited ومقرها لبنان.

فـيرغوس بـيل (Fergus Bell) خبـير فـي جمع الأخبار الرقمية والتحقق من المحتوى الذي ينشئه المستخدمون. وهو مؤسس Dig Deeper Media

حسـين دراخشان (Hossein Derakhshan) كاتب وباحث إيراني كندي، من مركز شورنستاين فـي كلية كينيدي بجامعة هارفارد.

شيريلن آيرتون (Cherilyn Ireton) صحفـية جنوب أفريقية تدير منتدى المحررين العالمي، ضمن الرابطة العالمية للصحف وناشري الأخبار (WAN-IFRA)

ألكسـيوس مانتزارليس (Alexios Mantzarlis)، وهو يترأس الشبكة الدولية لتقصي الحقائق فـي معهد بوينتر.

أليس ماثيوز (Alice Matthews) هي صحفـية متخصصة فـي الأخبار والشؤون الراهنة فـي هيئة الإذاعة الأسترالية (ABC) فـي سـيدني.

جولي بوسـيتـي (Julie Posetti) مديرة البحوث في المركز الدولي للصحفيين (ICFJ)، وباحثة في مركز حرية الإعلام (CFOM) بجامعة شيفيلد ، وباحثة مشاركة في معهد رويترز لدراسة الصحافة بجامعة أكسفورد.

توم تريويناراد (Tom Trewinnard) هو مدير برنامج لدى مؤسسة ميدان يخص أدوات التحقق.

كلير ووردل (Claire Wardle) هي المديرة التنفـيذية لفـيرست درافت، وزميل أبحاث فـي مركز شورينستاين للإعلام والسـياسة والسـياسة العامة فـي كلية كينيدي بهارفارد.



الصور

الغلاف الأمامي: Oscar Castellanos/ اليونسكو

الوحدة 1: Abhijith S Nair/ Unsplash

الوحدة 2: Christoph Scholz/ Flicker

الوحدة 3: Samuel Zeller / Unsplash

الوحدة 4: Aaron Burden/ Unsplash

الوحدة 5: The Climate Reality Project/ Unsplash

الوحدة 6: Olloweb Solutions/ Unsplash

الوحدة 7: rawpixel/ Unsplash

الغلاف الخلفي: rawpixel/ Unsplash



تصميم غرافيك

مستر كلينتون www.mrclinton.be

المراجعون الخارجيون: البروفيسور يلفا رودني غوميدي (Ylva Rodny-Gumede)، قسم الصحافة والسينما والتلفزيون، جامعة جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا؛ بسيوني حمادة (Basyouni Hamada)، أستاذ، قسم الاتصال الجماهيري، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر؛ البروفيسور جيسون هارسين (Jayson Harsin)، قسم الاتصالات العالمية، الجامعة الأمريكية في باريس.

يسعى هذا الكتيب إلى توفير مقرر نموذجي ذي صلة دولياً، ومفتوح للتصرف أو التكييف، ويستجيب لمشكلة التضليل العالمي الناشئة التي تواجه المجتمعات بشكل عام، والصحافة بشكل خاص.

تم تصميم هذا المقرر الدراسي النموذجي لتزويد مدرسي ومدربي الصحافة بإطار ودروس لمساعدة الطلاب والممارسين في مجال الصحافة على التغلب على المشكلات المرتبطة بـ "الأخبار الزائفة". ونأمل أيضاً أن يكون دليلاً مفيداً للصحفيين الممارسين.

ويضم هذا المقرر مدخلات من كبار المدرسين والباحثين والمفكرين في مجال الصحافة الدولية الذين يسهمون في تحديث أسلوب الصحافة وممارستها للتعامل مع تحديات التضليل والمعلومات الخاطئة. والدروس قائمة على السياق وذات طبيعة نظرية، ولكن في حالة التحقق عبر الإنترنت، فهي تطبيقية للغاية. وسواء استخدمت كمقرر دراسي في الجامعة أو بشكل مستقل، فإن هذه المادة تساعد في تحديث الوحدات التعليمية القائمة أو إنشاء مناهج جديدة.

وهي جزء من "المبادرة العالمية للتميز في تدريس الصحافة"، والتي هي محور برنامج اليونسكو الدولي لتنمية الاتصال (IPDC). وتسعى هذه المبادرة إلى الانخراط في تدريس وممارسة الصحافة والبحث في هذا المجال من منظور عالمي، بما في ذلك تبادل الممارسات الدولية الجيدة.



IPDC البرنامج الدولي لتنمية الاتصال



اليونسكو - قطاع الاتصالات والمعلومات

7، place de Fontenoy، F-75352 Paris 07 SP، France

لمزيد من المعلومات، الرجاء التواصل معنا على البريد الإلكتروني

ipdc.secretariat@unesco.org

